

الدكتور قتيبة الشهابي

تخاريف العمارة الإسلامية

في دمشق



« بحث ميداني بعدسة المؤلف »

سید
زفر احمد



PDF مكتبة نرجس

www.narjes-library.blogspot.com

زخارف العمارة الإسلامية
فني دمشق

Dr.K.Shihabi

**Ornaments of Islamic Architecture
in Damascus**

(A Field Research, Illustrated & Photographed by the Author),

المركز الإسلامي للثقافة
مكتبة جامعة دمشق
للمطبوعات والنشر
بدمشق
١٩٩٥

الدكتور قتيبة الشهابي

١٩٩٦
١٩٩٦

نخارف العمارة الإسلامية

في دمشق

د. بحث ميداني بعدسة المؤلف



مكتبورات وزارة الثقافة

في الجمهورية العربية السورية

دمشق ١٩٩٦

زخارف العمارة الإسلامية في دمشق: بحث ميداني
بمعدسة المؤلف / قتيبة الشهابي . - دمشق: وزارة الثقافة،
١٩٩٦ . - ٣٩١ ص: صور ملونة ٢٧ سم.

العنوان الموازي =

Ornaments of Islamic Architecture in Damascus

١- ٧٢٩,٠٩٥٦١١١ ش هـ ١ ز ٢-العنوان

٣- العنوان الموازي ٤- الشهابي

مكتبة الأسد

الايداع القانوني : ع - ١٧٧٠ / ١٢ / ١٩٩٦

عميق شكر والباسنان

السيدة الدكتورة نجاة العطار

وزيرة الثقافة

عزفانا بفضلها في إصدار هذا العمل
وتفانيها في رعاية الفكر والفن والدراسات

المحتوى

١٩٧	شُعْرِيَّة = نافذة شُعْرِيَّة	٩	زخارف العمارة الإسلامية عبر العصور
١٩٩	صدقة	١٣	تعاريف زخرفية
٢٠٣	طاسة	١٥	أَبْلَق
٢١٥	عجمي	٢٩	أرابيسك
٢١٧	عَقْد	٣١	إفريز
٢٣٧	عمود	٣٥	باب
٢٥١	نيفاء	٥٣	باب خَوْخَة
٢٥٥	قائشاني	٦١	بوابة
٢٦٣	قبر	٨١	ناج - ناج العمود
٢٦٩	قبة	٩١	جص - جبس - زخرفة جصية
٢٧٩	قبوة	٩٧	حشوة
٢٨١	قمرية	١٠٩	حنية = مشكاة = محراب
٢٨٧	كوة	١١٣	خرائطة
٢٩٣	لوح	١١٧	خشب
٢٩٥	مئذنة	١٢١	خط عربي
٣٠٧	محراب = حنية = مشكاة	١٣١	خيوط عربي
٣١٥	مزود	١٣٧	دعام
٣٢١	مشربية = خص	١٣٩	رخام - مرمر
٣٢٥	مشكاة = حنية = محراب	١٤٥	رقية
٣٢٧	مقرنص	١٥١	رَنَك
٣٤١	نافذة	١٦٧	زجاج مُعَشَّق
٣٦٩	واجهه	١٧١	سلكف
	معجم بالتسميات الواردة في البحث	١٧٧	سيل
٣٧٧	(عربي - إنكليزي) و(إنكليزي - عربي)	١٨٥	شاهد - شاهدة القبر
	كتأف بالتسميات غير المَعْتَوَة والواردة	١٨٩	شُرُافَة = شُرُافَة
	في البحث	١٩٣	س. ح.

زخارف العمارة للإسلامية عبر العصور

كثيره من الفنانين في العهود الإسلامية المتلاحقة، والتزاماً منه بالحديث الشريف الذي ينصر على منع تصوير كلّ ذي روح، أتجه الفنان العربي إلى رسم الطبيعة، فكانت الأشجار والنباتات والأزهار ملهمه الأول لإبداع تكوينات تجريدية جمالية وزخرفية، من تشجيرية وتوريقية وتزهيرية، وكذلك الأشكال الهندسية والخطّ العربي.

وأبداع هذا الفنان أيّما إبداع في إخضاع تشكيلات الزخارف وتطويعها لتتلاءم مع حِسِّ الجمالي الخلاق ولم تطوِّعه هي، فكانت مدرسة «الرقش العربي» أو الفنّ العربي الزخرفي الذي يعتمد توازن المساحة والخطّ واللون وترباطها وانسجامها، وأطلق الأوروبيون على هذه المدرسة اسم «الأرابيسك». شاع الأرابيسك في أصقاع أوروبا والعالم، وألهم الكثير من كبار الفنانين المشهورين أمثال (ليوناردو دافنشي) في إيطاليا، و(دورر) في ألمانيا، وفي فرنسا وغيرها.

وعلى الرغم من التزام الفنان المسلم مبدأ الابتعاد عن تصوير كلّ ذي روح كما أسلفت، نراه في بعض الأحيان ينحرف إلى التمرّد، حين نشاهد في قصور الأمويين عديداً من الرسوم الجدارية التي تمثّل حفلات الصيد وغير ذلك، وفي العهد العباسي نرى إلى تصوير الأشخاص والحيوانات في خراسان وفارس وآسيا الصغرى.

وكلّ هذه التمرّدات لم تضعف انتشار الزخرفة كهدف ووسيلة، فنراها تشيع في عمارات العهد الأموي، وتترسّخ بشكل غنيّ في جامع بني أمية الكبير، وبشكل مترف في واجهة قصر الحير الغربي المنقولة من البادية إلى متحف دمشق وتتميّز هذه الواجهة بالمنمنمات التي نشأ منها فن (الركوكو) في أوروبا بعد ذلك.

ولم يترك لنا العهد العباسي من المشيّدات ما يمكن الحديث عنه، وكذلك بقيّة العهود التي تلت. ومنذ العهد السلجوقي حتى الأتابكي خصوصاً أيام الملك العادل السلطان نور الدين محمود بن زنكي الملقّب بالشهيد بلغت الزخرفة أوجها بظهور القباب المقرنصة ذات الطابع السلجوقي الغريب على عمارة دمشق، وتركّز هذا الطابع في قبة وقبة المدرسة النورية الكبرى بسوق الخبّاطين، وكذلك في قبة لبيمارستان النوري وقبته محمّلة الحريفة، أما القبة المقرنصة التي نشهدها اليوم فوق المدرسة النجيبية جوار المدرسة النورية الكبرى فهي حديثة التصميم والبناء.

ويتصّف العهد الأيوبي بنهضة عمرانيّة واسعة على الرغم من أنه عهد كفاح وتحريم، والدولة مشغلة بالحروب الصليبيّة المتواصلة، الأمر الذي جعلها لا تملك الإنفاق على المظاهر الزخرفيّة بقدر ما تنفق على المعارك والوعى. فلم تحظ المشيّدات العمرانيّة إلا بقليل من الترف الزخرفي الذي يتحصّر في مقرنصات وحجارة البوابات الملوّنة كبوابة المدرسة العادليّة الكبرى في حيّ الكلاسة، والبيمارستان القيصري في جادة المدارس من حيّ الصالحية، وسواكف الأبواب المنقوشة بالكتابات المورّخة كدار الحديث الأشرفيّة البرانيّة والمدرسة المرشديّة في جادة المدارس أيضاً، وكذلك الأشرطة الكتابيّة في بوابة المدرسة الأتابكيّة، ثم الحجارة المزوّرة التي ظهرت أواخر هذا العهد، ونشهد الزخارف الجصيّة في جدران المشيّدات من الداخل كالتربة الحاتونيّة في نزلة ابن المقدم بمحلة العفيف، والمدرسة الشاميّة البرانيّة بسوق صاروجا، وفي البيمارستان القيصري، كذلك نرى إلى العناية بالزخارف الخشبيّة لترايبت العظام أمثال صلاح الدين الأيوبي في المدرسة العزيزيّة بحيّ الكلاسة جوار الباب الشمالي للجامع الأموي، كل ذلك إلى جانب الحشوات الحجرية المنقوشة بالكتابات المورّخة ذات الأطر المزخرفة في الجدار الشرقي لقلعة دمشق.

وتميّز العهد المملوكي بالغيى الزخرفي وتنوّع أشكاله ونكباته، فظهرت المداميك الحجرية ذات الألوان المتناوبة المعروفة بالأبلق كما في دار القرآن الصابونيّة بسوق الغنم على أول طريق الميدان التحتاني، والمدرسة السيانيّة في الدرويشيّة وغيرهما، وتطوّرت المزوّنات التي ظهرت أواخر العهد الأيوبي كما في المدرسة الجصميّة بحيّ الكلاسة، وصارت على شكل حشوات مستديرة كما في المدرسة الشاذليّة بحيّ القنات، والتربة المختارويّة الطواشيّة جوار مقبرة الباب الصغير من جهة الغرب، أو حشوات مربّعة أو مستطيلة في واجهة دار القرآن الصابونيّة، كل ذلك إلى جانب الحشوات الزخرفيّة الأخرى التوريقية منها والهندسيّة في معظم بوابات واجهات جوامع ومدارس ذلك العهد كجامع السنجدار ودار القرآن الصابونيّة أيضاً.

وفي هذا العهد الغني ظهر الفيّساء الرخامي الملوّن والمشقّف الذي تكوّن منه زخارف نباتيّة أو هندسيّة كما في محراب المدرسة الجصميّة بحيّ الكلاسة، إلى جانب الفيّساء الزجاجية التي نشهداها في تربة الملك الظاهر بيبرس البندقداري داخل المدرسة الطاهرية.

وظهرت أيضاً المقرنصات الحجرية وتوزّعت في أعلى بوابات الجوامع والمدارس كجامع التينيّة في حيّ الميدان الفوقاني، ودار القرآن الصابونيّة في سوق الغنم، وفي زوايا القباب من الداخل، وفي نيجان الأعمدة وأسفل شرفات المآذن كمشفنة القلعي في سوق القطن، ومشفنة هشام في سوق الصوف، والحجويّة خلف مشفى المجتهد وغيرها.

وطورت العقود وشاع استخدام العقد ثلاثي الفصوص كما في المدرسة الشاذليّة بحى القنوات، وأبكر عقد جديد لم تألفه العمارة الإسلامية من قبل وهو العقد الواسندي ويُعتقد بأنه نموذج مطوّر عن العقد المقتض أو كثير الفصوص، وقد استعمل في عدد محدود من عمائر تلك الفترة كقبر الحزنة في سوق القطن، وبوابة المدرسة الإخنائية في حيّ الكلاسة، وجامع التوريزي في محلة قبر عاتكة.

وانتشرت الرنوك في المشيّدات الملوكيّة بدمشق، وهي شعارات أو رموز للسلطان أو نائبه أو لصاحب منصب مسؤول.

وبدأ استعمال الخرف ويعرف أيضاً باسم (القاشاني) حيث نشهده في كسوة الجدران الداخليّة لجامع التوريزي، وفي جفّع مثذنة الزوري وهما في محلة قبر عاتكة. واستمرت العناية بالزخارف الخشبيّة من حفر ونقش وحشوات وتزييل وتطعيم بالصدف في عديد من منابر الجوامع الكبرى والمدارس الملوكيّة وغيرهما.

وتبرّز في العهد العثماني خصائص جديدة هي استمرار لخصائص الفن السلجوقي، فالماذن أصبحت نحيلة القدّ بمشوقة القوام بأسقة الإرتفاع، كمنذنتي النكيّة السليمانية، وانتشرت الحانات في أرجاء دمشق وتفنّن المصمّمون في زخرفتها وتزيينها بالقباب والقعود والحليات المعماريّة والحجارة الملوّنة، كخان أسعد باشا في سوق البيزوريّة، وخان الجمرع في جادة سوق الحرير.

وشاع شكل جديد من العقود المطوّرة عن العقد التيودوري أو العباسي فأصبح الضلعان المستقيمان مقعران قليلاً نحو الخارج، وتشهد نموذجاً لها في عقود القاشاني الذي يعلو نوافذ النكيّة السليمانية، كما تراجعت استخدام الأفراس المدبّبة المتجاوزة، وحل مكانه استعمال العقد الدائري المتجاوز.

وظهرت أماط جديدة من تيجان الأعمدة ومقرنصاتها، كما في بوابة عمُد أروقة النكيّة والمدرسة السليمانيتين، وبوابة جامع ستان باشا في ساحة باب الجابية.

وانتشرت الزخرفة بالقاشاني الأزرق والأخضر، بعروق نباتيّة وأزهار، وكسبت به جدران الحمامات كحمام القيشاني في سوق الحرير، وجذع مثذنة فريدة في مظهرها هي مثذنة جامع ستان باشا في باب الجابية، وفي أعلى نوافذ النكيّة السليمانية. وإلى جانب القاشاني استمر استعمال (المشقف) وهو القيسفاء الرخاميّة، وكذلك نقش الحجر للرسوم الهندسيّة.

وطوّر نوع جديد من الأبلق أود أن أسسبه (الأبلق الكاذب)، لأنه يعتمد على إملاء الزخارف المحفورة ضمن الحجر بمادة ملاطية ذات لون مغاير، بدلاً عن استعمال حجر بلون آخر كما كان الحال في

أبلى العهد المملوكي، وشاع استعماله في تزيين الواجهات والجدران الداخلية في البيوت الكبيرة والقصور كقصر العظم أسفل سوق البزورية.

وتراجعت زخرفة الخشب بالحفر والتنزيل والتطعيم، وحلت محلها زخارف الجمعي التي تعتمد على طلاء العروق النباتية والأشكال التوريقية بالألوان وتوشيتها بلون الذهب في السقوف والجدران الداخلية للبيوت الدمشقية الكبيرة.

وخلافاً لآراء بعض الباحثين حول اختفاء الزخرفة الإسلامية من مشيدات دمشق خلال النصف الأول من هذا القرن أقول: إن هذه الآراء مبالغ فيها بعض الشيء، فلقد أقيم أو جُدد في تلك الفترة عدد لا يستهان به من المساجد والمآذن والمباني على طراز العمارة الإسلامية، كجامع السقيفة المجدد سنة ١٩٤٤م، وجامع العفيف المجدد سنة ١٩٥٠م، وجامع الأفرم سنة ١٩٥٥م، ومبنى البرلمان سنة ١٩٢٨-١٩٢٩م، ومؤسسة مياه عين الفيحة في شارع النصر خلال السنوات ١٩٣٧ - ١٩٤٢م، وأعيد بناء جامع تكز في شارع النصر سنة ١٩٤٥م، وأقيم القصر العدلي سنتي ١٩٤٧ - ١٩٤٨م، أما البيوت السكنية فتأثرت بطراز العمارة الفرنسية خلال فترة الإنتداب، وتشهد ذلك في عمائر طريق الصالحية ومحلي باب نوما والباب الشرقي.

وعاد الإنعاش إلى العمارة للإسلامية المعاصرة في مشيدات الجوامع والمساجد الكبرى بدمشق، كجامع عبد الله بن رواحة في دوار باب المصلى، وجامع عثمان في طريق ركن الدين، وجامع الإيمان في العدوي، وجامع زيد بن ثابت الأنصاري في محلة الفحمة، وغير ذلك كثير. أما العمارات السكنية المعاصرة فلا زالت متأثرة بأسلوب (اللاطراز)، أو أسلوب (عكَب الكبريت) المرصوفة فوق بعضها البعض.

تعاريف زخرفية

- Piercing** تخريم: تفريغ الخشب لتشكيل لوحات كتابية أو مناظر طبيعية أو طيور أو حيوانات وما شابه. فإذا كان التخريم نباتياً على الخشب أو الحجر فهو بالإنكليزية: **Crocket**، وإذا كان خيطاً أو نقشاً فهو: **Lace**.
- Gilding** تذهيب: إضافة الذهب إلى مادة أخرى، أنظر أيضاً: تكفيت.
- Marbling** ترخيم: استعمال الرخام كعنصر زخرفي (أنظر رخام).
- زهير: الزخرفة بأشكال الأزهار **Floral Designs** (أنظر أرابيسك).
- تشبيك: **Enlacement = Netting = Interlacing** تداخل الخطوط الهندسية أو المتعرجة بحيث يصح من الصعوبة بمكان التمييز بين أول الخطوط ومساره ونهايته.
- تشجير: **Arborization** الزخرفة بأشكال الأشجار وأغصانها (أنظر أرابيسك).
- تطعيم: **Inlaying** حفر أشكال أو رسوم في خشب الأثاث أو المقروشات، كالأبواب والخزائن والعلب والصدانيق ثم قطع نفس الأشكال من الصدف أو العظم أو الفضة أو القصدير أو النحاس وتثبيتها في مواضعها المحفورة.
- تمشيق: **Joggling** الجمع بين مادتين مختلفتين بهدف الزخرفة، كتمشيق الزجاج في الجص أو الخشب (أنظر زجاج معشق). وتطلق التسمية أيضاً على ربط جزئين متساويين في الشكل والحجم، أحدهما ذكر والآخر أنثى (أنظر مزور).
- تكفيت: **Marquetry = Damascening** تغطية معدن بمعدن أخراثن منه، مثل تلبس الفضة بالذهب، أو النحاس بالفضة.
- تلبس: **Incrustation** تسمية مرادفة للتكفيت (أنظر تكفيت أعلاه).
- تنزيل: **Inlaying** تسمية مرادفة للتطعيم فانظرها أيضاً،
- توريق: **Follate** زخارف مستقاة من أشكال أوراق الشجر والنباتات (أنظر أرابيسك).

الأَبْلَقُ تسمية تطلق على مداميك الألوان المتناوبة Alternating Coloured Courses وهي الصفوف الحجرية الأفقية التي تتناوب فيها الألوان كالأسود والأبيض، أو الأحمر والأبيض، أو الأسود والأصفر، أو الأحمر والترابي، أو البني والترابي ونحوها.

أطلقت تسمية (الأبلاق) في الأصل على تناوب اللونين الأسود والأبيض، ثم عممت على بقية الألوان خصوصاً في عمارة المعهد المملوكي. ويذهب النحويون في تفسير كلمة الأبلق فيقولون: «البَلَقُ: سواد وبياض في اللون، وبلَقَ القَرَسُ ونحوه- بَلَقًا، وبلَقَةً: كان فيه سواد وبياض. فهو أَبْلَقٌ، وهي بَلَقَاءٌ. وجمعها: بَلَقٌ».

وأول ذكر للأبلاق وردنا قبل الإسلام في شعر (السَّمَّال) من القرن الخامس للميلاد، عندما بنى له والده (عادباء) حصناً باللونين الأبيض والأسود شمالي الجزيرة العربية على رأس تلة تطل على واحة تيماء بين الحجاز والشام، فقال فيه:

بنى لي عاديا حصناً حصيناً وماء كلما شئت استقيت
وفي قصيدة أخرى يقول:
هو الأَبْلَقُ الفرد الذي سار ذكره يعز على من رame ويعطول

وتلى ذلك قصر (ابن وردان) شرقي مدينة حماة بنحو ٦٠ كيلومتراً، المشيد بالأبلاق الأسود والأبيض، ويظن بيئاته حوالي السنوات (٥٦٠ - ٥٦٤م) قبل الإسلام.

ولا نشاهد فيما تبقى من آثاره، منذ فتح دمشق سنة ١٤هـ حتى العهد الأتابكي، أي وجود (للأبلاق) كمتصر زخرفي في العمارة الإسلامية، سوى المدرسة النورية الكبرى المقامة في ذلك العهد، ثم يعود للانتعاش أواخر العهد الأيوبي فيظهر في المدرسة القليجية المشيدة سنة ٦٥١هـ في درب الريحان

(١) اختلف الباحثون حول تسمية (الأبلاق) بالانكليزية، فمنهم من يستعمل Motley. ومنهم من يطلق عليه Pied. ولقد وجدت أن أثبت تسمية Ablaq كما وردت في العربية، تماماً مثلما اعتُمدت تسمية القُرْتَص. ونسبة المِرطاب أيضاً، فنحن العرب أحق من غيرنا في إطلاق تسمياتنا بلغتنا العربية ونوعها على اللغات الأجنبية.

شرقي الزوربة و قبالة دار القرآن والحديث التكريمة، ولم ينتشر هذا الاسلوب في مشيدات دمشق الأيوبية إلا بشكل محدود جداً في بعض البوابات والواجهات كما في البيعارستان القيعري المشيد في جادة المدارس من حي الصالحية سنة ٦٥٦ هـ.

ويُعتبر المعهد المملوكي، خلال السنوات (٦٥٨ - ٩٢٢ هـ) العصر الذهبي للأبلىق، فيه انتشر بشكل واسع، ويُعتبر (القصر الأبلق) الذي أقامه الملك الظاهر بيبرس البندقداري بدمشق في القرن السابع للهجرة - حيث تقوم التكية السليمانية اليوم - أول نموذج لهذا الاسلوب الزخرفي في عمارة ذلك المعهد.

ولم يقتصر الأمر في البناء بالأبلىق على دمشق وحدها، بل عُمم على معظم المباني في سورية ومصر، وعلى الأخص القاهرة وهي العاصمة الأولى لدولة المماليك، حيث عُرف هناك باسم «الحجر المشهر» *Striped dressed stone masonry*.

واستمر الحال في الأبلىق بالمعهد العثماني كاستداد للعمارة المملوكية، لكنه بدأ بالإنحدار خلال نهايات ذلك المعهد حتى اضمحل واختفى نهائياً من المشيدات الحديثة.

أن فكرة البناء بالمماميك الحجرية ذات الألوان المتناوبة (الأبلىق) قد استمدت من متطلبات فنية أكثر منها احتياجات وظيفية، فتناوب اللونين الداكن والفاتح في المماميك يخفف إلى حد ما من ثقل كتلته لا بالوزن بل بالخداع البصري، وهي قاعدة معروفة نظرياً وعملياً، كما أن أقبية الخروط فيه تجعل تلك الكتلة تنساب عرضانياً بحيث يبدو البناء أقل ارتفاعاً وأكثر عرضاً. إضافة إلى تميزه عن الأبنية المجاورة أو المحيطة به.

وسأذكر بعض أهم المشيدات القائمة بالأبلىق في دمشق عبر العهود المختلفة وهي:

شواهد من الأبلىق في المعهد الأتابكي:

١ - المدرسة النورية الكبرى: في سوق الخباطين.

شواهد من الأبلىق أواخر العهد الأيوبي:

١ - جامع التوبة: في حي العقية.

٢ - مدرسة العالة أمة اللطيف: في حي الشركية برأس جادة العفيف.

٣ - المدرسة القليجية: في درب الريحان شرق الزوربة و قبالة دار القرآن والحديث التكريمة.

- ٤ - المدرسة الأتابكية : في جادة المدارس من حي الصالحية .
٥ - البيمارستان القيصري : في جادة المدارس من حي الصالحية .

شواهد من الأبلق في العهد المملوكي :

- ١ - دار القرآن الصابونية : في سوق النحاتين بأول طريق الميدان .
٢ - دار القرآن الدلامية : في طلعة ابن المقدم من حي الصالحية .
٣ - دار القرآن الأفريدونية : في سوق النحاتين بأول طريق الميدان .
٤ - دار القرآن والحديث التنكزية : في البيزورية .
٥ - دار الحديث الخضرية : في سوق الصوف .
٦ - الحانقاه النحاسية : في محلة العقية .
٧ - جامع السقيفة (المعروف بالثغفي) : خارج باب توما .
٨ - جامع الدقاق أو الكرهي : في الميدان فوقاني .
٩ - جامع التوريزي (المعروف بالتوريزي) : في حي قبر عاتكة .
١٠ - الجامع المعلق : في شارع الملك فيصل .
١١ - الجامع الجديد : في طلعة ابن المقدم من حي الصالحية .
١٢ - جامع السجقدار : في حي السجقدار (مقرنصة) .
١٣ - جامع النبيية : في حي الميدان فوقاني .
١٤ - جامع الورد : في سوق صاروجا .
١٥ - مسجد أراق السلحدار (المعروف بسيدي صُهب) : في باب المصلى .
١٦ - المدرسة السبائية (المروفة بالسباهية) : في سوق الدويشية .
١٧ - المدرسة الظاهرية الكبرى : في حي الكلاسة .
١٨ - المدرسة الأختائية : في حي الكلاسة .
١٩ - المدرسة الجقمقية : في حي الكلاسة .
٢٠ - المدرسة الرشيدية : في حي الميدان الوسطاني .
٢١ - تربة تنكر : في شارع النصر .
٢٢ - التربة الكوكبائية : في زقاق المحكمة .

- ٢٣ - تربة عرلو : في حي الصالحية .
٢٤ - التربة الدوباجية : في حي الصالحية .
٢٥ - التربة السبلية : بسوق النحاتين .
٢٦ - التربة المختارة الطواشية : بسوق النحاتين .
٢٧ - حمام التوريزي (المعروف بالتيروزي) : في حي قبر عائكة .

شواهد من الأبلق في العهد العثماني :

- ١ - جامع مراد باشا : في حي السويقة .
٢ - مسجد المدرسة السليمانية : بجوار النكية السليمانية .
٣ - جامع سنان باشا : في باب الجاية .
٤ - جامع درويش باشا : في سوق الدرويشية .
٥ - مدرسة عبد الله باشا المعظم : في زقاق بين البحرتين الأخذ إلى سوق البيزورية .
٦ - خان أسعد باشا المعظم : في سوق البيزورية .



المداميك الحجرية المتناوبة المعروفة بالأبلق



دار القرآن الصابونية من العهد المملوكي في الميدان التحتاني
وواجهتها المترفة بالألئق والعناصر الزخرفية الأخرى .

(بعدسة المؤلف عام ١٩٩٦م)



المدرسة السبائية من العهد المملوكي في سوق الدرويشية
بمدينة بدمانت الأتوان القديمة أو الأبلق .

(بعثة مؤلف عام ١٩٩٦م)



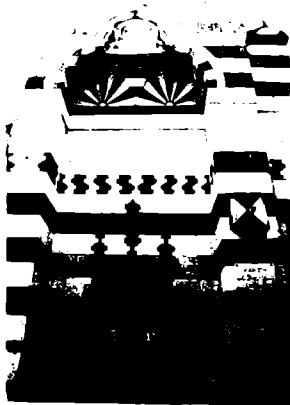
دار حديث الخيبرية (المروفة بالخبرية) من عهد السعودي
في حي منطقة السحرة وجنوب المدينة - الأثري

(عمارة تراث عام ١٩٩٦م)



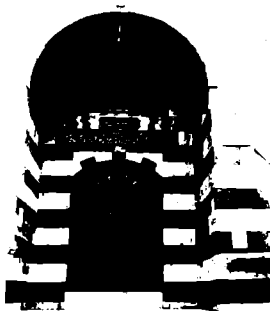
في جهة يدار جزء من مبنى المدرسة الجديدة، وفي بعض المدارس الأخرى،
وكتهدم متبينة بالليل.

(بعثة التوثيق عام ١٩٩٦م)



جامع تيزيوي (المعروف بالتيزوي) من عهد السعدي
في حيّ قمر عاتكة وقد سُقِلَ الأبنو في عمارته بشكل
مُسرف حتى في زاخرفة قوس بوابته ذي ثلاثة قوس

(بعدها أنشئت عام ١٩٩٦م)



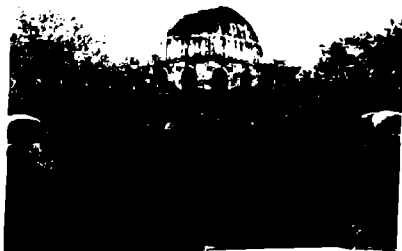
ووجهة الخدم معنق من العهد العثماني في شارع بيت فيصل
المقدمة بالهدايت الحجرية ذات الألوان متباينة (الأبيض) ومن
الملاحظ أنه حتى قبة عهده متشابهة بالألوان أيضاً

(بعده المؤلف عام ١٩٩٦م)



المداميت الحجرية ذات الألوان المتشابهة (الأبلق) في بوابة
جامع الدقاق (الجامع الكريمي) من العهد السلوحي في
حي الميدان الشوقاني.

(بعدها المؤلف عام ١٩٩٦م)



مسجد مدرسة السيدة من العهد العثماني بجوار شبكة السيدة
وهي حجة القامة تسمى الآن من الثانوية أو الألو

(عدة مؤلف عام ١٩٩٦م)



تعمیر و مرمت بناهای تاریخی و فرهنگی در شهر اصفهان

دکتر سید علی حسینی

تسمية أطلقها الغرب على الزخرفة العربية، الهندسية منها والتوريقية، والواقع أن هذه التسمية أكثر شمولية مما يُقصد بها، فهي تضم كلَّ الزخارف الإسلامية في العمارة والفن، كالرَّشَّ العربي والتوريق النباتي والخطوط العربية والتوشيح دوغماً مُحدِداً لشكل معين من أشكالها.

والأرابيسك أو «العَرَبِيَّة» كما عرَّبها البعض هو تداخل أو تشابه الزخارف النباتية والهندسية والخطية بتوزيع مدروس وتناوب منظم وانبساط شاعري. وقد قسّمه عدد من الباحثين إلى نمودجين:

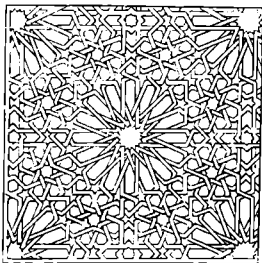
١ - **السطير**: الشكل الهندسي للزخرفة الإسلامية كالخطوط المستقيمة والزوايا والمضلعات والنجوم والخط الكوفي.

٢ - **التوريق أو التشجير أو التزهير**: الشكل النباتي كالخطوط المنحنية أو الملتوية أو اللولبية أو الدائرية، وكذلك أشكال الحيوانات والطيور، والخط النسخي اللين المطواع.

انتعش الأرابيسك وبدأ بالانتشار في العهد العباسي من القرن الثاني أو الثالث للهجرة، وكذلك الأموي في الأندلس، وازدهر في القرن الرابع الهجري أيام السلاجقة ثم الفاطميين الذين أوجدوا له مدرسة خاصة يطلق عليها بدمشق في أيامنا اسم «الزخرفة الفاطمية»، واستمرَّ في العهد المملوكي والعثماني، كما انتشر في المغرب والشرق، وشاع في إيطاليا وفرنسا وألمانيا وغيرها، ومارسه الفنَّان الإيطالي الكبير ليوناردو دافنشي، والفنَّان بلاغرينو، وكذلك دورر الألماني، مما يدلُّ على أهمية هذا الفن الإبداعي الخلاق.

وتشاهد في بعض مشيّدات دمشق التاريخية نماذج من هذا الفن العريق يتخلَّل في حشوات براباتها، كدار القرآن الصابونية ودار القرآن الأفريديونية بأول طريق الميدان التحتاني، والثروة التيبية في الميدان الفوقاني، وجامع أرغون شاه في شارع السنجدار، وجميعها من العهد المملوكي.

وانتشر الأرابيسك في عمارة دمشق داخل البيوت السكنية الكبيرة، وشاع في زخارف الأبواب الخشبية ومشكبات حديد النوافذ والأبواب وقطع الأثاث، وفي الحشوات والرسومات التي تزِين بها جدران القاعات وسقفها ورخام بلاطها، كبيت السباعي وبيت المجلد وغيرهما من البيوتات الكبيرة داخل السور.

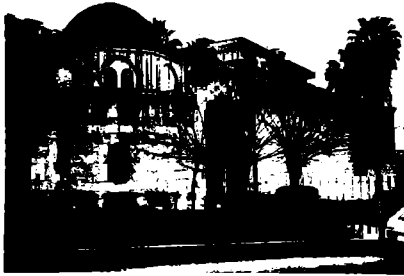


نموذج من الأرابيسك الهندسي (التقطير) المميز
بالخطوط المستقيمة والزوايا والمضلعات والنجوم.



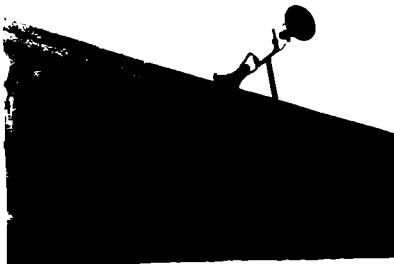
نموذج من الأرابيسك التوريفي
وخطوطه المنحنية المتحركة.

هو الإطار الخارجي المطوّق والبارز في أعلى الجدار، ويعرف أيضاً بالكورنيش أو الطنّف (ويطلق البعض اسم الطنّف على الإفريز الشاقولي، لكنه لغوياً هو الإفريز). يوظّف الإفريز لأمرين: أولهما لتخفيف من تسرّب ماء المطر عبر الجدار، وثانيهما لإضفاء الملمسة الجمالية التشكيلية عليه. بصرف النظر عن زخرفته ببساطة أو بعناية، وفي الحالتين يمنح الإفريز إحساساً بأن الجدار مؤرّخ كما لو كان لوحة فنية.



إفريز بسيط غير مزخرف يمتدّ في أعلى واجهة تربة رعون الحافظيّة المعروفة عنى أنسة العامة باسم (سّتي حفيظة) من المعهد الأيوبي في حيّ المزرعة بدمشق.

(بعدسة المؤلّف عام ١٩٩٥م)



إفريز المحاريب الضحلة في
أعلى الجدار الغربي للمدرسة
القنصلية من العهد المملوكي
في طريق الميدان الفوقاني
بدمشق

(بعثة المؤلف عام ١٩٩٦)



إفريز مُورق في أعلى الجدار الشرقي للمخائفة
اليونانية المعروفة خطأ باسم جامع الطاووسية
من العهد المملوكي في شارع بورسعيد بدمشق .

(بعثة المؤلف عام ١٩٩٥م)



إفريز مجدول الزخارف في
داخل البوابة الشمالية للتكية
السليمانية من العهد العثماني
قبالة باب المدرسة السليمانية
التي هي اليوم سوق المهن
اليدوية بدمشق.
(بعده المؤلف عام ١٩٩٦م)



إفريز مزخرف بالأقواس المتعرجة في أعلى
البوابة الشرقية لتكية السليمانية من العهد
العثماني بدمشق.

(بعده المؤلف صيف عام ١٩٩٦م)

هو المدخل الذي يولج منه إلى داخل البناء أو المشيئة أو المدينة، ويتألف عادة من مصراع واحد أو مصراعين، وربما أكثر، ويفتح ويُغلق حسب الضرورة والحاجة، كما يُعرف في بعض الأحيان على ألسنة الناس خطأ باسم: بوابة.

وتُعد فتحة الباب في أعلاها بقوس مستقيمة وهي الأكثر شيوعاً، أو قد تُقوَّسَ بعقد يختلف ارتفاعه حسب التصميم، وتتخذ أشكال عقود الأبواب في مشيئات دمشق، فمنها العقد التام، والعقد المحدث، والعقد الموتور أو القطاعي، وهناك القلعة من العقود ذات النماذج الغريبة.

ويعد الفنان الدمشقي المصمم لمصراع الباب في التفنن بزخرفته وتنفيذه، وكم هي كثيرة نماذج تلك المصاريع، غير أنها لا تخضع لنمط محدد في الزخرفة، ولا تخرج عن كونها نتاج عفوي بسيط ينطلق من الإحساس بجمالية التصميم، سواء كانت منقذة بالخشب أو بالحديد.

وعلافاً لأبواب البيوت العادية البسيطة في مدينة دمشق، لا تخضع أبواب المشيئات التاريخية الهامة لهذه البساطة، بل تتصف بالعظمة والأبهة والضخامة والارتفاع أحياناً، وأحياناً أخرى بالترف الزخرفي كما هو الحال في الباب الغربي والباب الشمالي للجامع الأموي الزخرفين بالحشوات المعدنية البهجة.

ويُصنع الباب عادة من الخشب، أو من الخشب المكسي بصفائح التوتياء أو النحاس المثبتة بأنساق كثيرة من المسامير المعدنية، وهذا الأخير طراز قديم نشاهده في باب التكية السلمانية مثلاً ولم يعد يستعمل في أيامنا، كما تذكر المصادر التاريخية أن بعض أبواب المقابر التدمرية كانت تُصنع من الحجر. وقد يُنقَد الباب كله بالحديد، أو بالحديد والتوتياء، وسواء كان هذا التنفيذ من الخشب أو من المعدن فقد يكون بسيطاً خالياً من الزخرفة، أو قد يُزخرف بنفس المادة التي صُنع منها، وفي بعض الأحيان تُظمّن زخارفه بالنحاس لغاية مألوف للون والمادة. وعلى أية حال فإن الزخارف الشائعة في أبواب بيوت دمشق تتصف بشكل عام بالبساطة والعموية، وفي حالات قليلة بعشوائية التصميم.

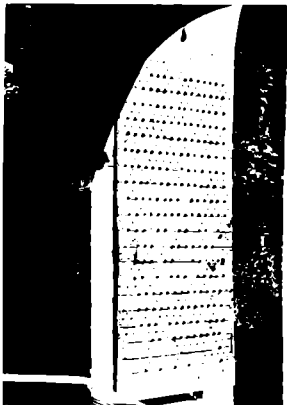


باب خشبي بسيط بمصراع واحد من العهد العثماني داخل المدرسة السليمانية
(بعثة المؤلف عام ١٩٩٦م)



باب بمصرع و حد من خشب تدفع بالشرطة الحاسبية
الافقية و لتدمير كبيرة يعمر عقد حدوي مدلب من العهد
لأنه في البيدرتات التوري

(بعدة تزلف عمه ١٩٩٦م)



أحمد مصطفى عبيد الله العربي تكتيكاً استراتيجياً من معهد
العلماني الصادر من حشد بعض فصاح علماء أساق
من تدبير لصحيفة

(عدة نزلت عام 1996م)



باب خشبي تراثي بمصرع واحد من العهد العثماني في
زقاق السح طوالع من حي العمارة الجوانية ضمن بوانا
معقودة بقوس ثلاثية الفصوص مجهولة التاريخ .

(بعثة المؤلف عام ١٩٩٦م)



باب الزاوية الصمدية الخشبي ذو المصراع الواحد
والمخرف بعصر تزيينية بدائية ذات جمالية خاصة
في حي أنشاغور الجواني

(بعثة المؤلف عام ١٩٩٦م)

نماذج من الأبواب الخشبية القائمة في دمشق
منذ النصف الأول للقرن العشرين .



باب خشبي بدائي بمصراع واحد تزينه أعداد
كبيرة من المسامير الحديدية في حي الصالحية

(بعثة المؤلف عام ١٩٩٦م)



باب خشبي بسيط بمصراعين في حي العمارة الجوانية
وهو النموذج الأكثر مشاهدة في أبواب عمارة دمشق
(بعدها المؤلف عام ١٩٩٦م)



باب خشبي بمصر اعين في حي القيمرية
ويُعتبر أكثر تطوراً من سابته من حيث
زخارفه الهندسية

(بعدسة المؤلف عام ١٩٩٦م)



ب حشبي مشرف بزخارف النحاس النائية والهندسية في
قبة بين السورين من حي الشاذلي، وهو من الأبواب
القديمة إن لم يكن من الدائرة في دمشق القديمة

(بعثة المؤلف عام ١٩٩٦م)

نماذج من الأبواب الخشبية المكسوة بالمعدن بالقائمة
في دمشق منذ النصف الأول للقرن العشرين.



باب حشبي جيد الصنع ومصنوع بالحرف
في سوق الخضار من حي سوق صبروح.

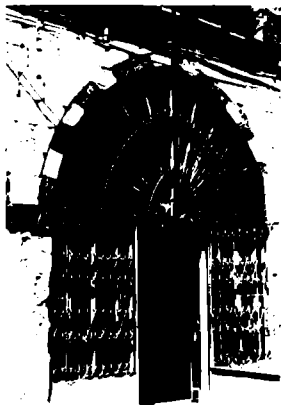
(تعدته في أيار عام ١٩٩٦م)



باب خشبي مُحدث وحيد المصراع ومصنوع بالترتباء
في الواجهة الجنوبية للتربة الكوكبانية في زقاق المحكمة
بين سوق الخياطين ومحلة الحريقة

(بعدهة المؤلف عام ١٩٩٦م)

نماذج من الأبواب المعدنية القائمة في دمشق
منذ النصف الأول للقرن العشرين .



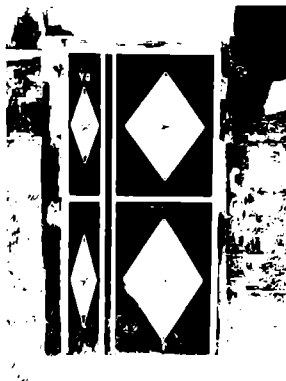
باب مُحدث ومُعدَّبَقضاب الحديد الزخرفية
في خان الزيت بسوق مدحت باب

(بعثة المؤلف عام ١٩٩٦م)



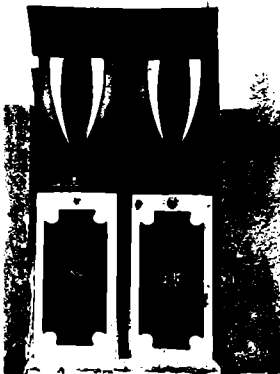
باب حديدي بمصر عرين تزيين نصفه العلوي زخارف
نباتية تجريدية ونصفه السفلي معينات هندسية

(بعثة المؤلف عام ١٩٩٦م)



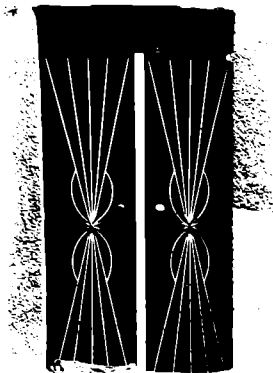
باب حديدي هندسي الزخارف ومطعم بنجوم نحاسية
في حي العمارة الجوانية

(بعثة المؤلف عام ١٩٩٦م)



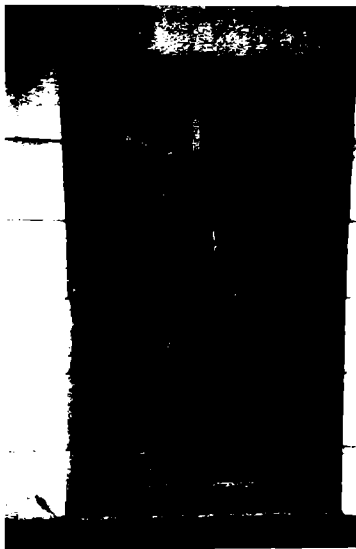
باب حديدي ذو مصراعين في حي القهيرونة
تزخرقه عناصر هندسية بترف عشوائي

(بعدهة المؤلف عام ١٩٩٦م)



باب حديدي ذو مصراعين في حيّ القيسرية تزخرفه
خطوط هندسيّة شعاعيّة متناظرة

(بعدسة المؤلف عام ١٩٩٦م)



من أبواب جامع العثمان المعروف بجامع الكويتي المشيد عام ١٩٨٥م
في حيّ المزرعة، وهو مصنوع من الخشب المزخرف بالحيط العربي.

(بعدسة المؤلف عام ١٩٩٦م)

شكل من الأبواب كان منتشرًا في عدد من مشيّدات دمشق ويعرف باسم «باب خُوخَة»، وهو عبارة عن باب صغير منخفض ضمن الباب الأساسي الكبير، يفتح بسهولة ولا يتسع لمروور أكثر من شخص واحد في كلّ مرة، وقد يُضطرّ هذا للإنحناء بسبب انخفاضه. وأكثر ما نشاهده في أبواب بعض الحارات والأزقة كيوكة «زقاق البرغل» داخل باب الجابية، و«زقاق داوار آغا» في سوق صاروجا، وفي أحياء الصالحية والعقبة، وفي العمارة الجوانية والقيصرية وياق توما والباب الشرقي داخل السور. والخُوخَة كلمة عربية من المصدر الثلاثي (خاخ) وتعني: الباب الصغير في الباب الكبير، كما تعني الكوة التي تؤدّي الضوء إلى البيت.

يعود السبب في إنشاء باب الخوخة إلى ضرورات وظيفية تقوم على سهولة فتحه وإغلاقه من قِبَل شخص واحد في حين يحتاج الباب الكبير إلى أكثر من شخص، ثم إلى ضرورات دفاعية كانت قائمة في الأزمنة الغابرة خلال المهدمين المملوكي والعثماني حين كان هذا الباب لا يسمح لأكثر من شخص واحد بالمروور عبره في كلّ مرة كما أسلفت، مما يعرقل اقتحامه من قبل مجموعة من الغزاة أو اللصوص أو الأشقياء.

لا يُزخرف باب الخوخة في بوابات الأحياء عادة بأكثر من المسامير ذات الأعداد الكبيرة التي تدعم صفائح المعدن المغطية لحشبه، أما أبواب خوخة البيوتات فتختلف زخارفها بين المتشعبة والبسطة. وقد بدأ هذا الباب بالاختفاء من مشيّدات دمشق منذ النصف الأول من هذا القرن نتيجة تطوّر فن العمارة فيها، وإقامة الأبنية الإسمنتية، والاستغناء عن الأبواب الكبيرة المرتفعة.



باب خووخة في بوابة زقاق البرغل داخل باب الجابية

(بعدسة المؤلف عام ١٩٩٦م)



باب خوخة في بوابة زقاق داور أعا يحي سوق صاروجا

(بعده المؤلف عام ١٩٩٦م)



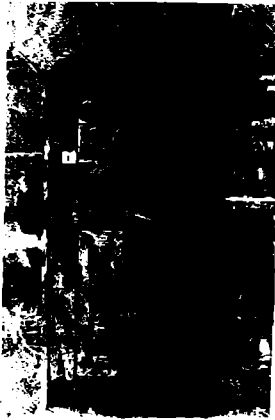
باب خوذة ضمن باب كبير بجوار الباب الشرقي

(بعلنة المؤلف عام ١٩٨٣م)



باب خواجة ضمن باب أكبر في زقاق بين السورين
من حي المناخلة

(بعده المؤلف عام ١٩٩٦م)



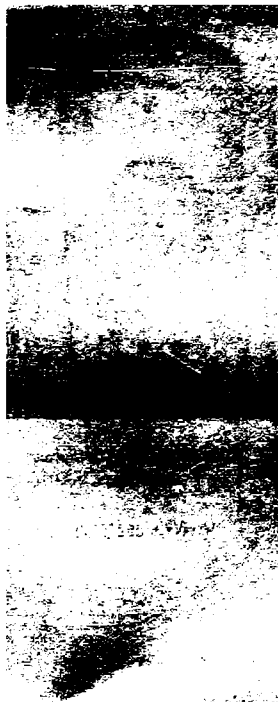
باب نخوخة ضمن باب اعتيادي الحجم تزخر به المسامير الحديدية
الضخمة في زقاق السبع طوالع من حي العمارة الجوانية

(بعدهة المؤلف عام ١٩٩٦م)



باب خوخة ضمن باب اعتادي الحجم في حي
العمارة الجوانية

(بعدة المؤلف عام ١٩٩٦م)



البوابة اسم يُطلق عادة على أبواب المشيدات الهامة التي تتميز بضخامة بنائها، وفخامة زخارفها واتساع رقعتها، كالمساجد الجامعة، ودور القرآن والحديث، والخوانق، والتكايا، والزوايا، والمدارس، والبيمارستانات، والقصور، والقلاع، والخانات، والأضرحة، والأسوار، والمدن. وتشمل هذه التسمية أيضاً ما حول الباب من عقود مقرنصة وعناصر زخرفية متعدّدة تؤلف مجموعها ما نطلق عليه اسم البوابة.

تتميّز البوابات في مشيدات دمشق التاريخية بتنوّع زخارفها وفق خصائص عمارة العهد الذي أقيمت به، وأقدم ما وصلنا من البوابات يرجع إلى العهد الأتابكي أيام السلطان الملك المعادل نور الدين محمود بن زنكي (الملقب بالشهيد)، وهي بوابة البيمارستان التوري في محلة الخريقة، وقد صار في أيامنا متحفاً للطب والعلوم عند العرب. ففي ذلك العهد الذي هو استناد للعهد السلجوقي، أقيمت واجهة بوابة البيمارستان التوري بمزيج زخرفي يعود إلى عهدين اثنين: العهد الهلنستي وبتركّز في الجمولون المزخرف الذي يعلو باب المدخل، ولطه صمّ خصيصاً لهذا البناء، أو نقل من بقايا عمارة يونانية كانت في دمشق منذ ذلك العهد. وفوق هذا الجمولون ترتاح مقرنصات العهد السلجوقي المؤلّفة من أساق أفقية من الخنايا والمحاريب فوق بعضها البعض بحيث تكوّن مجعداً وعمماً هرمياً تعلوه طاسة مقلية، وفي قاعدة هذا الهرم نسق من الأعمدة المعقودة بالأقواس المفصّصة.

وتميّزت ببوابات العهد الأيوبي بالارتفاع، والمداميك العريضة والأحجار الكبيرة ذات النحت المتفنن بالمقارنة مع العهود اللاحقة، كما تميّرت بالعقود المقرنصة، لكنها لم ترق إلى مستوى الترف الزخرفي الذي ظهر في العهد المملوكي اللاحق. ويعود السبب في هذا التفتش إلى انشغال الدولة بالحروب الصليبية في معظم الأوقات، الأمر الذي لا يترك مجالاً للإستقرار الذي تتطلبه النهضة العمرانية.

وشيّدت ببوابات العهد المملوكي وواجهات المياني بالمداميك الحجرية التي تقل ارتفاعاً عن مداميك العهد الأيوبي، وأدخل فيها عنصر زخرفي جديد عُرف في بلاد الشام باسم (الأبلق)، كما عُرف في مصر بـ (الحجر المشهّر)، وهو عبارة عن مداميك من الحجارة الملونة بالأبيض والأسود وأحياناً بالترابي تتناوب فيما بينها فتكسر رتابة إستمرار اللون الواحد. كما طوّرت أشكال مقرنصات البوابات فجمّعت أكثر غنى وترفاً، وظهرت الصدقات ذات الزخارف المتنوّعة فوق مقرنصات البوابات بدلاً من الطاسة التي لم تختف إلما تقلص انتشارها.

وبشكل عام يمكننا أن نصف زخارف العمارة المملوكية بالترف والفن . وخلافا للمصراعات بين المالك والصليين ، وبين الممالك أنفسهم ، فقد أتم عهدهم بالاستقرار النسبي خصوصاً في بدايته ، ضافة إلى أن سلاطينهم كانوا يتبارون في الأبهة ومظاهر العظمة فأقيمت في عهدهم مشيدات ضخمة ضخمة ما زالت أبلدة إلى اليوم .

وتقلص الترف الزخرفي المملوكي في العهد العثماني إلى حد كبير ، وطفى الطراز العثماني الزخرفي على معظم مشيدات ذلك العهد ، واستبدلت مقرنصات البوابات بعناصر جديدة وغريبة لم تشهدها العمارة من قبل ، ودخل الفاشاني كمنصر تزييني مُحدث ولم يكن مألوفاً من قبل في مشيدات دمشق .

أما بوابات المشيدات الهامة في العصر الحديث ، خصوصاً الجوامع الكبرى ، فقد اتجهت نحو الاعتماد على العناصر النباتية ، وتشاهد هذا الترف الزخرفي في عديد من بوابات المساجد الجامعة كبوابة جام العثمان في حيّ المزرعة ، وجام سيدنا الحسن في شارع خالد بن الوليد ، وجام عبد الله بن روضة في ساحة باب المصلّى وغيرها كثير .

وسأذكر بعض أهم بوابات المهود التي ما زالت قائمة في دمشق إلى أيامنا ، مع ذكر موقعها والإشارة إلى طبيعة زخرفتها وهي :

أ - بوابات العهد الأتابكي :

- ١ - بوابة البيمارستان النوري من العهد الأتابكي في محلة الحريقة (مقرنصة) .
- ٢ - المدرسة النورية الكبرى من العهد الأتابكي في سوق الحياطين (غير مزخرفة) .

ب - بوابات العهد الأيوبي :

- ١ - بوابة المدرسة العادلية الكبرى من العهد الأيوبي في حيّ الكلاسة (بدلانية) .
- ٢ - بوابة البيمارستان القيمري من العهد الأيوبي في جادة المدارس (مقرنصة) .
- ٣ - بوابة دار الحديث الأشرفية البرانية من العهد الأيوبي في جادة المدارس (غير مزخرفة) .
- ٤ - بوابة المدرسة الأتابكية من العهد الأيوبي في جادة المدارس (مقرنصة) .
- ٥ - بوابة المدرسة المرشدية من العهد الأيوبي في جادة المدارس (غير مزخرفة) .
- ٦ - بوابة جامع التوبة من العهد الأيوبي في حيّ العقبية (مقرنصة) .

- ٧ - بوابة المدرسة الركنية البرآنية من العهد الأيوبي في ساحة ركن الدين (غير مزخرقة).
 ٨ - بوابة المدرسة العادلية الصغرى من العهد الأيوبي في المعصونية (معمودة بقوس وسائدية).
 ٩ - بوابة مدرسة الصاحبة من العهد الأيوبي في حي ركن الدين (مقرنصة).
 ١٠ - بوابة المدرسة الحافظية من العهد الأيوبي في حي المرزعة (معمودة بقوس مفصصة).

ج - بوابات العهد المملوكي :

- ١ - بوابة دار القرآن الصابونية في سوق النحاتين بأوك طريق الميدان (بوابة مقرنصة).
 ٢ - بوابة دار القرآن الدلاية في طلعة ابن المقدم من حي الصالحية (مزخرقة).
 ٣ - بوابة دار القرآن الأفريدونية في سوق النحاتين بأوك طريق الميدان (بوابة مقرنصة).
 ٤ - بوابة دار القرآن والحديث التكرية في البيزورية (مقرنصة).
 ٥ - بوابة دار الحديث الخيضرية في سوق الصوف (غير مزخرقة).
 ٦ - بوابة الخانقاه النحاسية في محلة العقبة (مقرنصة).
 ٧ - بوابة المدرسة السيائية في حي الدرويشية (مقرنصة).
 ٨ - بوابة المدرسة الظاهرية في حي الكلاسة (مقرنصة).
 ٩ - بوابة المدرسة الأختائية في حي الكلاسة (معمودة بقوس وسائدية).
 ١٠ - بوابة المدرسة الجقمقية في حي الكلاسة (مقرنصة).
 ١١ - بوابة المدرسة الرشيدية في حي الميدان الوسطاني (مقرنصة).
 ١٢ - بوابة جامع التوريزي (واسمه الشائع : التيروزي) بمحلة قبر عاتكة (مزخرقة).
 ١٣ - بوابة الجامع الجديد في طلعة ابن المقدم من حي الصالحية (مزخرقة).
 ١٤ - بوابة الجامع المعلق في محلة مز القصب (مزخرقة).
 ١٥ - بوابة جامع الدقاق أو الكريمي في حي الميدان فوقاني (مزخرقة).
 ١٦ - بوابة جامع السجقدار في حي السجقدار (مقرنصة).
 ١٧ - بوابة جامع النبيية في حي الميدان فوقاني (مقرنصة).
 ١٨ - بوابة جامع السقيفة (الثغفي) خارج باب توما (مقرنصة).
 ١٩ - بوابة جامع الورد في سوق صاروجا (مزخرقة بالأبلق).
 ٢٠ - بوابة مسجد أراق السلحدار المعروف بسيدي صهيب في باب المصلى (مقرنص).

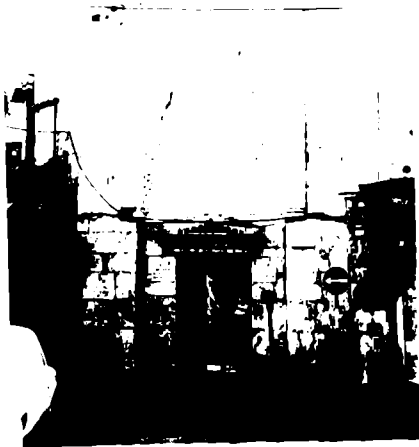
- ٢١ - بوابة التربة التكريتيّة في جادة المدارس من حي الصالحية (مقرنصة).
- ٢٢ - بوابة تربة تنكرز في شارع النصر (مقرنصة).
- ٢٣ - بوابة التربة الكوكبائيّة في زقاق المحكمة (مقرنصة).
- ٢٤ - بوابة تربة غرلو في حيّ الصالحية (مقرنصة).
- ٢٥ - بوابة التربة الدوباجية في حيّ الصالحية (مقرنصة).
- ٢٦ - بوابة التربة السنبليّة بسوق النحاتين (مزخرقة).
- ٢٧ - بوابة التربة المختارّة الطواشبة بسوق النحاتين (مقرنصة).
- ٢٨ - بوابة التربة الجيغائيّة في سوق النحاتين (مقرنصة).
- ٢٩ - بوابة حمام التوريزي (واسمه الشائع: التيروزي) بمحلة قبر عاتكة (مزخرقة).

د - بوابات العهد العثماني :

- ١ - بوابة التكية السليمية في جادة المدارس بالصالحية (غير مزخرقة).
- ٢ - بوابة جامع مراد باشا في حيّ السويقة (معمودة بقوس ثلاثية القصوص).
- ٣ - بوابة جامع التكية السليمانية في شارع بيروت (مقرنصة).
- ٤ - بوابة مسجد المدرسة السليمانية بجوار التكية السليمانية (مزخرقة).
- ٥ - بوابة جامع ستان باشا في باب الجابية (مقرنصة).
- ٦ - بوابة جامع درويش باشا في سوق الدرويشية (مزخرقة بالأبلق).
- ٧ - بوابة خان أسعد باشا في سوق البيزورية (مقرنصة).

هـ - بوابات العصر الحديث :

- ١ - بوابة جامع الأكرم في حيّ المزة (مزخرقة بعقد تيودوري أو عباسي وعقود مفلطحة).
- ٢ - بوابة جامع زيد بن ثابت في النخامة (معمودة بقوس مفضّصة).
- ٣ - بوابة جامع عبد الله بن رواحة في ساحة باب المصلّى (مزخرقة).
- ٤ - بوابة جامع العثمان في حيّ المزرعة (مزخرقة).
- ٥ - بوابة جامع سيدي الحسين بحيّ الميدان (مزخرقة).
- ٦ - بوابة جامع السيدة رقية في حيّ العمارة الجوانية (مقرنصة).

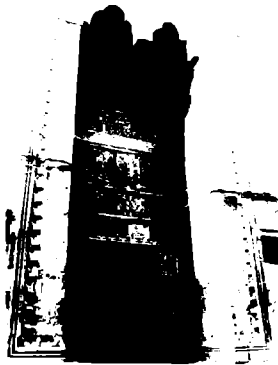


بوابة الممارستان التوري من العهد الأندلسي وقد وصفتها
بالتفصيل في النص، وفي بحث مترجم فانظرها
(معدة مؤلف عام 1996م)



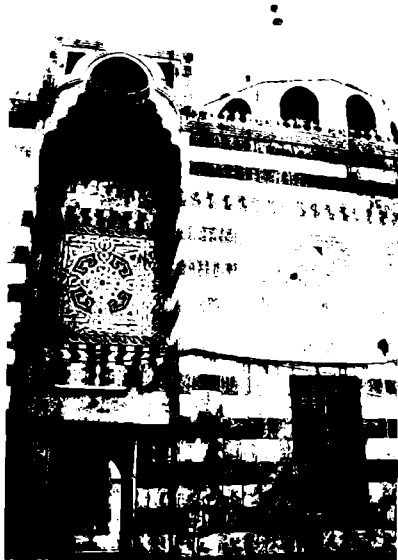
بوابة المدرسة النورية الكبرى من العهد الأتابكي المفقودة
بقوس مدببة منخفضة أقرب إلى التخلطح ، ويلاحظ فيها
اختفاء الزخارف والعناصر التزيينية إلا من لوحة مؤرخة
فوق الباب نفسه .

(بعده المؤلف عام ١٩٩٦م)

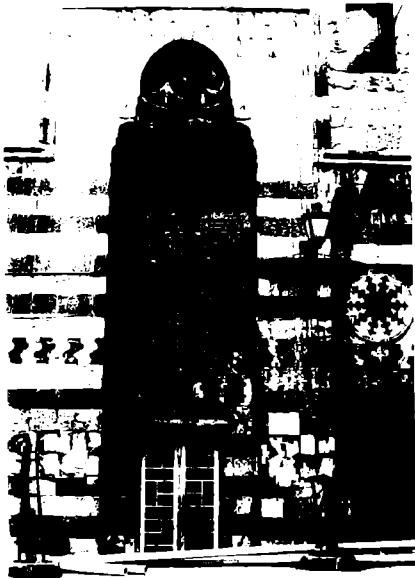


بوابة المدرسة العادلية الكبرى من العهد الأيوبي
معمودة بقوسين ثلاثي الفصوص وبينهما دلالية

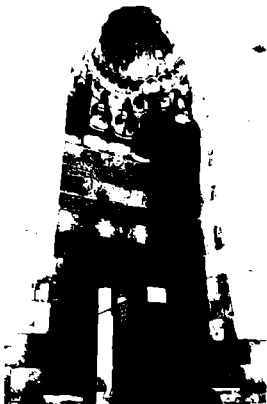
(بعدسة المؤلف عام ١٩٩٦)



بوابة دار القرآن الصابونية من المعهد السنوكي الشريعة بالبحر امارات
(معدسة المؤلف عام ١٩٩٦م)

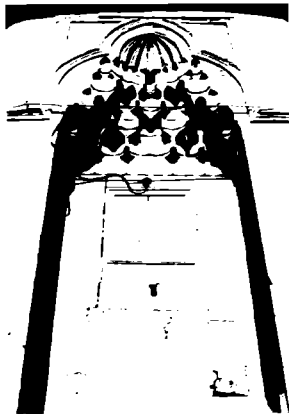


بوابة دار القرآن الأبيدونية من العهد المملوكي المترفعة بالترخارف
(بعثة المؤلف عام ١٩٩٦م)



بة المقدسة الظاهرة من أعين المومنين مزخرفة بالاشربة
تأبئة ورفها منقشات ودلايات، وتعمو الجميع طاسة
محززة

(بعدة المؤلف عام ١٩٩٦م)



بوابة الخلفاء النخاسية (المروفة بمسجد النخاسين) من العهد
سلسلوكي تزخرفها الشريعة وحشوة مرزقة وفوق الجميع
مقرنصات دلايات وطاسة محزرة يحيطها طنق على شكل
قوس لالاية المخصوص.

(عدسة المؤلف عام ١٩٩٦م)



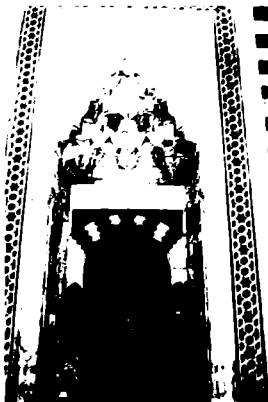
بوابة الجامع الجديد من العهد المملوكي تزخر بها أشرطة كتابية
ومرارات، وفي أعلاها عقد حدودي مدبب.

(بعدسة المؤلف عام ١٩٩٦م)



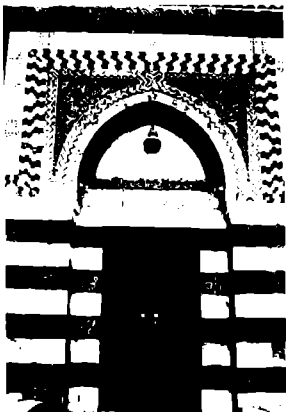
اینجا در سال ۱۳۹۲ در جریان بازدید از
موزه ملی ایران در تهران در حال
بازرسی بودم

(تاریخ: ۱۳۹۲)



- في جامع تككة السليمانية من العهد العثماني المخروفة
بالتفصيلات والدلالات العجيبة الغربية التي لم تعهد العمارة
الإسلامية أشكالها من قبل، ويؤطر البوابة شريط زخرفي
من الرخام المنقوش.

(بعثة المؤلف عام ١٩٩٦م)



بوابة مسجد المدرسة السليمانية من العهد العثماني العقدة
بقوس مدنية تحيط أعلاها بخاروف من الزخام والقاشاني

(بعدة المؤلف عام ١٩٩٦م)



برئاسة جامع مراد بك (جامع القلندي) من العهد العثماني
تحتها قوس ثلاثة القصرين

(معدسة مؤنث عام ١٩٩٦م)



بوابة جامع العثمان (المعروف بجامع الكويتي) من المنشآت حديثة
الترفة بالزخارف النباتية
(بعدسة المؤلف عام ١٩٩٦م)



لوحة جامع ابي من ليلت لأندري من العصر حديث
وهي معتودة بقوس مفصّلة تسودها احرف تليق
لوقيد بوير اجرفي.

(عدسة مؤلف عام ١٩٩٦م)



بوابة جامع الأكرم من العصر الحديث وفي أعلاها عقد
تيردوري أو عباسي بينما تعلو بابها الذهبي عنود منقوشة.

(بعدهة المؤلف عام ١٩٩٦م)

رأس العمود أو الجزء الذي يتوج أعلاه، وهو إما بسيط أو مزخرف، وتختلف زخارفه باختلاف الطابع العمراني لكل شعب من الشعوب، فمثلاً نشاهد في تيجان الأعمدة الفرعونية تأثيرات نباتات وأزهار وادي النيل كالبردي واللوتس والتخيل، أو تخليداً لألهتهم أو ملوكهم أو فرسانهم كالعمود الأوزوريسي والعمود ذو الفارس المعروف بالأطلنطي والعمود الهاتوروي وغيرها. وينحت الفرس الأخميتيون تيجان أعمدهم على شكل ثورين.

ونشأت مع العمارة الإغريقية طُرُوزُ من التيجان ذات الخصائص المتميزة وهي:

١ - الطراز الدوري **Doric** ونشأته نهجان: الدوري الإغريقي، والدوري الروماني، وهما طرازان بسيطان إذا ما قورنا بالتيجان الكورنتية أو الأيونية.

٢ - الطراز الأيوني **Ionic** مزخرف بشكل حلزوني.

٣ - الطراز الكورنثي **Corinthian** يتشكل تاجه من نسقين من أوراق نبات الأفتا **Acanthus**. وهو الأكثر شيوعاً، وظهر من هذا الطراز نهجان: الكورنثي الإغريقي، والكورنثي الروماني، وأكثر ما نشاهده في آثار تدمر وبقية المناطق.

واستعمل الرومان في عمارتهم نفس طُرُوزُ التيجان الإغريقية: الدوري والأيوني والكورنثي، وأدخلوا عليها بعض التعديلات، كما طوّروا الطراز الدوري فعُرف باسم: الدوري الروماني، وكذلك الطراز الكورنثي الذي عُرف بالكورنثي الروماني كما أسلفت، وفي بعض الأحيان كانوا يدمجون الطرز الثلاثة في تاج واحد. وكان للنهج الكورنثي النصب الأكبر في الانتشار أكثر من غيره، وفي بدايات هذا العهد نشأت نوع مطور نشاهده في أطلال مدينة أفاميا. كذلك ظهر في هذا العهد طرازان جديديان هما:

١ - الطراز التوسكاني **Tuscan** وهو طراز دوري روماني تاجه بسيط غير مزخرف.

٢ - الطراز المركب **Composite** نموذج طوره الرومان في حقبة متأخرة، ويتألف تاجه في نصفه العلوي من الزخرفة الأيونية، ونصفه السفلي من الكورنتية.

كما وضع الباحثون تسميات لأجزاء التاج، تختلف أحياناً باختلاف طرازه، وتتوافق أحياناً أخرى، وسأورد هذه التسميات وشروحها وهي:

- ١ - حلية حلزونية *Volute* : حلية ذات شكل حلزوني في تيجان الأعمدة الأيونية والركبنة .
- ٢ - التاج - *Striae* : هي نفسها الأتنية أو الأخاديد في جذع العمود (أنظر : عمود).
- ٣ - أوراق الأثنا *Acanthus* : أوراق نباتية مستنة من فصيلة الأثنيات، استخدمها الإغريق في زخرفة التيجان الكورنثية، وبعدهم الرومان والبيزنطيين .
- ٤ - ركيزة حلزونية - *Modillion* : نقاط ارتكاز لإفاريز التيجان الكورنثية والركبنة .
- ٥ - زئار - *Fascia* : شريط في أعلى الإفريز .
- ٦ - وسادة الرقبة - وسادة العنق *Necking* : وسادة مستديرة بين الجذع والتاج .
- ٧ - سوار - *Asiragal* : حلية معمارية صغيرة محدبة بين الجذع والتاج .

وبعد الفتح العربي الإسلامي لدمشق سنة ١٤ هـ، لم يحدث تطوّر يذكر على أشكال الأعمدة أو تيجانها، فقد استعمل الأمويون ما كان قائماً منها منذ المهدبين الهلنسي والروماني، ونشاهد بعض ذلك في أعمدة الجامع الأموي وتيجانها المخروطية المقلوبة، وفي سياق وصف هذا الجامع عند عمالته يقول الإصطخري^(١) وكذلك ابن حوقل^(٢): (وأساطينها [أعمدته] رخاماً موشى، ومعاقده رؤوس أساطينها [أي تيجانها] ذهباً).

ولم يأت العهد العباسي بجديد، وكذلك بقية العهود .

ومنذ القرن الرابع للهجرة (العاشر للميلاد) صارت للأعمدة في العمارة الإسلامية تيجانها الخاصة التي تميزها عن التيجان الإغريقية والرومانية والبيزنطية. فقد أضحت إسلامية الإلتواء، زخارفها نباتية وهندسية، مزوجة أحياناً بالكتابات القرآنية أو الشعرية أو الأقوال المأثورة، كذلك استقلت التيجان لنقش اسم الحاكم أو البناء أو الواقف، ولتسجيل زمن إقامة هذه المشيدة أو تلك، وكان للخط الكوفي النصيب الأوفى من بين الخطوط المستعملة لتل هذا التسجيل .

وفي العهد الأيوبي بدأ ظهور التاج المقرنص، وانتشر في العهود اللاحقة .

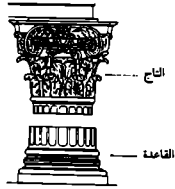
وفي هذه العهود الإسلامية الأخرى طوّرت أشكال التيجان فظهر منها التاج البصلي والتاقوسي والمزخرف بأوراق النبات إضافة إلى التاج المقرنص .

وجاء العهد العثماني بتيجان ذات تأثيرات سلجوقية مغايرة للألوف العمارة الإسلامية الأقدم، فأخذت الطرز الجديدة بالظهور، كالتيجان المزخرفة بالأشكال الهندسية، المثقبة منها والمعينية ذات

(١) الأقاليم للإصطخري . طعة مولر . ٣٢ . والمسالك والممالك للإصطخري . طبعة الهيبي . ٤٥ .

(٢) المسالك والممالك لابن حوقل ١١٤ - ١١٧ .

السطوح الملساء، النافرة والغائرة، وتساعد ذلك في تيجان أعمدة التكية والمدرسة السليمانيتين.
أما عمارة دمشق الحديثة فقد أعادت للتاج المقرنص الأيوبي مركزه الذي فقده في العهد
العثماني، كما نشاهده في جامع العثمان (المعروف بجامع الكويتي) في أول شارع ركن الدين وغيره من
المساجد الكبرى بدمشق (أنظر أيضاً: عمود).

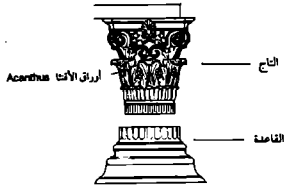


الطرز المركب Composite

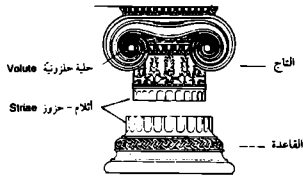
تسميات أجزاء التاج



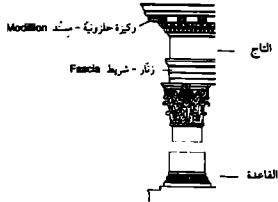
الطرّاز التوسكاني Tuscan



الطرّاز الكورنثي للإغريقي Greek Corinthian



الطرز الايوني للإغريقي Greek ionic



الطرز الكورنثي الروماني Roman Corinthian

نماذج من التيجان



تاج فرعونى



تاج فارسى قديم



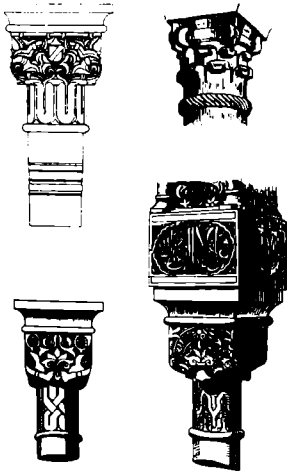
تاج فرعونى



تاج مغربى



تاج مغربى



رسم تخطيطية لتيجان أعمدة قصر الحمراء في الأندلس



تأخذ من معهد الروماني في جنيف للكتابة خارج الباب الشمالي

للجامع الأموي وبعده :

في جهة الجنوب : السجح كورنيلي

في جهة الشمال : السجح بوبي

(معدلة الوثائق عام ١٩٩٦م)

نوح مزخرف بأشكال هندسية مثلثة أو معيية
توق عماد أعمس خارج في عيادة السليمانية
من العهد العثماني.
(العدسة التوقف عام 1996م)



نوح مزخرف بأشكال تجريدية مثلشجرة فوق
أحد أعمدة جامع تكية السيدة من العهد
عثماني.
(العدسة التوقف عام 1996م)



ناج مقرنصر فسوق أعمدة رواق جامع
العثمان المشيد حديثاً بأول شارع ركن الدين .
(بعدة المؤلف عام ١٩٩٦م)



ناج مقرنصر يعلو أعمدة رواق جامع
العثمان المشيد حديثاً بأول شارع ركن الدين .
(بعدة المؤلف عام ١٩٩٦م)



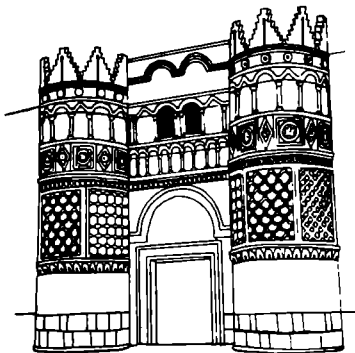
اسلوب من الزخرفة يقوم على نقش كتلة الجصّ بأشكال نباتية أو هندسية أو كتابية، واستعمالها كعنصر تزييني على جدران المشيدات، أو تخريبها لاستعمالها في التوافذ والقمريات، أو في الزجاج المُعْتَق.

استعملت الزخارف الجصّية لأول مرة في العهد الأموي وتحديدًا في واجهات قصر الخير الغربي، وشاهدها اليوم في واجهته المقامة في متحف دمشق، وهي نقوش نافذة منتشرة وذات تأثير فارسي ساساني.

واتشر استخدام هذا النمط من الزخرفة في العهد الأيوبي تزيين جدران المشيدات الهامة آنذاك كالبيمارستان القيصري في جادة المدارس من حي الصالحية، والمدرسة الشامية البرانية في سوق صاروجا، وواجهة حرم جامع الخابلة بسفح قاسيون جبل من حي الصالحية. وفي العهد المملوكي صار استخدام الزخارف الجصّية المنقوشة على الجدران أمراً نادراً، حيث نشاهدها في التربة التكريتية في حيّ الشركسة (ولو أن بعض المؤرخين يعتقدون بأن زخارفها هذه تعود للعهد الأيوبي وليس للمملوكي)، وتشبه اسلوب الزخارف الأندلسية.



رسم نخطيطي لزخرفة جصّية منحوتة في المدرسة الشامية البرانية من العهد الأيوبي في سوق صاروجا



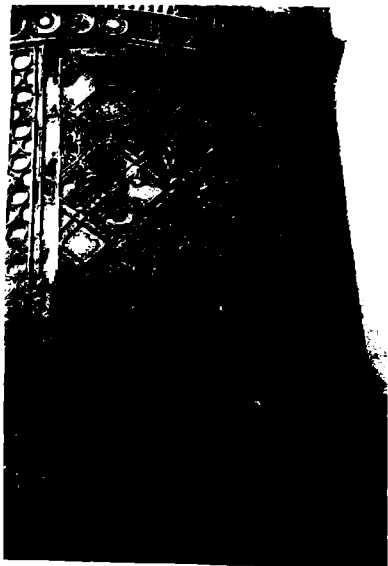
رسم تخطيطي للرخارف الجصية في واجهة قصر الخير العربي



الزخارف الجصية الغنية بالتفاصيل في واجهة قصر الحير الغربي من
العهد الأموي والتي نُقلت من بادية الشام وأعيد إنشاؤها في حديقة
متحف دمشق
(بعمدة المؤلف عام ١٩٩٦م)



تفاصيل للزخارف الجصية في واجهة قصر الحير الغربي
(بعدسة المؤلف عام ١٩٩٦م)



تفاصيل للزخارف الجصية في واجهة قصر الحير الغربي
(بمعدسة المؤلف عام ١٩٩٦م)



زخارف جصية منحوتة تشبه في أسلوبها الزخارف الأندلسية
في التربة التكريتية من العهد المملوكي في حي الشركسية

مساحة تزيينية مؤطرة، أو هيكل زخرفي مُعَرَّج، أو لوح مُؤَطَّر من الحجر أو الجص أو الخشب أو المعدن أو ما شابه، منقوش بالزخارف النباتية أو الهندسية أو الكتابية أو، في حالات نادرة، الحيوانية، وتكون هذه النقوش عادة إما بارزة أو غائرة أو مزررة، يختلف شكلها بين المربع أو المستطيل أو المستدير أو نصف المستدير، وقد تكون على شكل المعين أو المثلث أو النجمي أو الإهليلجي أو الهلالي.

والحشوة إما مفردة أو مزدوجة أو ثلاثية أو رباعية، وقد يتكرَّر شكلها فتبدو كالتوهم أو قد يختلف، ويحيط هذه الأشكال في بعض الأحيان إطار واحد يضم الأشكال المتكررة أو حتى المختلفة. ومن هذه الحشوات ما يرصع أو يطعم بحلية تزيينية أو كتابية أو بأكثر من حلية، وتضع هذه الحلى عادة من الفاشاني أو الميناء أو الزجاج أو الفخار المشوي أو الخزف، وفي حالات أقل تحضَّر من المعدن أو العاج أو الصدف أو غير ذلك.

ويرجع (أرنست كونل) هذه الحشوات إلى العهد الساساني، وقد شاع استعمالها أيام الإغريق والرومان واليهود التي تلتهما، وعُرِّفت في بلادنا لأول مرة في العهد العباسي. وبلغت ذروة إتقانها والنقش بها خلال العهد المملوكي، ثم بدأ انحدارها في العهد العثماني، وأصبحت نادرة في عمارة دمشق الحديثة.

وأود الإشارة هنا إلى أن تسمية «الحشوة» غير دقيقة، ولكنها شائعة على ألسنة الناس، ولو استبدلت بتسمية «الوحة أو لوحة مؤطرة أو لوح مؤطر» لكان المعنى أكثر دقة ووضوحاً، وعلى كل، وفي المثل الشائع: خطأ مشهور خير من صواب مهجور.

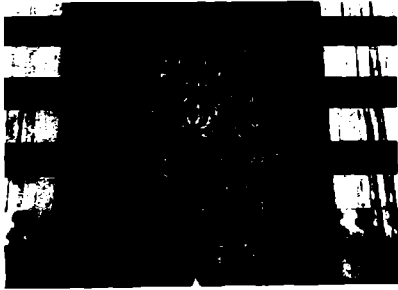
تنوع أشكال الحشوات في مشيدات دمشق التاريخية تنوعاً لا يخرج عن إطار ضيق إلا فيما ندر، وغالبية أشكال هذه الحشوات هي:

١ - حشوة مربعة هندسية الزخارف: Geometrical Square Panel تألف هذه الحشوة من خطوط زخرفية مضمورة: Geometrical Square Panel With Braided Lines كما هو الحال في (جامع السنجقدار)، أو متداخلة تتخللها توريقات نباتية (التربة الأفريديونية)، أو السهمية Arrow Shape Design (دار القرآن الصابونية).

٢ - حشوة مربعة نباتية الزخارف: Geometrical Square Panel with Foliate Design من الحشوات القلدة في عمارة دمشق التاريخية، لأن معظم الزخارف النباتية تتواجد ضمن حشوات مستديرة.

٣ - حشوة مربعة كتابية: Inscriptive Square Panel محدودة العدد في مشيدات دمشق التاريخية، كما

- في (الجدار الشرقي لقلعة دمشق).
- ٤ - حشوة مستطيلة زخرفية : Ornamental Oblong Panel كالتي تزيّن أبواب الجامع الأموي عدا الباب القبلي فهو غير مزخرف .
- ٥ - حشوة مستطيلة كتابية : Inscriptive Oblong Panel في بوابة المدرسة الشاذليّة، وفي أبواب الجامع الأموي عدا القبلي .
- ٦ - حشوة مستديرة مزوّرة : Muzarrar or Interlocked Circular Panel أنظرها تحت عنوان (مزوّر) .
- ٧ - حشوة مستديرة نباتية الزخارف : Circular Panel with Foliate Disign كما في جدار المدرسة الشاذليّة وجامع النبيّة .



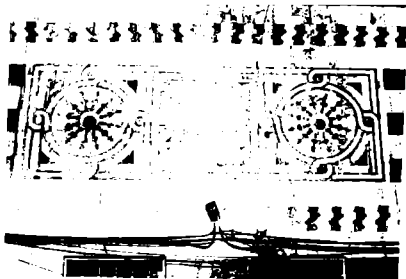
حشوة مربعة هندسيّة مضفورة الإطار في أعلى بوابة دار القرآن الصابونية من المعهد المملوكي في حي السويقة بأول طريق الميدان بدمشق .

(بعدها المؤتّف عام ١٩٩٥م)

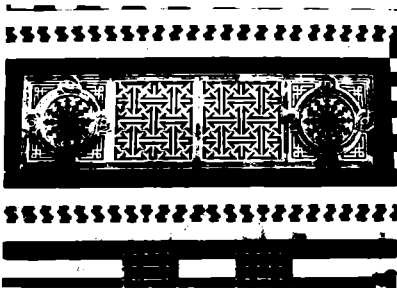


حشوة مربعة هندسية مضغوطة في أعلى بوابة
جامع السجقदार من العهد المملوكي بدمشق .

(بعدة المؤلف عام ١٩٩٥م)



حشوة مستطيلة في واجهة دار القرآن القصوية من العهد السلوكي في حي السويقة بأول طريق الميدان بدمشق، وتتألف من ثلاث حشوات متحدة ذات منقطة حروف هجائية وفي طرفها من زوايا، وخطبة الجمع بطريقة

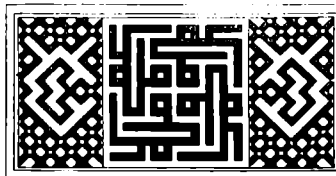


حشوة مستطيلة رباعية الأضلاع في واجهة جامع الشقيقة (جامع الخنسي) من العهد السلوكي وتجمده عام (١٣٦٣ هـ / ١٩٤٤ م) خارج باب توما بدمشق، وهذه الحشوة تشبه في تصميمها حشوة واجهة دار القرآن القصوية وتختلف عنها بكونها رباعية الأضلاع في حين أن تلك ثلاثية

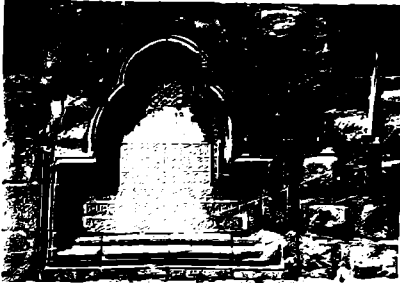


حشوة مستطيلة هندسيّة ثلاثيّة الأقسام في المدرسة الركنيّة البرانيّة من العهد الأيوبي
في حي ركن الدين بدمشق.

(بعدها المؤلف عام ١٩٩٥م)



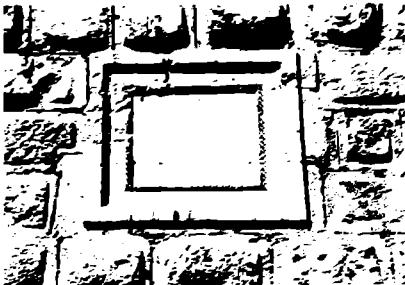
شكل تخطيطي للحشوة المستطيلة في المدرسة الركنيّة.



حشوة مستطيلة معقودة بقوس ثلاثية الفصوص في الحدار الشرقي نعلعة دمشق
من العهد الأيوبي وبداخلها النقش الكتابي ونصه :

الذين إن مكناهم في الأرض أناموا الصلاة وأنوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور
سنة الله الرحمن الرحيم أمر بعمار هذا المزارع المبارك مولانا السلطان الملك العادل سيف الدين سلطان
جروش المسنين حامي الحرمين الشريفين أبو بكر بن أيوب بنولية العبد الفقير إبراهيم بن موسى وذلك في سنة
ست وستماية.

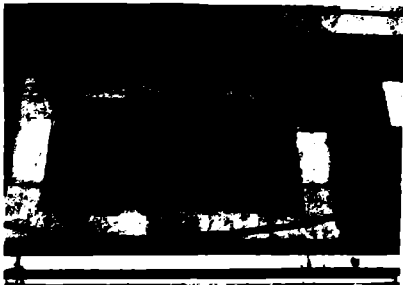
(بعده المؤلف صيف عام ١٩٩٦م)



حشوة مربعة في الجدار الشرقي لقلعة دمشق من العهد الأيوبي وبداخلها
النقش الكتابي ونصه :

سنة الله الرحمن الرحيم أمر بعمارة هذا البرج المبارك مولانا السلطان الملك العادل المقفر المؤيد المنصور
سيف الدنيا والدين سلطان الإسلام والسلمين قابع الكوفة والمشرقين حامي الحرمين الشريفين أبو بكر بن
أيوب حليل أمير المؤمنين أمر الله به يومه وذلك في سنة عشر وستمائة بتولي الأمير مبارز الدين إبراهيم بن
موسى أدام الله أيامه

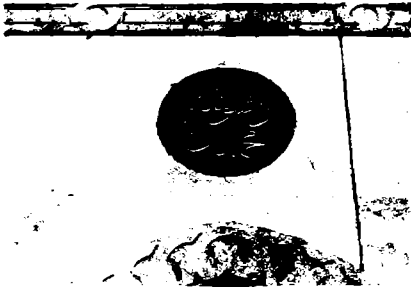
(بعدسة المؤلف صيف عام ١٩٩٦م)



حشوة مستطيلة كتابية في بوابة المدرسة الشاذليكية من العهد المملوكي في حي
القنوات بدمشق وتحمل النص المؤرخ التالي:

أنشأه المدرسة المباركة المقر العلي المولوي السدي الملكي الخدمي السيفي
شادي بت أمير دواقر السيفي حبان ك من الملكة الشامية عزنصره وذلك في
رجب من شهر سنة ٨٥٧ وصال الله على محمد وآله

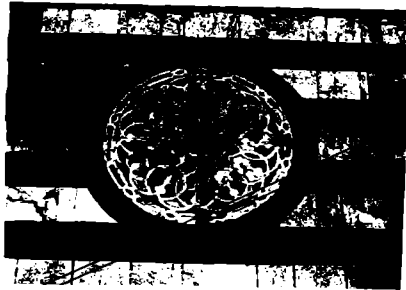
(بعدهة المؤلف عام ١٩٩٣م)



حشوة إهليلجية كتابية منقّدة بالبناء الزرقاء في الجدار الداخلي لصحن جامع السيدة رقية المشيد في بدايات تسعينات هذا القرن في حي العمارة الجوانية بدمشق . (بعثة المؤلف عام ١٩٩٥م).



حشوة معدنية كتابية في باب الجامع الأموي الغربي المشرف على المسكبة . (بعثة المؤلف عام ١٩٩٦م).

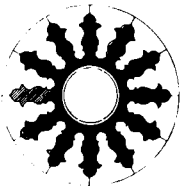


حشونان مستديران مورقثان في جدار جامع التنبية من العهد المملوكي في حي
الميدان الفوقاني بدمشق ، وفي مركز كل منهما تجويف مستدير كانت تسكنه في
يوم من الأيام حلية تزيينية .



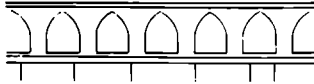
حشوة مستديرة لثابتة الزخارف ترصعها حلبة مركزية من القاشاني الأزرق في جدار
المدرسة الشاذليكية من العهد المملوكي في حي القنوات بدمشق.

(بعدها المؤلف عام ١٩٩٥م)



شكل تخطيطي للحشوة المستديرة المزورة
(أنظرها تحت عنوان: مزورة)

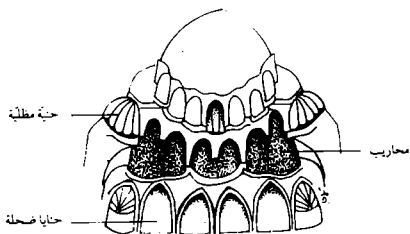
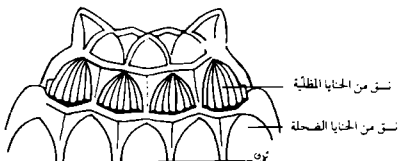
مرادفاتها: (محراب ضحل - حنية جدارية - تجويف محرابي - محراب - مشكاة).
 الحنية لغوياً هي كل ما انحنى، وهي القوس أو العقد. ومعمارياً هي عنصر مقعر يعادل ربع دائرة أو أقل، وتعرف إذا كانت في الجدار باسم: الحنية الجدارية Wall Niche وإذا كانت في الركن باسم: الحنية الركنية Squinch وإذا كانت في المقرنص باسم: حلية أو حلية المقرنص Cavetto وفي بعض الأحيان باسم حنية المقرنص Stalactite Niche. والحنية على أنواع:
 أ - الحنية الضحلة Shallow Niche: عنصر زخرفي يشبه المحراب شكلاً، لكنه أقل عمقاً وغزوراً منه وأقرب إلى السطح، والشائع أن مقطع الحنية أقل من ربع دائرة وينتهي رأسها بقوس مدببة خلافاً للمحراب الذي يُعقد بقوس تامة.



شكل تخطيطي لسق من الحنايا الجدارية الضحلة

ب - الحنية المظلية Umbrellalike Niche: حنية ضحلة زخرفية الوظيفية، مخططة طولانياً بحيث تشبه المظلة، وأكثر ما تشاهد في مقرنصات البوابات وفي أسفل شرفات بعض المآذن بدمشق. وتوضع مفردة أو على نسق أفقي، ويهدف تكوينها إلى كسر الرتابة الناجمة عن كثرة الحنايا المستخدمة في تلك المقرنصات.

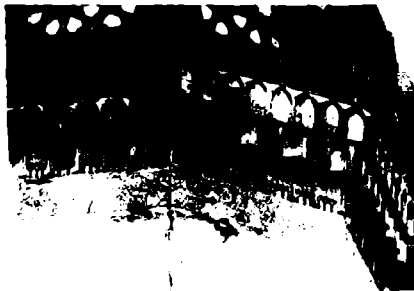
ج - الحنية الكتابية Inscriptive Niche : حنية زخرفية أقل انتشاراً من الحنايا الأخرى، وتتألف عادة من حنية ضحلة أقرب إلى السطح منها إلى الغور، نقت في داخلها كتابات قرآنية أو مؤرخة.



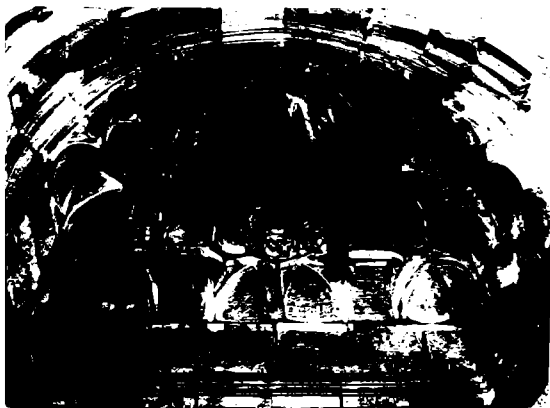
أشكال تخطيطية للحنايا في عمارة دمشق الإسلامية



نسق من الحنايا الجدارية الضحلة في المدرسة الجقمقية من العهد المملوكي بحي الكلاسة في دمشق،
والمدرسة اليوم متحف للخط العربي . (بعدسة المؤلف عام ١٩٩٦م).



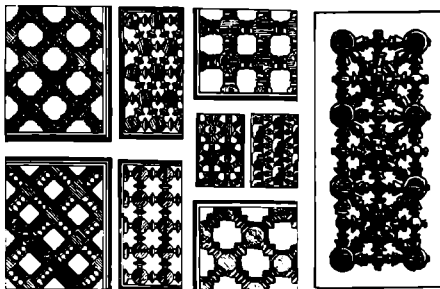
ثلاثة أنساق من الحنايا الرخرفية في قاعدة شرفة مشفئة المدرسة الشاذليكية من العهد المملوكي أصلاً
والمجفدة في العهد العثماني وهي:
النسق العلوي : حنايا ضحلة . النسق الأوسط : محاريب . النسق السفلي : حنايا مظلية .



الحنايا الضحلة والمظلية والكتابية في أعلى بوكة اليمارستان القيمري المشيد
بجادة المدارس (سوق الجمعة) من حي الصالحية بدمشق أواخر العهد الأيوبي.

(بعدهة المؤلف عام ١٩٨٩م)

تعتمد خراطة الخشب على تكييف القطعة الخشبية برأس معدني حاد أثناء دورانها يدوياً أو آلياً .
وتوفّر هذه الحرفة درابزينات الأدرج وشرفات المآذن ومشبكات النوافذ والأعمدة المتدمجة في الأبواب،
إلى جانب بعض قطع الأثاث كالكراسي والمناضد والأدوات المنزلية مما يشاهد اليوم في سوق القبايعة .



أشكال تخطيطية من الخشب المخروط



نوافذ حرم الجامع الأموي المطلّة على الصحن والمنقّدة بمشكّات الخشب المخروط
(بعنسة المؤلف عام ١٩٩٦م)



نماذج من الحشب المخروط في سوق الضائقية
(بعدهة المؤلف عام ١٩٩٦م)

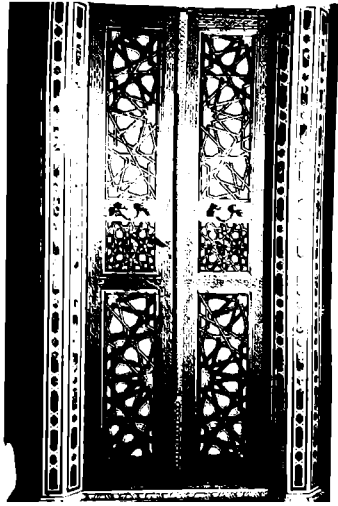
من المواد الأولى التي وظفها الإنسان في البناء، فأقام منها البيوت والمشيدات، وأدخلها في التفاصيل المعمارية كالأساسات والسقوف وأعمدتها وجسورها ودعاماتها، والمداميك والأرضيات والجدران وحناياها الركنية والمقرنصات، والأبواب والنوافذ والكشوف، ومنابر المساجد الجامعة، وما إلى ذلك من العناصر المعمارية الأخرى.

ولم يتوقف طموح المعمار الدمشقي عند توظيف الخشب في البناء بل تعداه إلى استغلال هذه المادة لتزيين وزخرفة الأبواب وسواكفها، والنوافذ وأطرافها وشعرياتها ومشربياتها، وكذلك الأثاث كالحزائن والكراسي والصدائيق والمرابيا والأواني، فكانت الحشوات الخشبية والخيط العربي والتطعيم أو التنزيل^(١)، والتعشيق^(٢) والتخريم^(٣) والحراطة^(٤) وما إليها.

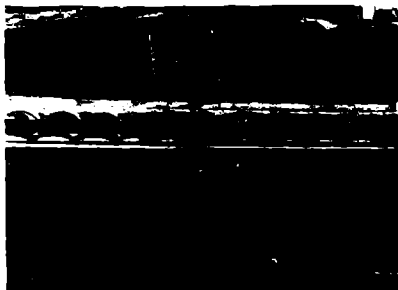


حشوة خشبية مزخرفة بالخيط العربي

- (١) التطعيم أو التنزيل **Inlaying**: حفر أشكال أو رسوم في خشب الأثاث أو المقروشات، كالأبواب والحرائق والعبق والصدائيق ثم وضع نفس الأشكال من الصدف أو العظم أو الفضة أو القصدير أو النحاس وتثبيتها في مواضعها المحفورة.
- (٢) تعشيق **Joggling**: الجمع بين مادتين مختلفتين بهدف الزخرفة، كتعشيق الزجاج في الخشب (النظر زجاج معشوق) وتطلق التسمية أيضاً على ربط جزئين متساويين في الشكل والحجم، أحدهما ذكر ولآخر أنثى (النظر مزرور).
- (٣) **Piercing**: تفرغ الخشب لتشكل لوحات كتابية أو مناظر طبيعية أو طيور أو حيوانات وما شابه. فإذا كان التخريم نباتياً
- على الخشب أو الحجر فهو بالإنجليزية: **Crocket**. وإذا كان خيطاً أو نقشاً فهو **Lace**.
- (٤) الحراطة **Turnery**: تشكيل قطعة الخشب برأس معدني حاد أثناء تدويرها يدوياً أو آلياً.



باب منبر الجامع الأموي المصنوع من الخشب المطعم
(بعده الفنان محمد الرومي)



زخارف خشبية فوق مدخل حانوت في سوق المسكية
(بعدها المؤلف عام ١٩٩٦م)

لم يتوقف عطاء الفنان العربي المبدع في مجال الزخرفة عند تطوير الأشكال النباتية والهندسية فحسب، بل تعدّاه إلى إرساء قواعد جديدة للخطوط العربية وتوظيفها كعناصر زخرفية تكمل التالوث الرئيسي: النبات والهندسة والخطّ الكوفي.

وكان لنقش الخطّ في العمارة الإسلامية هدفان:

أولهما: الكتابات القرآنية والأحاديث والشعر والحكم وتاريخ المنى واسم الحاكم أو الواقف أو المشرف أو المنفق عليه، وكذلك المراسيم والأوامر السلطانية والوقفيات وما شابه.

ثانيهما: زخرفة البوابات والواجهات والجدران والنوافذ والأبواب والسواكف لكسر رتابة الزخارف الأخرى المتكررة التورية منها والهندسية.

وهكذا طعّمت الكتاباتُ زخارف المساجد ودور القرآن ودور الحديث والحوائق والزوايا والتكايا والمدارس والبيمارستانات وجنوع المآذن والمنابر والمحاريب والنوافذ والأبواب والسبلان والحمامات والأعمدة والتراب والأضرحة والترايب والقبور والشواهد.

وفي العهد الأموي كان للخط الكوفي ذو البناء الهندسي المترابط قصب السبق في نقوش العمارة الإسلامية، فهو أقدم الخطوط وأجملها من حيث السبك والتكوين. وقد استعمله الأمويون في زخرفة مشيّداتهم، ونشاهد نموذجاً له في خان قريب قصر الحير الغربي يؤرّخ بناه من قبل هشام بن عبد الملك، أما في مشيّدات دمشق فلم يصلنا ولا نقش واحد من نقوش هذا الخطّ، فقد درسه العباسيون عند احتلالهم للمدينة سنة ١٣٢ هـ.

واستمرّ النقش بالخطّ الكوفي في مشيّدات العهد السلجوقي وبدأ إلى جانبه استعمال خطّ الثُكُت لأول مرة^(١) وبشكل محدود، ففي المتحف الوطني بدمشق رخامتان من الجامع الأموي منقوشتان بالخط الكوفي تؤرّخان أعمال ترميم وترخيم في قبّة السرة سنة ٤٧٥ هـ في عهد الخليفة العباسي المتتدي بأمر الله والوزير نظام الملك والسلطان ملك شاه وأخيه حاكم دمشق تنش. وفي هذا الجامع أيضاً نقش بالخطّ

(١) ظهر الخطّ النسخي وكذلك خطّ الثلث سنة ٣٢٨ هـ وقام بوضع قواعدهما ابن مقلّة. وسيب د. الريحاني في كتابه «جامع دمشق الأموي» خط النسخ علماً بأنه خط مطوّز من الثلث يستعمل خصيصاً لنسخ الكتب وتادراً ما نقّش به الكتابات المورّخة.

الكوفي الزخرفي المشجّر في الرواق الشمالي للصحن إلى يمين الخارج من باب الكلاسة يؤرّخ تجديد الحائط الشمالي للجامع في عهد تاج الدولة تنش سنة ٤٨٢ هـ. ومثله فرق هذا الباب نصّ كوفي يؤرّخ استكمال تجديد الحائط المذكور سنة ٥٠٣ هـ أيام السلطان محمد بن ملك شاه. وعيناً حاولت التوصل أثناء بحثي الميداني إلى رؤية نقوش مؤرّخة بخط الثلث من ذلك العهد دون جدوى.

أما في العهد الأتابكي الذي هو امتداد للعهد السلجوقي فنلاحظ أن ساكف باب المدرسة التورية الكبرى قد نقش بخط الثلث، وكذلك كتابة بالفيسفاء الزجاجي في جدار الرواق الشرقي وفيها ذكرٌ لاسم السلطان نور الدين محمود بن زنكي.

وشاع في العهد الأيوبي خط الثلث، ونقشت به سواكف أبواب الجوامع الكبرى ودور الحديث والمدارس والترب، كجامع التوبة، ودار الحديث الأشرقية البركانية، والمدرسة المرشدية، والبيهارستان القيصري، والتربة القيصرية وغيرها، وفي المتحف الوطني لوحة رخامية تؤرّخ بخط الثلث ترقيم دعوات قبة السر سنة ٥٧٥ هـ في عهد السلطان صلاح الدين الأيوبي، وعلى عضادة في الرواق الشمالي نقش وقفي بخط الثلث مؤرّخ سنة ٦٣٩ هـ، وفي ساكف التربة الكاملة بالجدار الشمالي نقش بنفس الخط يؤرّخ وفاة الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبو بكر سنة ٦٣٥ هـ.

وفي العهد المملوكي عاد الخط الكوفي للظهور ثانية ولكن بصورة أقلّ من خط الثلث وقد استعمله المماليك كمعصر زخرفي أكثر منه تاريخي، وشاهد انتشار الثلث في الجوامع ودور القرآن والخوانق والمدارس وما إليها. ففي أعلى بوابة المدرسة الجصّفة شريط كتابي بخط الثلث، وكذلك في سواكف المدرسة الجهاركية وغيرها. وعلى الجدار الجنوبي لدهلز الباب الغربي للجامع الأموي كتابة بالفيسفاء الزجاجية وبخط الثلث تؤرّخ أعمال تجديد وترميم في عهد السلطان الملك الظاهر بيبرس ونائب السلطنة بدمشق جمال الدين أنوش النجيب.

وتصّف العهد العثماني بالغنّى الخطّي، فإلى جانب خط الثلث التقليدي ظهرت النقوش المؤرّخة بالخط الفارسي^(١)، والسخي الحديث، وشاهد نماذجها في التكية السليمانية، كما استعمل الخط الديواني^(٢) في بعض الأحيان، وظهرت الطغراء العثمانية المعروفة باسم (الطرّة) وهي توقيع السلطان، من سليمان القانوني حتى نهاية عبد الحميد، لكنها لم تكن وليدة ذلك العهد فقد استعملها قبلهم السلطان المملوكي الناصر حسن في سنة ٧٥٢ هـ.

(١) استعمله حسن الفارسي في القرن الرابع للهجرة من خطوط النسخ والرقاع والثلث.

(٢) وضع إبراهيم شيف قواعد الخط الديواني سنة ٨٦٠ هـ.

أَللّٰهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ
نموذج من خط الثلث

أَللّٰهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ
نموذج من خط النسخ

اللّٰهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ
نموذج من الخط الكوفي

اللّٰهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ
نموذج من الخط الفاطمي

اللّٰهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ
نموذج من خط الأندلس

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

نموذج من الخط الكوفي

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

نموذج من خط الثلث

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

نموذج من خط النسخ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

نموذج من الخط العباسي

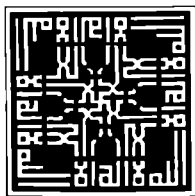
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

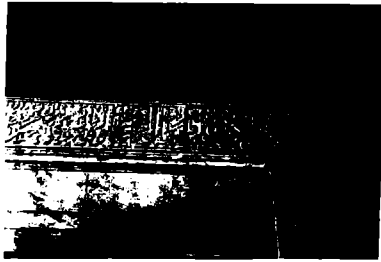
نموذج من الخط الديواني



ظفره السلطان عبد الحميد الثاني
وهي سنة وتوقيعه



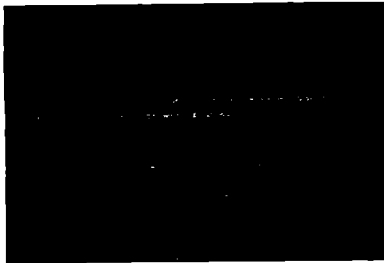
نموذج من الخط الكوفي الشطرنجي وفيه عبارة :
(اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ)



شريط كتابي منقوش بخط الثلث داخل الجدار الغربي والشعالي للجامع الأموي
(بعدهة المؤلف عام ١٩٩٦م)



واحد من الأعمدة الأربعة المنقوشة بالمراسيم
السلطانية المملوكية داخل الباب الغربي
للجامع الأموي المعروف بباب المسكية
(بعدهة المؤلف عام ١٩٩٦م)



نقش كتابي بالحطّ الكوفي داخل الجدار الغربي للجامع الأموي وفوقه شريط بخط الثلث.
(بعدهة المؤلف عام ١٩٩٦م)



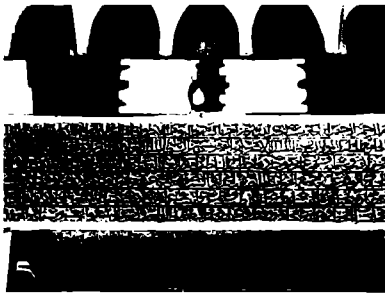
نقش كتابي بالحطّ الكوفي في ساكن باب الخانقاه السُباطية من العهد الفاطمي
خارج الباب الشمالي للجامع الأموي (باب الكلاسة) وفوقه نقش آخر بخط الثلث.
(بعدهة المؤلف عام ١٩٩٦م)



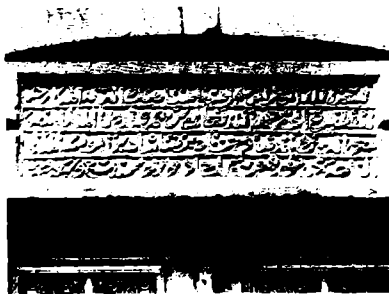
كانت كوفية مشجرة في ساكنة باب الزروق لشمسي النجم (أموي تولى حكمه بعد حمله لشمسي
في العهد السعدي عام ٥٠٣هـ أي سلطان محمد بن عبد الله، (بعده المؤلف عام ١٩٩٦م).



كتابت بخط الثلث في ساكنة إحدى نوافذ المدرسة الفلجية المشيدة في العهد الأيوبي قبالة دار احدث
الشكرية إلى الشرق من سوق الزوركية. (بعده المؤلف عام ١٩٩٦م).

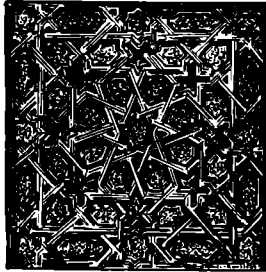


نقش كتابي بخط الثلث في ساكف باب جامع التوبة من العهد الأيوبي بحي العفنية
(بعدهة المؤلف عام ١٩٩٦م)



نقش كتابي بخط الثلث في ساكف باب المدرسة الفروخشاهية من العهد الأيوبي
بحي زقاق الصخر (بعدهة المؤلف عام ١٩٩٦م)

ويقال له أيضاً خيوط خشبي . وهو ضرب من الزخرفة بالنقش الخشبي - وأحياناً جصية - على شكل حشوات هندسية . مطلية بالدهان الملون أو غير مطلية ، أشهرها الشكل المثلث المثلث والإثني عشري ونحوهما ، ويُمكن أن يحتوي الخيوط العربي على زخرفة نباتية أو كتابية ولكن اسمه يبقى دائماً كما هو دون أن يتأثر بنوعية الرسومات طالما أنه يحتوي فعلياً على الأشكال الهندسية .
والجدير بالذكر أن تسمية (الخيوط العربي) تختلط بتسمية العجمي عند كثير من الناس ، لذلك ومنعاً للإلتباس أقول : إن الأشكال الهندسية هي التي يُطلق عليها هذا الاسم . سواء احتوت على أشكال نباتية أم لم تحتو ، بينما يُطلق على الزخارف النباتية الصرفة اسم (العجمي) على الرغم من أنها تسمية خاطئة صوابها : (الزخرفة العربية) .

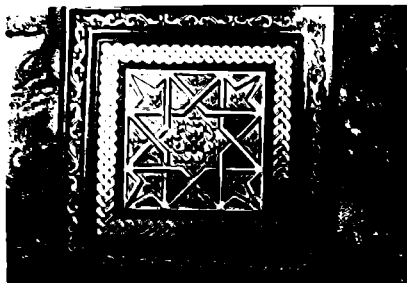


حشوة مزخرفة بالخيوط الخشبي المعروف
بالخيوط العربي



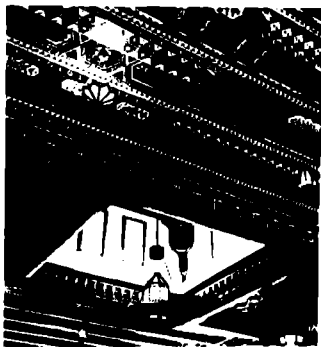
نموذج دمشقي نجمي مثنى لحشوة الحائط العربي
ذات الشكل الهندسي

(بعدها المؤلف عام ١٩٩٦م)

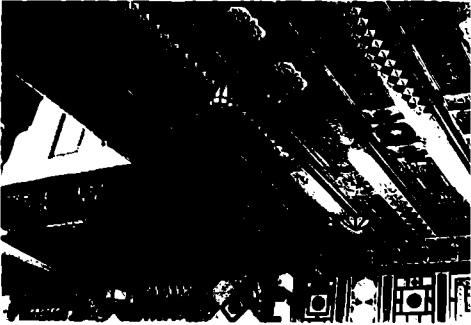


حشوة دمشقية مربعة من الحيط العربي توطر تشكيلا مجمعا

(بعدها المؤلف عام ١٩٩٦م)



زخارف الخيط العربي في سقف القاعة الشامية بمتحف دمشق.



السقف الخشبى بزخارف الخيط العربى فى بيت (مردم بك) بدمشق

Antre = Pile = Support

دعام

عمود من قطعة واحدة من الخشب أو الحجر أو الحديد، يدعم حائطاً أو سقفاً أو غرفة بارزة ويتيحها من السقوط.



حتى الدعامات منحوت في حي القيسرية من دمشق القديمة
إلى عناصر زخرفية جمالية
(بعدها المؤلف عام ١٩٩٦م)

حجر كلسيّ متعدد الألوان، منه الأبيض والملون والمجزّع، والناعم والهشّ، استخدم في العهد البيزنطيّ كما يقول فانتسگر، وعرفته العمارة الإسلامية المبكرة في أبنيتها الأولى حين استعمله ابن الزبير لأزر الكعبة وأرضها^(١) كما يذكر ابن خلدون، وكانت منه أعمدة الجامع الأموي.

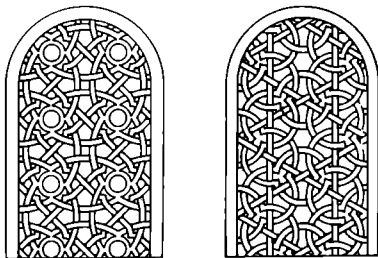
ويصف لنا فانتسگر ترخيم هذا الجامع فيقول: «يعتمد الرصف المرمرى القائم كلياً على الطريقة البيزنطية ولا بدّ أن يكون جزءاً من المادة المستخدمة من أصل سابق للإسلام. إننا نواجه أنواع المرمر الرئيسية التالية: الأبيض، الأبيض الضارب للأزرق، المعرق بالأخضر، الأخضر والأزرق ثم أنواع الحجر السماقي الأحمر، والأحمر الضارب للبنيجي والأخضر.

إن القسم المحفوظ على أفضل وجه من الكسوة المرمرية موجود في دهليز الباب الشرقي، وعلى أكتاف التيجان. كانت أجزاء كبيرة من الجامع تزهر ببيرقها القديم قبل حريق ١٨٩٣م ومن جعلتها الدعائم الأربعة للقبّة ودهليز الباب الشرقي. بعد أن استعير عنها بأنواع المرمر الباهتة وذات اللون الأبيض. كانت الكسوة المرمرية تتألف من ألواح مرمرية يتراوح ارتفاعها بين المتر الواحد والمترين. وكانت تلك الألواح من النوع الذي تخترقه العروق المائلة كما كانت مرصوفة رصفاً متناظراً بطريقة إفرادية أو ثنائية أو رباعية ضمن تكوينات هندسية مستطيلة أو معيئة أو دائرية.

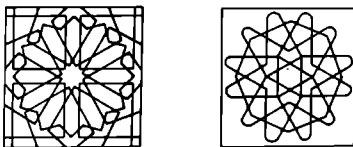
لم يتّخذ الرخام والترخيم في العهد الأموي، لكنّه انتشر في العهدين المملوكي والعثماني فكسيت به واجهات وأعمدة ويوآيات المشيّدات الهامة كالمساجد والمدارس، وشاح استعمال الحشوات الرخامية ذات الزخارف الهندسية والتوريقية والكتابية أواخر العهد المملوكي وفي دمشق على وجه الخصوص، كما استُغلّ الرخام في نقش الكتابات القرآنية أو المورخة، وشواهد القبور، وفي العهد العثماني استُخدم في الإكساء باللوان متناوية بدلاً عن الحجر الأبلق.

وللرخام دور كبير في عمارة دمشق، القديمة منها والحديثة، ويستخدم لإكساء واجهات المباني الخارجية، ورصف أرض الصحن أو الفسحة الساوية (أرض الديار) وبركة الماء (البحر)، وتزيين عقد وجدران الإيوان والنوافذ وما شابه من الأعمال الزخرفية.

(١) أزر به: أحاط. وفلاًتاً: ألّه الإزار، وأزر الشيء: فوّقه ودعاه.



نوافذ من الرخام المخترق في الجامع الأموي

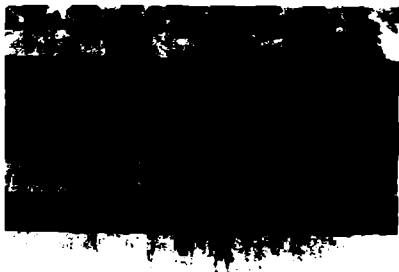


زخارف من الرخام المرصع في الجامع الأموي



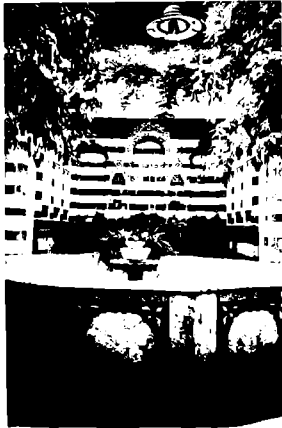
زخرفة مقوسة من الرخام فوق باب الجامع الكريبي
من العهد المملوكي في حي الميدان القوقاني .

(بعدهة المؤلف عام ١٩٩٦م)



حشوة مستديرة من الرخام في جدار الجامع المعلق
من العهد المملوكي في شارع الملك فيصل من محلة
مسجد الأقطاب بدمشق .

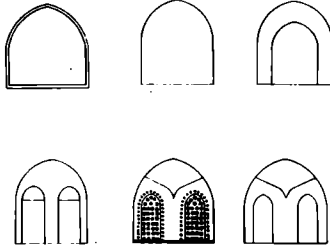
(بعثة المؤلف عام ١٩٩٦م)



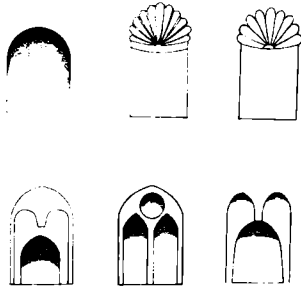
بركة ماء (بحرة) مكسوة بزخارف الرخام الملون في صحن
بيت التوري بحملة الجزماتية من حي الميدان الوسطاني

(بعدسة المؤلف عام ١٩٩٦م)

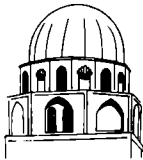
هي القسم الذي تتركز عليه القبة ، أو هي الجزء الواصل بينها وبين سطح المنبس .
وتلعب الرقبة خلاقاً لوظيفتها المعمارية دوراً هاماً في المظهر الزخرفي ، فتزود أضلاعها بالنوافذ المقوسنة ، الصحاء منها والمفتوحة ، والنوافذ المفردة أو التوهم ضمن قوس (أنظر نافذة) ، وكذلك تزود بالمحاريب الإعتيادية أو ذات الأصداف أو بالمحاريب التوهم ضمن قوس (أنظر محراب) ، وفي بعض الحالات بالحنايا ، أو قد تكون الرقبة ملساء خالية من العناصر الزخرفية أو التزيينية .
تقام الرقيات في دمشق بطبقة واحدة أو بطبقتين ، وقد ظهر هذا الطراز في العهد الأيوبي ، ويتراوح عدد الأضلاع في كل طبقة بين الثمانية أو الإثني عشر أو الستة عشر أو الأربعة والعشرون .



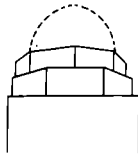
نماذج تخطيطية للنوافذ الزخرفية في رقيات القباب (أنظر نافذة)



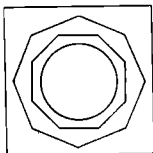
نماذج تخطيطية للمحاريب الزخرفية في رقبات القباب (أنظر محراب)



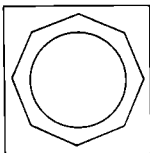
رقبة مزخرفة بطبقتين



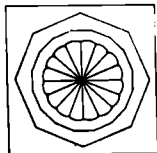
رقبة ملساء بطبقتين



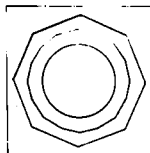
رقبة مضلعة بطبقتين



رقبة مضلعة بطبقة واحدة



رقبة مضلعة بطبقتين
تعلوهما قبة محززة



رقبة مضلعة بطبقتين
تعلوهما قبة مساء

أشكال تخطيطية لمساطر رقبات القباب في مشيدات دمشق



رقبة بطيقتين تزخر فھما نوافذ مقرسة وسحاريب فوق مدرسة العالمة أمة اللطيف من المعهد الأيوبي في حي الشركسيہ برأس جادۃ العقیف . (بعنسة المؤلف عام ١٩٩٥ م).



رقبة ترمة ابن منکورس للمحتمل إقامتها في المعهد الأيوبي بشارع بشفاد تزخر فھما المحاريب والنوافذ والأصداف . (بعنسة المؤلف عام ١٩٩٥ م).



رقبة قبة التربة الكجككئة ذات الطبقة الواحدة من العهد المملوكي
في حي الشركسية برأس جادة العفيف تزخرف أضلاعها نوافذ
مقوسنة صماء ومفتوحة ضمن قوس .

(بعملة المؤلف عام ١٩٩٦م)



رقية قبة المدرسة الشاذليكية ذات الطيقتين من المعهد الملوكي
في حي القنوات تزخر فهما نواقذ مقوسنة مشرحة .

(بعدهة المؤلف عام ١٩٩٦م)

الرَنكٌ وجمعها رَنوكٌ كلمة فارسيّة تعني (اللون) وقد استعملها الأتراك والمماليك بمعنى: القوّة والبطورة.

والرَنوكُ في مشيّدات دمشق التاريخيّة قطع من الحجر مستديرة ومقوشة بشارة أو رمز أو كتابات، وهي شعارات يتّخذها السلطان أو نائب السلطنة أو الأمير أو المنتفدّ للدلالة على وظيفته الرسمية أو مرتبته الأستريّة أو رتبته أو عمله. ويكون الرنك عادة إما مفرداً أو مزدوجاً، أو ضمن حشوة مزرّرة أو اعتياديّة. وأقدم رنك ما زال قائماً في دمشق من العهد الأنايكي هو رنك السلطان نور الدين محمود الملقّب بالشهيد في البيمارستان النوريّ بحلّة الحريقة وقد نُقش بشكل (الزنيقة) التي هي رمز هذا السلطان. أما في العهد المملوكي فقد اتخذت الرنوك طابعاً أكثر جدّيّة حيث نشاهد في معظم مشيّدات ذلك العهد.

ويصف لنا القلقشندي الرنوك في كتابه «صبح الأعشى في صناعة الإنشاء» فيقول: (ومن عادا: كلّ أمير من كبير أو صغير أن يكون له رنك يخصّهما بين هباب أو دواة أو بقجة أو فرنسيّة بنحو ذلك، بشطّفة واحدة أو شطفتين، بالألوان مختلفة، كل أمير بحسب ما يختاره ويؤثّر من ذلك، ويجعل ذلك دهاناً على أبواب بيوتهم والأماكن المنسوبة إليهم كعطابخ السكر، وشوون الغلال، والأملاك والمراكب، وغير ذلك، وعلى قماش خيولهم من جوخ ملوّنة مقصوص، ثم على قماش جمالهم من خيوط صوف ملوّنة تنقش على العبي والبلاسات ونحوها، وربما جعلت على السيوف والأقواس والركصطونات للخيل وغيرها).

ويقول القلقشندي أيضاً في سياق حديثه عن المراكب والسفن: (يقيمون عليها علماً برنك خاص به فيعلم التجار بسفرها).

ومن الملاحظ في رنوك مشيّدات دمشق التاريخيّة أن رمز (الكأس) يأخذ قصب السبق، ويتكرّر بأشكال مختلفة بعض الشيء، وقد يحمل الرنك صورة كأس مفردة أو كأسين أو ثلاث كؤوس في بعض الأحيان، أو قد تكون الكأس متراقة برمز آخر. ويظنّ معظم الباحثين بأن شكل الكأس يشير إلى وظيفة (الساقي أو الشرابدار) وهو من يقدم الشراب للسلطان ومن المفروض أن يكون من أقرب المقرّبين إليه، أو من الحائزين على ثقة العالمة خشية أن يدمس له السّم.

ولكن هل لي أن أطرح فرضيّة تاريخيّة مغايرة تقوم على أساس احتمال أن يكون الكأس رمزاً لما

يعرف بـ (كأس الفتوة) ؟ وكانت الفتوة تنظيمًا اجتماعيًا إسلاميًا قديماً يعتمد على ما تتطلبه الفروسية من شهامة ومروءة وصفات حميدة، وتجري على من ينخرط في صفوفها طقوس خاصة تقضي بشرب (كأس الفتوة) من الماء والملح، كذلك يارتداه (سراويل الفتوة) كمظهر من مظاهر الالتزام بهذا التنظيم.

أما إذا كانت مقولات المؤرخين هي الصواب، فلعلّ رمز الكأس يحمل مضموناً لا مجرد شكل، وهو الثقة التي يمنحها السلطان لصاحبه. ولكن ما الهدف من وجود أكثر من كأس واحدة في بعض الرنوك أحياناً، هل هو مؤشر على أنه كلما زاد العدد كانت ثقة السلطان أكبر ؟ أم أن هذه الزيادة هي من قبيل التفاخر والتعظيم، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فلعل هذا التكرار يشير إلى عدد المرات التي كان فيها صاحب الرنوك يشغل وظيفة الساقى، أو لعله يشير إلى علو مرتبته في هذه الوظيفة. كما ويحتمل أن الرنوك الواحد المنقوش بأكثر من رمز يعني تعدد الوظائف التي شغلها صاحبه. لم يكن تصميم الرنوك في الدولة المملوكية أمراً اعتباطياً، بل كان هناك جهاز خاص مكلف بوضع التصاميم استناداً لأهمية الوظيفة وصاحبها، ويعرف (بديوان الإنشاء).

تقسم الرنوك المملوكية في مصر والشام إلى ثلاثة أقسام:

١ - رنوك ترمز للشجاعة والقوة: وتتألف من صورة النسر (رنوك صلاح الدين الأيوبي في قلعة بالقاهرة)، أو صورة البير وهو نوع من السباع يشبه النمر اتخذها الملك الظاهر بيبرس رمزاً له لأن اسمه مشتق منه، ولأنه يرمز للشجاعة والقوة، وشاهد نماذج منه في (قلعة دمشق، وفي الزاوية القلندرية الدركونية بمقبرة الباب الصغير أيضاً).

٢ - رنوك كتابية: وهي من رنوك السلاطين ونوابهم، كرنوك الملك المؤيد شيخ في أحد البابين الصغيرين الشرقيين للجامع الأموي، ورنوك الملك الأشرف قانصوه الغوري في جدار قلعة دمشق وغيرهما.

٣ - رنوك الوظائف: وتنقش برموز ووظائف الأمراء، وهي إما بسيطة أو مركبة:

أ - الرنوك البسيطة: تحتوي عادة على شكل واحد مفرد، وكان هذا الشكل يتبدل ويتبدل بوظيفة صاحبه، أو يتحوك إلى شكل مركب ثانوي الرمز أو بثلاثة رموز وأحياناً بأكثر من ذلك. وفي بعض الحالات كان الابن يحتفظ برنوك أبيه. وقد تشابه هذه الرنوك نتيجة اشتراك أكثر من أمير في وظيفة واحدة - كما في رنوك الكأس مثلاً - وفي هذه الحالة كان اللون هو واسطة التفريق بينهم.

ب - الرنوك المركبة: تحتوي على أكثر من شكل واحد يتراوح بين زمين وتسعة رموز (كما في رنوك الملك الأشرف قانصوه الغوري من العهد المملوكي في القاهرة)، أما رنوك مشيدات دمشق التاريخية فلا تعدى الأربعة رموز: ثلاث كؤوس متكررة والرابع إما شكل العين أو القلعة، وهي تعني

مختلف الوظائف والمراتب التي تنقل فيها صاحب الرنك، وفي بعض الأحيان كان للأمير أكثر من رنك واحد تبعاً لوظائفه المتعددة. ومنذ القرن التاسع للهجرة أضيفت إلى الرنوك رموز عامة تشير إلى جماعات الماليك أو إلى الفرق العسكرية التي تنتمي إلى السلطان كالمظاهرة نسبة للملك الظاهر بيبرس البندقداري، والأشرفية نسبة للملك الأشرف خليل بن قلاوون، والمؤيدية نسبة للملك المؤيد شيخ الحمودي.

وتُشاهد في الرنك أحياناً أشكالاً لوزية متطاوله ومؤنفة الطرف وتعني (قرون البارود) وهي الغرارات التي يُحمل فيها البارود - وكان في دمشق رنك بهذا الشكل في ثوبه عمر مظفر الدين الدارسة بسوق صاروجا - أو قد تُشاهد في بعض الرنوك رموزاً (لراويل الفتوة) وهي غير موجودة في دمشق، وتشير إلى شعار الفرقة العسكرية التي كانت ترتدي هذه الراويل وترمي البندق^(١) باسم السلطان. ويزوال دولة المماليك سنة (٩٢٢ هـ / ١٥١٦ م) زال عهد الرنوك الوظيفية، وبدأ عهد الرنوك الكتابية الخاصة بسلاطين آل عثمان.



شكل تخطيطي لرنك الأمير جَمَعَق في الجدار الشرقي للمدرسة الجمجمة

(١) - البندق: شكل من الكرات كانت تصنع من الطين المصقّف بالثرس أو المشوي بالنار، وترمز بواسطة القوس أو بفتحها من خلال الفصبة المرفوعة. ونشبه اليوم (خردق العيد) المصنوع من الرصاص أو القصدير.

بما تقدم، يمكنني إن أعددت أشكال الرموز في مشيدات دمشق التاريخية التي ذكرتها في النص وهي:

- ١ - شكل زهرة الزيتق: أقدم ما وصلنا من العهد الأتابكي وهو شعار السلطان نور الدين الشهيد.
- ٢ - شكل الكأس: وهو الأعم والأكثر انتشاراً ويرمز إلى:
أ - وظيفة السافي، وهو من يقدم الشراب للسلطان.
ب - الاحتمال الآخر: كأس الفتوة.
- ٣ - شكل المعين: ويرمز إلى وظيفة (الجمدار) وتعني المسؤول عن ملابس السلطان.
- ٤ - شكل المقلمة: ويرمز إلى وظيفة (الدوادر) وتعني من يحمل دواة السلطان وما يتبع من حكم وتنفيذ الأمور ونقل الرسائل من السلطان وعرض القصص والبريد وأخذ توقيع السلطان على عامة المناشير. وبلغة اليوم: الوزير الأول، أو حامل أختام الملك.
- ٥ - شكل الدائرة التي يتوسطها خط أفقي: رمز لصاحب البريد (وهذا الرنك يشبه اليوم شاخسة متنوع المروز).
- ٦ - شكل البير: حيوان يشبه النمر، وهو شعار الملك الظاهر بيبرس البندقداري.
- ٧ - رنك كتابي: يحتوي على نصوص قرآنية أو مؤرخة.
- ٨ - رنوك غامضة الشكل والمضمون.

المصادر:

- بدائع الزهور في وقائع الدهور لابن أبياس ج ١ قسم ٢/٧٢٢، ج ٢/ ١٤
صبح الأعيى في صناعة الإنشاء للقلقشندي ٤ / ٦١ ، ٥ / ١١
وصف دمشق في القرن السابع عشر (مذكرات الفارس دارفيو) ٤٤
الفن الإسلامي لأرنست كونل ٣٩
موسوعة العمارة الإسلامية لغالب ١٣٢
الكتابات العربية على الآثار الإسلامية د. مابسة محمود داود ١٨٥
الرنوك في الأبنية المملوكية (رسالة جامعية) المهندس سامر دوغوظ ، كلية هندسة العمارة بدمشق

أشكال تخطيطية لرنوك بعض السلاطين ونوابهم بدمشق

في العهد المملوكي



رنك الأمير تنك أو (تتم)
في جدار جامع التتية



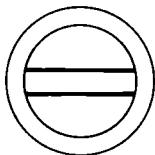
رنك الأمير شيخ الحاصكي
في باب صفيح شرقي للجامع الأموي



رنك الأمير سيف الدين تنكز
بجامع تنكز



رنك الأمير يونس
دوادار الملك الظاهر برقوق
في الحانقاه البيزنسية المعروفة خطأ بجامع الطاروسية



رنك الأمير سيف الدين كُجكُن
في التربة الكُحْكِنِيَّة بِرأس حادة العنق
ورنك الشيخ علي البريدي
في حي السويقة
(رمز لوظيفة صاحب البريد)



رنك الأمير نوروز الحافظي
في الباب الشمالي للجامع الأموي



رنك الملك المؤيد شيخ
في أحد البابين الشرقيين للصغيرين للجامع الأموي
وقبه عبارة: (مركولانا السلطان الملك المؤيد أبو النصر شيخ)



رنك قاضي القضاة
شمس الدين الأختاني
في المدرسة الأختانية بحي الكلاسة
(شكل المفكّمة رمز لوظيفة الدوادار)



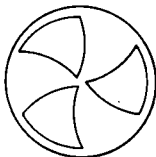
رنك السلطان نورو الدين الشهيد
في بیمارستان النوري المتحف الوطني

(شكل زهرة الزنبق)



رنك الملك الظاهر بيبرس
في الزاوية القندرية وقلعة دمشق

والمحف الوطني
(صورة البير ترمز للقوة والشجاعة)



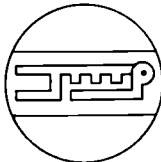
أحد الرنوك الغامضة

في الشكل والمضمون

في المدرسة السبائية بجادة الدرويشية

(يحتفل أنه رنك الأمير سيادي بن بنتها آخر

نواب السلطنة المملوكية بدمشق)

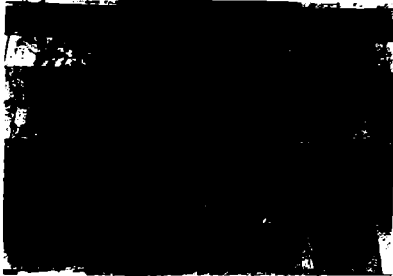


أحد الرنوك الغامضة

في الشكل والمضمون

في المدرسة القنصلية بحي الميدان القوقازي

(يحتفل أنه رنك الأمير بشيك مهدي)



رنك الأمير سيف الدين جَمَعُ التركماني الأصل ، نائب السلطنة المملوكية بدمشق ،
تولى سنة (٨٢٢ هـ) ثم اعتقل وقتل بقلعة دمشق سنة (٨٢٤ هـ) ودفن في المدرسة
الجصقيّة التي أنشأها في حي الكلاسة بجوار الجامع الأموي من جهة الشمال ، ويشغلها
اليوم متحف الخطّ العربي . والرنك مستدير الشكل ضمن حشوة مستديرة مزوّرة ،
ويتألف من ثلاثة مقاطع : المقطع العلوي وفيه رمز (المقلمة) وتعني الدواidar وبلغة اليوم
الوزير الأول ، والمقطع الأوسط تسكنه كأس كبيرة في داخلها كأسان صغيران ، ويحتوي
المقطع السفلي على كأس أصفر ، ولعل هذه الكؤوس ترمز إلى وظيفة (الساقي) ، كما
يشير مجموع هذه الرموز إلى الوظائف التي تقلدها الأمير .

(بعثة المؤلف عام ١٩٩٥م)



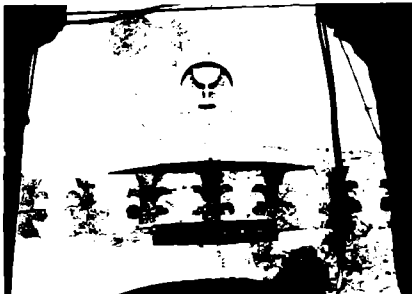
زنك الأمير (نوروز الحافظي) نائب السلطنة المملوكية بدمشق، تولى سنة (٨٠٧ هـ) أيام الملك الناصر فرج بن برقوق، وقتل بقلعة دمشق سنة (٨١٧ هـ). والزنك مُصاغ من النحاس المطرق وقائم في الباب الشمالي للجامع الأموي ويعود تاريخه إلى سنة (٨٠٩ هـ). والجدير بالذكر أن لهذا الأمير زنك آخر وينفس الشكل في أحد أبراج قلعة دمشق. ويتألف هذا الزنك من ثلاثة مقاطع تشير إلى الوظائف التي كان يتقلدها نوروز، ففي المقطع العلوي معينان يرمزان إلى وظيفة (صاحب ملابس السلطان) و عملاء المقطع الأوسط كأس كبيرة، أما المقطع السفلي فبه كأس أصغر. ولعلهما يرمزان إلى وظيفة (الساقى أو الشرايدار)، وتحيط الزنك كتابات تحمل النص التالي: (الملك الناصر فرج بن برقوق بمباشرة مولانا ملك الأمراء) وملك الأمراء هذا هو نوروز الحافظي.

(بعده المؤلف عام ١٩٩٦م)



رنك الأمير سيف الدين عُرْلُو العادلي ، نائب السلطنة بدمشق في العهد المملوكي ،
تولى سنة (٦٩٥ هـ) واستمرت نيابته لمدة شهرين فقط عزُل بعدها فأقام بدمشق
حتى توفى سنة (٧١٩ هـ) ودفن في التربة العُربِيَّة الكائنة في سفح قاسيون الجبل من
حي الصالحية فوق جامع الحنابلة . ويتألف الرنك من مقطعين ، العلوي منهما صغير
وخالٍ من النقوش ، والسفلي واسع مثلاه كأس كبيرة ، وقد أقيم بشكل تودم على
طرفي حجر مزرور فوق باب التربة .

(بعثة المؤلف عام ١٩٩٥م)



رنك الأمير الكبير المعمر سيف الدين أجي بُغا، المتوفى بدمشق في العهد المملوكي والمدفون بترته المعروفة بالتربة الجيغائية في سوق النحاتين الكائن بأول طريق الميدان التحتاني قبالة المدخل الغربي لمقبرة الباب الصغير، وهي التربة التي أخطأ فانتسكِر وفولستينكر وسبأها (التربة الجيعانية) والصواب ما ذكرناه، ويتألف الرنك من دائرة تسكنها كأس واحدة كبيرة.

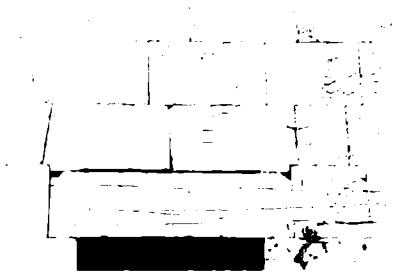
(بعدهة المؤلف عام ١٩٩٣م)



رنك (شيخ الحاصكي)^(١) نائب دمشق في العهد المملوكي . تولى
سنة (٨٠٤هـ) وتسلطن بمصر والشام سنة (٨١٥هـ) وتوفي بمصر
سنة (٨٢٤هـ) . والرنك من النحاس المطروق في أحد بابي
الجامع الأموي من جهة الشرق ، ويتألف من ثلاث كؤوس تفضل
وظيفة (الساقي) .

(بعدسة المؤلف عام ١٩٩٦م)

(١) الحاصكي وحسبها حاصكيّة الحرس الخاص للسلطان من المملوك الأجلاب .



ذلك توأم برمر إلى وظيفة (صاحب البريد) فوق باب التربة الكُجُكَبِيَّة التي
أنشأها الأمير سيف الدين كُجُكُن بن عبد الله الكصري سنة (٧٢٢ هـ) في زقاق
الزيتون المعروف اليوم بجادة عمر صفر يرأس جادة العفيف من حي الشركة
بدمشق . وتشغل هذه التربة اليوم (جمعية رعاية المساكين وأسره بدمشق)

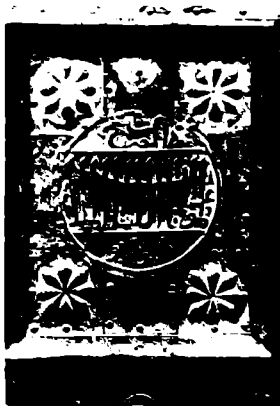
(بعدة المؤلف صيف عام ١٩٩٦م)



ونك الأمير سيف الدين تينك (أو تيم) الحسيني الظاهري ، نائب السلطنة بدمشق
في العهد المملوكي ، تولى سنة (٧٩٥هـ) وتوفي سنة (٨٠٢هـ) ودفن بترته في
جامع التنبية على طريق الميدان الفوقاني بدمشق . والرنك مؤلف من ثلاثة أقسام :
القسم العلوي خال من النقش ، والأوسط منقوش بكأس ، والأسفل بكأس أصغر
على طرفيها مئتان صغيران يرمزان إلى وظيفة (الجمدار)^(١) أي المكلف بملايس
السلطان .

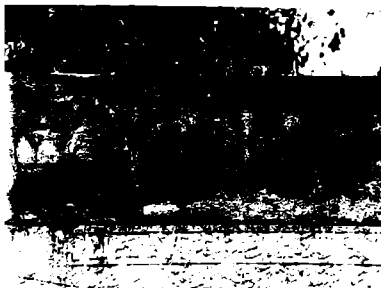
(بمقدمة المؤلف صيف عام ١٩٩٦م)

(١) - الجمدار : كلمة تركية مؤلفة من مقطعين : (جاما) بمعنى التوب ، و(دار) بمعنى حامل ، والمعنى العام : حامل التوب .



رنك كتابي يحمل اسم الملك المؤيد شيخ الحاصكي بن عبد الله
المحمودي الظاهري ، رابع سلاطين الماليك البرجية الشراكسة
في مصر والشام ، تولى سنة (٨١٥ هـ) وتوفي (٨٢٤ هـ) ، والرنك
قائم في أحد البابين الشرقيين الصغيرين للجامع الأموي ، ومصنوع
من النحاس المطرق ويحمل النص التالي : (عزّ مولانا السلطان الملك
المؤيد أبو النصر شيخ) .

(بعدسة المؤلف عام ١٩٩٦ م)

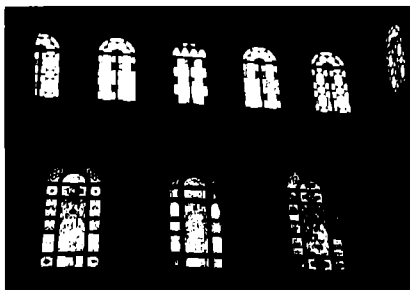


الرنك المعبر الذي عُثر عليه في حي الصالحية بدمشق والقائم اليوم في حديقة المتحف الوطني، ويتألف من ثلاثة رنوك، الأوسط منها منقوش برمز زهرة الزنبق وهي شعار الملك العادل السلطان نور الدين محمود بن زنكي، وعلى طرفيه رنكان في كل منهما صورة (البير) وهو صنف من السباع يشبه النمر اتخذهُ الملك الظاهر بيبرس رمزاً له للدلالة على الشجاعة والبأس والقوة. ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا: ما علاقة رنك الزنبقة برنك البير؟ خصوصاً وأن المسافة الزمنية بين نور الدين من العهد الأتابكي والظاهر بيبرس من العصر المملوكي تقلُّ بحوالي مئة عام.

سؤال أتركه لباحث آخر علّه يكشف ما عجزت أنا عن التوصل إليه.

(بعثة المؤلف عام ١٩٩٦م)

الزجاج الملون المتداخل في جص أو حشب النوافذ الزجاجية المخزفة.



نوافذ من الزجاج المعشق في حرم الجامع الأموي بدمشق

(بعدسة المؤلف عام ١٩٩٦م)



نوافذ من الزجاج المشق في المدرسة الجعفرية بحي الكلاسة
من دمشق

(بعدسة المؤلف عام ١٩٩٦م)



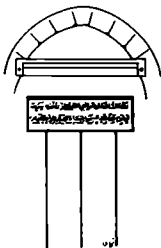
قمرية هلالية من الزجاج المعشق فوق
الباب الغربي للجامع الأموي من داخله

(بعثة المؤلف عام ١٩٩٦م)

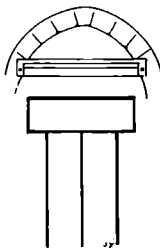
ويعرف أيضاً بـ : (الاسكفة أو العتبة العليا) ، وهو لوح حجري افقي ، أو عارضة من الحجر تمتد كالجسر في أعلى الباب أو النافذة أو الفتحة .

والسلكف في مشيدات دمشق التاريخية على شكلين :

- ١ - سلكف أملس **Smooth Lintel** : خال من النقوش أو الكتابات ، وهو الشكل الأكثر شيوعاً .
- ٢ - سلكف منقوش بالكتابات القرآنية أو المورثة **Inscriptive Lintel** وقد يوطر بالنقش أو لا يوطر ، ويشاهد في كثير من المشيدات التاريخية .



السلكف المنقوش بالكتابات



السلكف الأملس

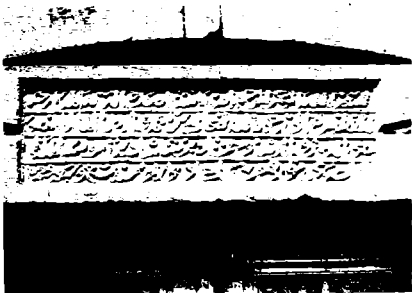


الساكن الحجري المنقوش بالكتابات المؤرخة فوق باب تربة محمود بن زنكي من العها

السلجوقي في حيّ عين الكرش بدمشق ، وفيها النص التالي :

(بسملة - هذه تربة العبد الفقير إلى رحمة الله نور الدين أبو القاسم محمود
ابن زنكي بن مودود قدس الله روحه ونور ضريحه بمحمد وآله وكانت وفاته
يوم الأربعاء ربيع وعشرين جمادى الأولى أربع وعشرين وستمئة . خامس
والعشرين من شوآل خمس وثلاثون وستمئة ودفن هو ووالده في ضريح
واحد رحمهما الله) .

(بعدهة المؤلف عام ١٩٩٣م)



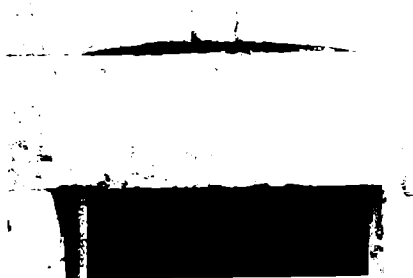
السكف الحجري المنقوش بالكتابات المؤرخة لإقام تربة المدرسة الفرؤخشاهية
من العهد الأيوبي فسي زقاق الصخر بدمشق، ويحمل النص التالي:
(بسملة - أمر بإنشاء هذه التربة المباركة الفقيرة إلى الله تعالى خاتون والدة
الملك المنصور، معز الدنيا الدين، فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب المكي
الناصري. توفي في مستهل جمادى الأولى سنة تسع وسبعين وخمسمائة).
وفوق السكف فوس عاتقة.

(بعدة المؤلف صيف عام ١٩٩٦م)

السكف الحجري المقوش بوقفة المدرسة المرشدية من العهد الأيوبي في حي الصالحية
بدمشق، ويحمل النص التالي:

(سجلة - هذا ما أوقفت الست الجليلة عصمة الدين خديجة خاتون بنت السلطان
المعظم شرف الدين عيسى بن السلطان الملك العادل سيف الدين أبو بكر بن أيوب
وذلك حصّة من حمام الكلب خمسة أسهم وثلاثي سهم وسبع سهم ومن طاحون
الطرب الخمس ودار بجبل الصالحية وحصّة بقرية نقي الدين سبعة أسهم ونصف
سهم وربع سهم وثلاث عشر سهم وحصّة بقرية العزة ثلاثا سهم وثلاث سبع سهم
وحصّة بخان عاتكة أسهم ونصف وحصّة بجبل عسال من قصر معلولا ثلاث أسهم
ومن الجبة سهم ونصف ومن القرمانية سبع أسهم وستان الماردانية بكماله وذلك في
شهر ذي . . . وفي سنة خمسين وستمائة ورحم الله واقت ٩ هذا المكان).

(بعده المؤلف عام ١٩٩٣ م)



لصاحب الحجرى شرفش بوقية دار الحديث الأشرفية البراكية من العهد الأيوبي
بحي أصحح بدمشق ، وفيه النص الثاني :

السنة ... أفق هذه الدراسة الشراكة بتعام توجه الله تعالى المولى السلطان
لعماد العدل مظفر مؤيد منصور الحك الأشرف مظفر الدين أبو الفتح
مؤسس من تلك أمدان سيف الدين أبي بكر بن أيوب نقل الله منه وأتاه
حجة على الخاتمة المتحدتين وأوقف عليهم نصف دير أرغى بالقامح العزير
وربعه ومزارعه في سنة أربع وثلاثين وستمائة).

(بعثة المؤلف عام 1996م)



السالك الحجري المقوش فوق باب الزاوية القلندرية الدرزية
من العهد المملوكي في مقبرة الباب الصغير بدمشق ، تنوسطه
(حلية حجرية) منقوشة برسم الوردة ، وعلى طرفيها نقش كتابي
يحمل العبارة التالية : (السلطان الملك الظاهر بيبرس) ، والملاحظ
أن اسم الملك الظاهر كتب خطأ بحرف (الصاد) لا بحرف السين
كما هو معروف .

(بعدهة المؤلف عام ١٩٩٦م)

منهل للماء أو مشرب يُحْم في الأماكن العامّة كالأزقة والطرقات والأحياء وخارج المساجد والمدارس والخوانق والتكايا والزوايا والبيمارستانات والتُرَب والأضرحة والمقابر والمشيدات الهامة الأخرى، ليستفي منه الرائح والغادي، ويذكر المؤرّخون أن السبب الرئيسي في إقامة الأسبلّة هو الوازع الديني للحصول على الثواب في الآخرة، أو ابتغاء رحمة عن أرواح المتوفّين، إضافة إلى حاجة الإنسان والحيوان للشرب عند اشتداد الحرّ وتعاطم القيط.

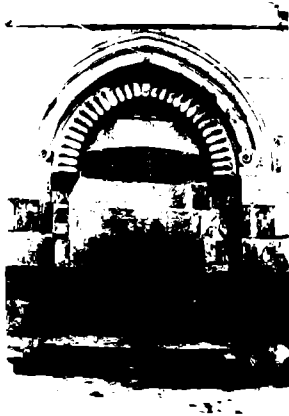
انتشرت السبلان في أحياء دمشق ومشيداتنا الهامة بشكل واسع في العهد المملوكي، وكانت غاية في الأناقة المعمارية التي اشتهر فيها ذلك العهد، تزيّنها الزخارف والنقوش والكتّابات، واستعمل في عمارتها الحجر والرخام والقاشاني والفسيفساء، وقد تُعقد أحياناً بالأقواس المعمدة، أو بالأقواس المساء أو المزخرفة بالعمود المفصّصة، أو بالمقرنصات والدلايات والحنايا والمحاريب التي تعلوها الطاسات والصدفات، وقد تُحمى بعض السبلان بقضبان الحديد الزخرفيّة السوداء أو الملوّنة.

وتنقش السبلان عادة بالكتّابات القرآنية وأشهرها: ﴿ وسقاهم ربّهم شراباً طهوراً ﴾، أو الدعوات بالارتواء والصحة والعافية، كما تُنقش بكتابة تلوّح إقامة السبيل واسم مجنّده أو واقفه الذي أنفق على بنائه وغير ذلك.

ولا زال في دمشق عدد من السبلان المملوكيّة القائمة إلى اليوم داخل المدينة القديمة وخارجها كسبيل الحزنة في سوق القطن، وسبيل البريدي في حيّ السويقة، وسبيل جامع الورد في سوق صاروجا. ومن سبلان العهد العثماني سبيل درويش باشا عند جامع في حيّ الدرويشيّة، وسبيل ستان باشا عند جامع في سوق الغنم بالسنانيّة، وسبيل زاوية أبي الشامات قبالة بابها في حيّ القنوت. واستمرت إقامة السبلان الحديثة في دمشق إلى أيامنا، فعند المدرسة البادرانية من العهد الأيوبي في حيّ العمارة الجوانيّة سبيل محدث، وكذلك عند المدرسة الفتحيّة من العهد العثماني في سوق القيصرية، وفي جادة سوق الحرير وهو مجنّد، وجوار مقهى النوفرة، وفي حيّ العمارة الجوانيّة، وغير ذلك كثير من الأسبلّة الموزّعة على الأزقة والأحياء، القديمة منها والجديدة.



سبيل ميل الاعتقاد بإقامته في العهد المملوكي
كان قرب الباب الغربي لقصر العظم عند زاوية
سوق البزورية استناداً لتحقيق المرحوم الأستاذ
شفيق الإمام محافظ القصر .
(الصورة عن بطاقة بريدية)



سبيل الخزنة الذي أنشأه في سوق القطن حاجب الحجاب الأمير
سيف الدين جركس سنة (٨٠٧ هـ) من العهد المملوكي استناداً
لما نُقش على الرخامة المؤرخة بجواره . والسبيل معقود بقوس
مدنية مفصصة
(بعده المؤرخ عام ١٩٩٦م)



سبيل البريدي من أوائل القرن الثامن الهجري / بداية القرن الرابع عشر
الميلادي في حيّ السوق والمجدّد عام ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م. وتعلو السبيل
مقرنصات من الحنايا والمحاريب والدلايات وفوقها صدفة زخرفيّة.
(بعدها المؤلف عام ١٩٩٦ م)



سبيل زاوية أبي الشامات قبالة بابها في حي القنوات من المعهد
العثماني ، والمعقود بقوس مدببة من الرخام وعلى طرفيه عمودان
يعلوهما تاجان كورنثيان
(بعثة المؤلف عام ١٩٩٦م)



سبل حديت محمي بستارة معدنية من قضبان الحديد
المزخرف بأوراق النباتات، والمقام سنة ١٤١٥ هـ في
حيّ العمارة الجوانية،
(بعدها التولف عام ١٩٩٦م)

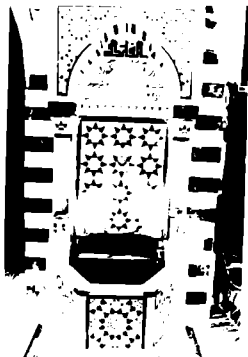


سبيل حديث بجوار المدرسة البادرائية
في حي العمارة الجوانية
(بعدها المؤلف عام ١٩٩٦م)



سبيل حديث بجوار المدرسة الفتحية
في سوق القيصرية
(بعدها المؤلف عام ١٩٩٦م)

سبيل حديث بحوار مقهى النوفرة
في حي النوفرة
(بعدسة المؤلف عام ١٩٩٦م)



سبيل حديث في جادة سوق الخوير
(بعدسة المؤلف عام ١٩٩٦م)



اللوح أو الرخامة أو البلاطة التي تقام فوق القبر عند رأس المتوفى، وينقش عليها اسمه الكامل وماريخ وفاته، وتُنقش الشهادة في أعلاها عادة بالبسطة والفاتحة أو بعض الآيات القرآنية، وقد تُرُخرف بأبيات من الشعر في مدح المتوفى وإظهار مناقبه وأفعاله الحسنة في الحياة الدنيا، وثمَّيات في إسكانه الجنة في الآخرة.

ولشواهد القبور جماليّة خاصّة هي مزيج من الرهبة والخشوع والدموع، هذا من الناحية النفسية، أما من الناحية العمرانيّة فقد تبدو في بعض الأحيان كما لو أنها تُحف فنيّة متقنة النحت والزخرفة والكتابات المنقوشة بالخطّ الكوفي أو الثلث أو الفارسي أو الديواني، وفي متحف دمشق اليوم عدد من الشواهد التاريخيّة للمهود الإسلاميّة المتلاحقة تُعتبر من أجمل الأعمال الفنيّة التي صمّمتها النحاتون في تلك الفترات.

وفي مقابر دمشق الكبرى، كمقبرة الباب الصغير ومقبرة الدحلحاح ومقبرة المهاجرين وغيرها أمثلة من الشواهد التي ذكرت، إلى جانب بعض القبور الخالية منها لضيق ذات اليد عند المتوفى وأهله. وتمكّن شواهد القبور مدلولات تاريخيّة وأثرية وحضاريّة وفنيّة وكتابيّة وتكون عوناً للباحثين، ومن بعضها يمكن استخلاص مميّزات المهود وطابعها الثقافي والفكري، والأحداث التاريخيّة التي مرّت بها وأزمته، وحضارة ذلك العهد عمرانيّاً واجتماعيّاً، ومنهجية التشكيل والنحت والرسم والخطّ، وأساليب الأدب والشعر والكتابة.



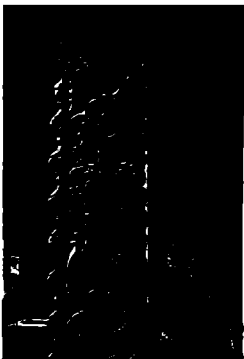
نقوش كتابية على شواهد القبور المملوكية في مقبرة الباب الصغير
(عن كتاب: شواهد القبور لخالدة معاذ وسولانج أوري)



شاهدة من العهد العثماني في منتصف
القرن التاسع عشر بمقبرة الباب الصغير
(بعدها المؤلف عام ١٩٩٦م)



شاهدة معاصرة في مقبرة الباب الصغير
(بعدها المؤلف عام ١٩٩٦م)



شاهدتان مزخرفتان معاصرتان في مقبرة
الباب الصغير
(بعثة المؤلف عام ١٩٩٦م)

أقيمت الشُرَافَات في الأصل كتشكيل معماري دفاعي لرماة السهم من فوق الأسوار وجدران الفلاع والحصون والأبراج والقصور وأسطحها وغير ذلك من المشيّدات الهمة. وعرفت هذه العصور في عمارة العهدين الساساني والروماني، ومع مرور الزمن تطوّر شكلها إلى صيغٍ أخرى ظهرت منها في العهد الأموي الشُرَافَات الهرمية المسنّنة Crenellated Pyramidal Merlons كالتّي تشهدها فوق إفريز الواجهة الغربية لتجمع الأموي، وفي أعلى برج قصر خيبر لغربي من العهد الأموي والذي أعيد تركيب واجهته في المتحف الوطني بدمشق. وقد استعمل هذا الشكل من الشُرَافَات فوق أسوار قصر الخليفة العبّاسي المعتصم بالله المشيّد في سامراء العراق سنة (٢٢١ هـ) والمعروف باسم (الجوسق الخقاني).

وأعيدت صبغة هذه الشُرَافَات في العهد المملوكي وأصبحت على شكل أوراق نباتية، ومنها الشُرَافَات المورّقة Foliated Merlons فوق جدار المدرسة الجفمقيّة في حي الكلاسة، ودار القرآن الصابونيّة في حي السويقة، ومبر جامع التوريزي في زقاق التبروزيّة بدمشق. وفي العصر الحديث استعمل نفس نموذج العهد المملوكي فوق الجدار الغربي لجامع الروضة في رأس شارع أبي زمنة المشيّد سنة (١٣٧١ هـ / ١٩٥٢ م)، وجامع أحمد في آخر حي المهاجرين من جهة الغرب وغيرهما من المشيّدات.



شكل تخطيطي للشُرَافَات الهرمية المسنّنة



الشرافات الهرمية المسننة المقدمة فوق إفريز الواجهة الغربية للجامع الأموي بدمشق
عام ١٩٩٤م) عند ترميمه ، وتمت صياغتها علي نفس شكلها القديم الموجود بجوار
قاعدة مثلثته الغربية .

(بعدهة المؤلف عام ١٩٩٦م)



الشرافات الهرمية المسننة فوق برج واجهة
قصر الخير العربي من العهد الأموي المتعاد
بنؤه في متحف دمشق .

(بعدهة المؤلف عام ١٩٩٦م)



شماره ۱۸۹ - فصلنامه علمی و تخصصی "مطالعات فرهنگی و اجتماعی"
پاییزه ۱۳۹۵ - شماره ۱۸۹

(مجموعه مقالات شماره ۱۸۹)



شماره ۱۸۹ - فصلنامه علمی و تخصصی "مطالعات فرهنگی و اجتماعی"

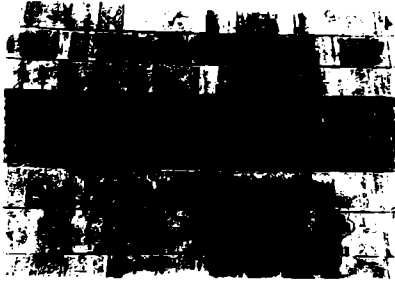
عنصر تزييني يتألف من صف أو حد أو أكثر من الحجارة على شكل نطاق أو شريط أفقي أو ممدد مغطى، ويمتد عبر جدران ثوابت وواجهات الشبكات التريحية في دمشق، وبزخرف عمى شكلي:

١ شريط موزون: اعرضه تحت اسم: موزون.

٢ شريط كتبي: نسق أفقي من الحجارة النقوشة بالصوص القرابية أو الموزحة أو الوفنية، وفي حالات أقل الشعرية، وقد يحمل الشريط في طياته رنكا لأحد نواب السلطة المملوكية (اختلافه اليوسية المعروفة خطأ بجمع القاصوية)، أو رنكا (تربة غزلو). ويكون الشريط الكتبي في مشيدات دمشق التريحية إما مفردا كما في (المدرسة الجفسيية وجامع السيدة رقية)، أو ثلاثي الطبقات ونسقه السفلي مؤلف من سطرين (تربة غزلو)، أو أن يكون النسق العلوي بسطرين وكذلك السفلي (المدرسة الطاهرية الكبرى).



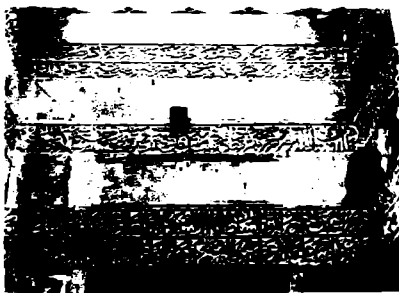
شكل تخطيطي للشريط الكتابي



جزء من الشريط الكتابي في الجدار الشرقي للمدرسة الجفمقيّة من العهد المملوكي
في حي الكلاسة بدمشق.
(بعثة المؤلف عام ١٩٩٦م)



الأشرطة الكتابية فوق باب تربة غرلو من العهد الملوكي في حي الصالحية بدمشق،
ويتألف النسق العلوي من سطر واحد، والأوسط كذلك إضافة إلى (رنك) الأمير
غرلو، بينما يتألف السفلي من سطرين.
(بعدة المؤلف عام ١٩٩٥م)



بوابة المدرسة الطاهرية الكبرى من المعهد المملوكي في حي الكلاسة بدمشق،
وفوق بابها أشرطة كتابية ثلاثة، الشريط العلوي منها مؤلف من سطرين وكذلك
السفلي، أما الأوسط فمن سطر واحد وقد وُثِّف لبناء قوس عاتقة .

(بعدسة المؤلف عام ١٩٩٥م)

نافذة مغطاة أو نصف مغطاة بشبكة من قضبان الخشب النحيلة، متشابكة أو متقاطعة أو متصالية أفقياً أو شاقولياً، تُزخرف بتكوينات هندسية مثلثية أو مربعة أو مربعة، أو قد لا تُزخرف. وتصمم بحيث تنزلق على محجرين في طرفي النافذة فتُرفع وتُنزل حسب الرغبة. أو قد تتفقد شكل غير قابل للحركة. تخفّف هذه الشعريات من دخول الهواء والنور إلى الغرفة. كما تعجب الرؤية من الخارج إلى الداخل، لكنها تسمح لمن في الداخل بأن يرى من في الخارج. وهو اعتبار اجتماعي وديني يهدف للمحافظة على حرمة البيت وأهله.

تنشر الشعريات في بيوتات دمشق القديمة. ولا نشاهدها في المشيدات التاريخية كالمسجد والمدارس ونحوهما إلا فيما ندر، وقد استبدلتها العمارة الإسمتية الحديثة بالأبواب الخشبية أو البلاستيكية.



شعريات متحركة ومزخرفة بتشكيلات خشبية في طريق المصاحبة
(بعدسة الزميل الفنان نزار غازي عام ١٩٨٨م)



دار الشعيرة في حي العندارة خرابية بعدسة تونسك عام ١٩٩٦م



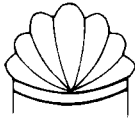
تتمتع دار الشعيرة بالهنا والنعيم والجمال والبرق
 شمسها لا تشرق من غير ذلك جداره حديد
 من ذلك دار العندارة دار العندارة لا تشرق
 من غير ذلك دار العندارة دار العندارة
 العندارة دار العندارة دار العندارة

مرادفاتها: (محارة - قوقعة - طاسة قوقعية)

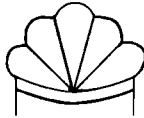
عنصر زخرفي يشبه القوقعة أو المحارة البحرية يعلو المحراب أو مقرنصات البوابات بدمشق بدلاً عن الطاسة، وهذا العنصر أوسع انتشاراً في مشيدات التراب منه في المقرنصات، وله عدة أشكال: فمنه خماسي الحزوز، أو سباعيها، ومنه ما كان بسبعة حزوز، أو بأحد عشر حزواً. والملاحظ أن جميع هذه الأرقام مفردة، ويعود السبب في ذلك إلى أن مثل هذا التشكيل ينبع من ضرورات فنية تفرضها الإعتبارات التجميلية للتصميم، وذلك لتحقيق تناظر جمالي متوازن في الشكل العام. ففي النموذج المفرد يكون الحزب المتوسط شاقولي الإتجاه وعلى طرفيه أعداد متساوية ومتناظرة من الحزوز الأمر الذي يؤمن تكويماً أكثر رصانة وتوازناً، في حين يُفقد هذا الاعتبار إذا صممت الصدفة بحزوز مزدوجة مما يجعل كلتها أكثر ضخامة. وكذا الحال فكلما كانت أكثر حزوزاً كلما صارت أكثر رشاقة وجمالاً.



تخطيط مقارن لرشاقة الصدفة مفردة الحزوز و ضخامة الصدفة زوجية الحزوز



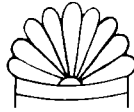
صدفة بسبعة حزوز



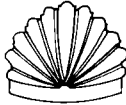
صدفة بخمسة حزوز



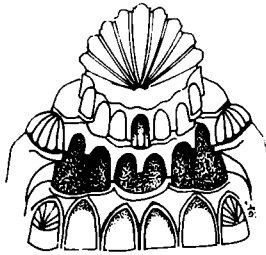
صدفة بأحد عشر جزءاً



صدفة بتسعة حروز



صدفة زخرفية



صدفة زخرفية تعلو مقرنصات البوابة



التربة البدرية من العهد الأيوبي في ساحة
المساجد بدمشق، وفي رقبة قبتها صدفة
ذات سبعة حوزوز.



تربة ابن منكور من العهد الأيوبي في شارع بغداد قبالة مقبرة الدحداح وفي الطبقة
العلوية لرقبة قبتها صدفة خماسية الحوزوز، وفي الطبقة السفلية صدفة بسبعة حوزوز.

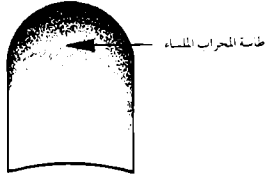


مدرسة ميرزا اسف خان الهند، لاہور میں مسجد
حسب لائسنس تعمیر ہوئی اور اسے مسجد
سمت میں



تomb of the second Sikh Guru، الهند میں
حکومت نے تعمیر، وہی جس مقبرہ کے نام سے
سمت میں

هي ربع الكرة في أعلى الفجراف، الغائر منه أو المسطح، أو هي الختية في قمته.
تنتشر الطاسات في مشيّدات دمشق في أعين بوابات المدارس التاريخية والمساجد وفي رقبات
قباب التراب، وهي إما ملساء **Smooth Calotte** أو مزخرفة بالنقش أو الطلاء أو الرصيف الرخامي
المتون.



وتتنوع زخارف الطاسات في مشيدات دمشق التاريخية وهي :

١ - طاسة لمساء : في أعلى بوابة تربة عُزْكَو بحي الصالحية من سفح قاسيون بدمشق ، وفي عدد كبير من المشيدات الأخرى ، وهي طاسة خالية من الزخارف .

٢ - طاسة شعاعية : في أعلى بوابة مسجد أراق السلحدار بحي الميدان الوسطاني .

٣ - طاسة شعاعية من نقطتين : في أعلى بوابة جامع الثقفى (في الأصل جامع السقيفة) خارج باب نوما .

٤ - طاسة شعاعية من ثلاث نقاط : في أعلى بوابة التربة التنكزية بشارع النصر .

٥ - طاسة محززة : في أعلى بوابة المدرسة الجقمقية (حالياً متحف الخط العربي) في حي الكلاسة .

٦ - طاسة متداة : زخارفها على شكل قطرات الندى في أعلى بوابة دار القرآن الصابونية بسوق النحاتين عند أول طريق الميدان التحتاني .

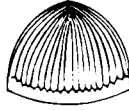
٧ - طاسة مظلبة : في أعلى بوابة التربة الكرتبية في جادة المدارس من حي الشوكية .

٨ - طاسة مرصوفة بالرخام الملون في أعلى بوابة المدرسة الشاذبية (واسمها الشائع المدرسة الشاذبية) في حي الفوات .

هذه مجموعة من زخارف الطاسات التي استطعت حصرها ، وقد تكون هناك طاسات أخرى غير التي ذكرت ، أو طاسات ابتدعت حديثاً ولم استطع اللحاق بها .



طاسة متداة
(دار القرآن الصابونية)



طاسة محززة
(المدرسة الجقمقية)



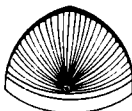
طاسة شعاعية من ثلاث نقاط
(تربة تنكز)



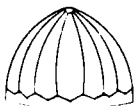
طاسة شعاعية من نقطتين
(جامع الشففي)



طاسة مرصوفة بالرخام الملون
(المدسة الشاذبية)



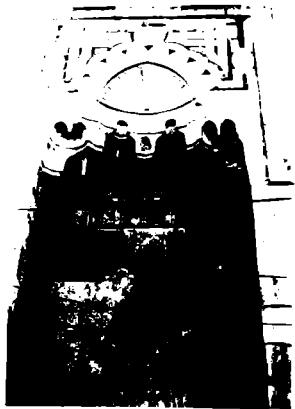
طاسة شعاعية
(مسجد أراق الملحدار)



طاسة مظلّية
(التربة التركبية)



طاسة ملساء
(تربة عُزلو)



لطاسة الشاعية التي تعلق مقرنصات بوابة مسجد أراق السلحدار
المسبد في العهد المملوكي سنة (٧٥٠ هـ) في حي الميدان الوسطاني
بدمشق، والمعروف على السنة الناس باسم مسجد سيدي صهيب،
كما يُعرف أيضاً باسم مسجد قره أصلان وهي تسمية غير معروفة النسبة)

(بعدهة المؤلف عام ١٩٩٦م)



تُعبّأ الشَّعبَةُ من طَفرُوسٍ لَهي عَندَ المُؤَمنِينَ وَ المُؤَمنَاتِ وَ المُؤَمنِينَ
لَظَمِي شَهِيدٌ فِي العَهدِ سَنةً فِي سَنةٍ ١١٦١ هـ. وَ هُوَ عَندَ
تَومَتِ، وَ هُوَ لَسمِيَةُ (مَصحُفُ الشَّعبَةِ) وَ هُوَ عَندَ المُؤَمنِينَ
بِطَوسِ مَدينَةِ وَ هِيَ لَكنَسٌ جَديدٌ وَ هُوَ عَندَ المُؤَمنِينَ وَ المُؤَمنَاتِ

(عَبدُ المُؤَمنِينَ ١١٦١ هـ.)



الطائفة الشيعية من ثلاث نقاط في أعلى مقرنصات بوابة
تربة نكر الشبدة في بدايات القرن الثامن الهجري من العهد
الساماني في شارع النصر

(بعادة المؤلف عام ١٩٩٦ م)



الطاسة المزخرفة بالرخام تتون فوق مقبرعات نواتة
المدرسة الشاذليكية، وعلى كسنة الناس : الشاذليكية،
من العهد المموري في حي نخوت . وتعلموا حذرف
هذه الطاسة على رصفت ألواح الرخام تتون م بعضي
مظهر أيشبه شكل الطاسة الشاذلية

(بعدهة نؤثف عام ١٩٩٦م)



الطاسة لشداء (نسة لقطر الندى) فوق مقارنصات بوآنة
دار القرآن الصبونية من العهد المملوكي في سوق النجّارين
عند بداية طريق الميدان النجّاري .

(بعثة المؤلف عام ١٩٩٦م)



العامة المنسوبة لفرصت تربة (عُرُكُو) المشيئة أو اخر القرن
السابع أو أوائل الثامن الهجريين من العهد المملوكي في سفح
قاسيون الجبل من حي الصاخية .

(معدسة المؤلف عام ١٩٩٥م)



القمامة العظيمة في مقاصد مدرسة الفسحة من العهد.

أبو يحيى في حيا راس العين

(عمارة الثالث عام ١٩٩٥م)



الطاسة المحززة تعلو مقرنصات التربة الخشابة الطواسية في
سوق النحاتين عند أول طريق الميدان التحتاني، كما تعلو
مقرنصات بوابة المدرسة الجفمبية في حي الكلاسة، وكلها
من العهد المملوكي.

(معدسة المؤلف عام 1996م)

ضرب من الزخرفة البارزة على الخشب المطلي بمجمون نافر ملون بالألوان المختلفة، تزين بها جدران القاعات وحشواتها والغرف والسقوف التي غدت بتقرشها والوانها الجميلة كقطعة من السجاد، كما تزين بها الجسور والأبواب والأعمدة والحليات وأبواب الخزان الجدارية والمفروشات الخشبية الأخرى، وأكثر ما نشاهدها بدمشق في البيوتات الكبيرة والثرائفة.

يُحضّر معجون المعجمي من مزيج عدة مواد كالزئبق والإسدياج والجص والكثيرة والغراء، ويمرّ فوق الخطوط المرسومة على الخشب للأغصان والأوراق ومحيط الأزهار فتبدو نافرة، وبعد الجفاف يطلى بالألوان الزاهية ويوشى بالذهب ويحفظ تحت طبقة من القرنيش أو الزيت لعزله عن عوامل الطبيعة والمناخ.

دخل المعجمي إلى دمشق في العهد العثماني، وانتشر بدلاً عن التخريم والحفر، والتزمت زخارفه بالنماذج التوريقية النباتية دون، والكتابات العربية ورسوم الطبيعة من ورود وأزهار وفواكه وما شابه، وتوطر هذه الزخارف عادة بالأيات القرآنية أو الكتابات الشعرية المذمبة أو قد تكون هذه ضمن الزخرفة نفسها.

ولتوضيح الالتباس الحاصل في تسميات هذا الضرب من الزخرفة أقول:

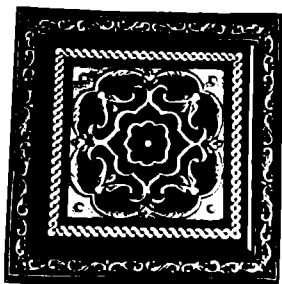
عُصمت اليوم تسمية المعجمي خطأ على ثلاثة أنواع من الزخرفة الإسلامية وهي:

١ - الزخرفة العربية: نباتية وكتابية من العهد الأموي والعباسي والفاطمي وهي الأساسية.

٢ - الزخرفة التركية العثمانية: نباتية وكتابية أيضاً. شاعت في العهد العثماني.

٣ - الزخرفة العجمية: نباتية منمنمة تشبه أسلوب (الروكوكو) الذي شاع في أوروبا في القرن الثامن عشر للميلاد. وبعاطفادي أنها تسمية خاطئة صوابها: (الزخرفة العربية).

ولا يدخل (الخيوط العربي) ضمن هذا التصنيف كما يعتقد البعض، فهو عبارة عن حشوات من قضبان خشبية هندسية الزخارف، ملونة أو غير ملونة، أشهرها الشكل المشنق والإنثي عشري ونحوهما، ويمكن أن يحتوي الخيوط العربي على زخرفة نباتية أو كتائية ولكن اسمه يبقى كما هو دون أن يتأثر بتعدد الأشكال طالما أنه يحتوي على مساحات هندسية (انظر أيضاً: خيط عربي).



ثلاث حلقات دمشقية من المعجمي مورقة
ومورقة الزخارف، بلا حفظ فيها غبار
التشكيلات الهندسية التي إن وجدت
نفس اسمها: أخط عربي.

(بعثة المؤلف عام ١٩٩٦م)

مرادفاته: (قوس - طاق - قنطرة)

العقد عنصر معماري مقوّس على شكل قطاع دائرة يعتمد على نقطتي إرتكاز . ويرجع الباحثون نشوء العقد في بلاد ما بين النهرين ومنها انتقل إلى الرومان ومن بعدهم البيزنطيين ، الذين تعاملوا مع العقد التام (القوس نصف الدائرية) ، ثم طوّره العرب المسلمون هذا العقد فظهر العقد المدبّب (مؤنّف الرأس) في المشرق العربي ، وظهر العقد الحدوي في المغرب . والجدير بالذكر أن الفراعنة واليونان لم يستملا العقود في عمارتيهما .

اختلف المؤلّفون العرب والأجانب رداً طويلاً من الزمن حول تسميات العقود ولا يزالون ، ومن هنا جاءت تعددية هذه الأسماء وتنوعها وتضاربها في بعض الأحيان . لذلك رأيت أن أذكرها كما وردت عند معظم الباحثين والمؤلّفين .

ومن هذه العقود الثلاثة المذكورة أعلاه اشتقت ستة نماذج أساسية تفرّعت عنها أشكال عديدة سأكتفي بعرض صورها وبدخل كل منها طريقة رسمه موضحة بالأسهم والدوائر الصغيرة ، وهذه النماذج هي :

١- العقود البدائية :

- أ - عقد مثلثي Triangular Arch : يتألف من ضلعي مثلث متساوي الساقين .
 ب - عقد منكسر أو بدائي Primitive Arch : يتألف من خطين مستقيمين يتلاقيان في نقطة .
 ج - عقد مستقيم Strait Arch : أبسط أنواع العقود ، وهو عبارة عن خطّ مستقيم أفقي يرتكز على نقطتين .

٢- العقود المنحنية :

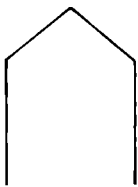
- أ - عقد مجزوء أو موتور أو قطاعي Segmental Arch : انحناءه أقل من نصف دائرة .
 ب - عقد شُرْع أو متطاوّل Raised or Stilted or High-Pitched Arch : يتميّز بساقين طويلين يجعلانه أكثر ارتفاعاً .
 ج - عقد تام أو نصف دائري أو روماني (وفي لبنان : رومي) Semi-Circular Arch : عقد قوسه نصف دائرة تماماً .
 د - عقد محدّب Barrel Arch : على شكل تحدّب البرميل ومنه جاءت تسميته بالإنكليزية .
 هـ - عقد منخفض أوهايط Depressed Arch : يرسم من نقطتين تقعان أسفل خطّ قوسه .

- ز - عقد مُطَّلَح Four-Centered Arch : يرسم من أربعة مراكز .
- ح - عقد سَنِّي Lanceolated Arch : يشبه السِّن ويرسم من مركزين .
- ط - عقد تيودوري أو عباسي Tudor Arch : يرسم من مركزين قرب طرفي خطِّ فتحته . وهو من عقود أواخر القرون الوسطى في أوروبا ، لكنه من منشأ عربي عباسي .
- ي - عقد فاطمي Keel Arch : يشبه سابقه إلا أن قوسه العلويين أكثر استقامة .
- ك - عقد حدودي مدبَّب (من العقود المغربية) Pointed Horseshoe Arch : يرسم من مركزين يقعان فوق خطِّ فتحته .
- ل - عقد ضامَّ متجاوز Ogee or Passing Accolade Arch : يتألف من قوسين محدبين وآخرين مقعرين ، ويرسم من أربعة مراكز إثنان على خطِّ فتحته وآخران من خارجه .
- ٤ - العقود المفصَّصة :
- أ - عقد مفصَّص أو متعدّد الفصوص Lobed or Foiled Arch : يتألف من أقواس متعدّدة متصلة .
- ب - عقد خماسي الفصوص Quintifoiled Arch : يتألف من خمس أقواس متصلة .
- ج - عقد ثلاثي الفصوص Trefloiled Arch : يتألف من ثلاث أقواس متصلة ، ويختلف شكل القوس العلوية فيه بين مدبَّبة ومستديرة ، أو قد تكون على شكل حنية صغيرة ، ولا نعرف بالضبط منشأ هذا العقد ولا زمن ظهوره . وأقدم نموذج له موجود في واجهة قصر الحير الغربي من العهد الأموي والقائمة اليوم في متحف دمشق . كما شاع في العمارة المملوكية بدمشق أيضاً .
- ٥ - العقود المتعرّجة :
- أ - عقد متعرّج Zigzag Arch : يتألف قوسه من خطوط منكسرة .
- ب - عقد متعرّج مسطح الرأس : مطوّر عن سابقه وينتهي رأسه بقوس مسطحة .
- ج - عقد متعرّج إسفيني الرأس : مطوّر عن سابقه وينتهي رأسه بإسفين .
- ٦ - العقود المزخرفة :
- أ - عقد مهدب أو بدلايات Lambrequin Arch : قوسه مزخرفة بالدلايات .
- ب - عقد مُقرنص Stalactite Arch : قوسه مزخرفة بالمقرنصات .
- ج - عقد لهي أو عقد الشعلة Flamboyant Arch : قوس مُسنَّطة ومثقبة على شكل اللهب أو لهب الشعلة .

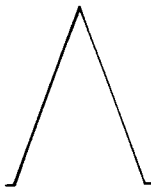
١ - العقود البدائية



عقد مستقيم
Straight Arch

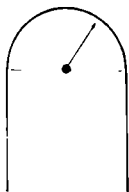


عقد منكسر = عقد بدائي
Primitive Arch

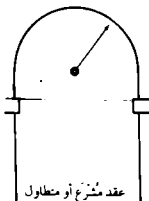


عقد مثلثي
Triangular Arch

٢ - العقود المنحنية

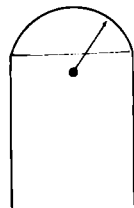


عقد تام أو نصف دائري أو روماني
Semi-Circular Arch

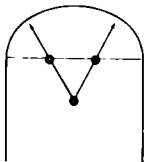


عقد مشرع أو متطاوّل

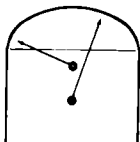
Raised Arch
Stilted Arch
High-Pitched Arch



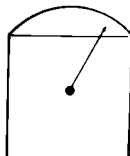
عقد مجزوء أو مونور أو قطاعي
Segmental Arch



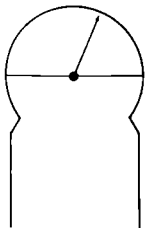
عقد يد الة
Basket Arch



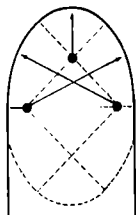
عقد متخفض أو مابط
Depressed Arch



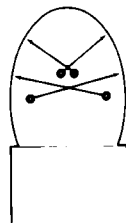
عقد محدب
Barrel Arch



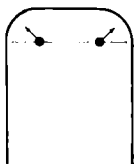
عقد حدوي أو متجاوز
Horseshoe Arch



عقد بيضي أو إهليلجي
Elliptical Arch

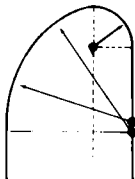


عقد بيضوي
Ovaled Arch



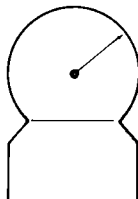
عقد مسطح

Flat Arch



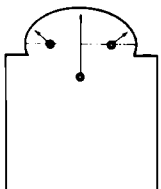
عقد أزور

Rampant Arch



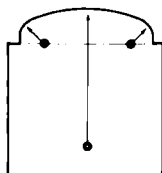
عقد حدوي مستدير

Round Horseshoe Arch



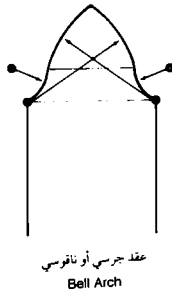
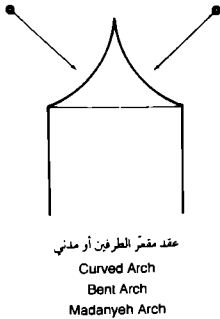
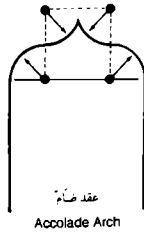
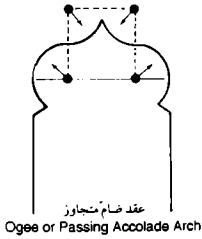
عقد منخفض متجاوز

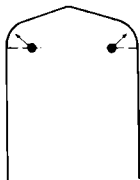
Passing Depressed Arch



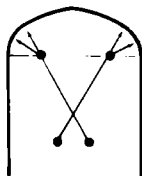
عقد منسدل

Drop Arch

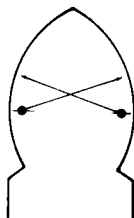




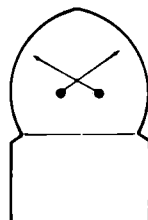
عقد تيودوري أو عباسي
Tudor Arch



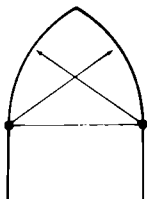
عقد مفلطح
Four-Centered Arch



عقد سني
Lanceolated Arch

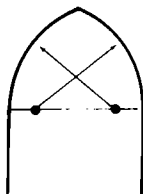


عقد حدوي مدبب
Pointed Horseshoe Arch



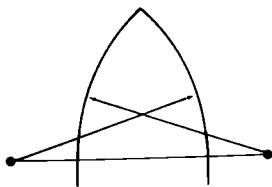
عقد رأسي أو قطري أو مؤنّف

Equilateral Arch
Squinch Arch
Pointed Arch



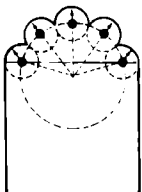
عقد مخموس أو مذنب

أو قوطبي أو فارسي
Ogival Arch - Gothic Arch
Bottom Arch - Persian Arc

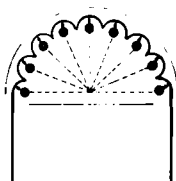


عقد رمحي
Lancet Arch

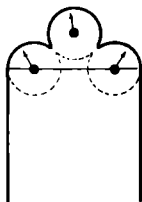
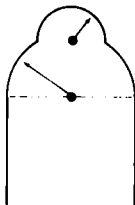
٤ - العقود المفصَّصة



عقد خماسي الفصوص
Quintifoiled Arch

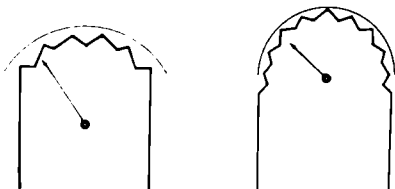


عقد مفصَّص أو متعدّد الفصوص
Lobed or Foiled Arch

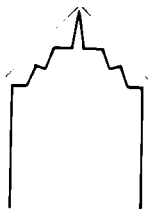


- نموذجان من العقد ثلاثي الفصوص -

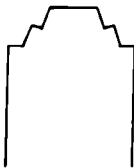
٥ - العقود المتعرجة



عقد متعرج
Zigzag Arch



عقد متعرج إسفيني الرأس

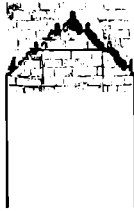


عقد متعرج مسطح الرأس



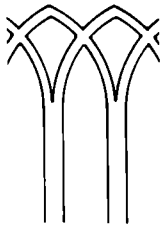
عقد مقرنص

Stalactite Arch



عقد مهدب أو بدلايات

Lambrequin Arch



عقود متقاطعة

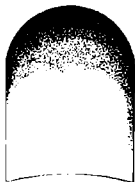
Interlacing Arches



عقد لهبي أو عقد الشعلة

Flamboyant Arch

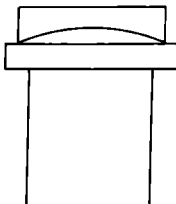
٧ - عقود أخرى مختلفة



عقد محرابي
(المحراب نفسه)



عقد منقط
Blind Arch

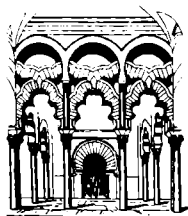


عقد عائق
Relieving Arch

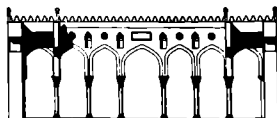
نماذج من عقود الأروقة للإسلامية



عقود مغربية



عقود أندلسية



عقود مصرية



تروفى كلسائى لجامع الاموى دمشق الشيدامشتر من اعمام
(عمارة توفيق عام 1997م)



واجهة جامع عثمان الشيدامشتر من اعمام
في اعمام سنة 1392هـ و 1973م، عمارة
عمام حياوية عمارة

(عمارة جامع اعمام عام 1997م)



دار حديث الأشرافية التركية من العهد الأيوبي في
جادة المدارس من حي الصالحية بدمشق ، وفوق
بوآنتها عقد مدنيّ .

(بعثة المؤلف صيف عام ١٩٩٤م)



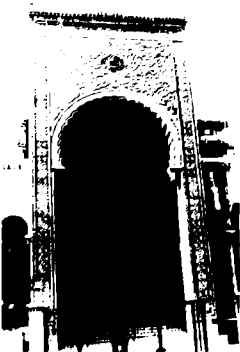
ضريح السيدة فاطمة الصغرى المشيد في العهد
العثماني بمقبرة الباب الصغير بدمشق ، وبوآنته
المعمّدة بقوس ضامة .

(بعثة المؤلف صيف عام ١٩٩٥م)



الواجهة الشرقية للمدرسة الشاذليكية من العهد
المملوكي في شارع فخري البارودي بدمشق .
وبوابتها المعقودة بقوس ثلاثية الفصوص .

(بعدة المؤلف صيف عام ١٩٩٦م)



جامع سيدنا الحسن المشيد في حي الميدان بدمشق
سنة (١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥م) وقد عقدت واجهته
بقوس مستديرة متجاوزة مسنة الزخرفة .

(بعدة المؤلف صيف ١٩٩٤م)

الباب الشرقي للجامع الأموي المعروف باب جيرون
في حي النوفرة بدمشق، يعنوه عقد محدد.

(بعده المؤلف صيف عام ١٩٩٦م)



بوابة قديمة من العهد العثماني داخل الباب الشرقي
بدمشق معقودة بقوس حجازية.

(بعده المؤلف خريف عام ١٩٩٤م)





بوابة جامع الأكرم المشيد في أواخر سواد الخزانة بدمشق سنة (١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م)
يعلمها عقد تيودوري أو عباسي (بعده المؤلف صيف عام ١٩٩٤ م)



سبيل الخزانة من العهد المملوكي في سوق القطن
بدمشق ، يعلمه عقد وساندي زخرفي
(بعده المؤلف خريف عام ١٩٩٥ م)

الجزء الطولاني الداعم لسقف أو جدار أو جاتز أو عقْد. ويختلف مقطعه بين الدائري أو المربع أو المستطيل أو البيضي أو نصف الدائري أو أكثر من النصف وما إلى ذلك. ظهر العمود الأول منذ أن عرف الإنسان العمارة، وتعددت أشكاله بتعدد الممالك والعهود، واختلفت أطرته باختلاف الديانات والمعتقدات وحضارة كل شعب من شعوب الأرض، وكان من الطبيعي أن تتأثر العناصر الزخرفية المكوّنة للأعمدة وتيجانها بطابع فن العمارة في هذا البلد أو ذاك. ويذكر المسعودي: أن جزيون بن سعد بن عاد حلّ بدمشق فمصر مصرها، وجمع عمد الرخام والمرمر إليها، وشيّد بنيانها^(١). وشاهد على سبيل المثال في الأعمدة الفرعونية وتيجانها تأثيرات نباتات وأزهار وادي النيل كالبردي واللوتس والنخيل، أو تخليداً لألهتهم أو ملوكهم أو فرسانهم كالعمود الأوزوريسي والعمود ذو الفارس المعروف بالأطلنطي والعمود الهاتورني وغيرها. ونحت الفرس الأخمينيون تيجان أعمدهم على شكل ثورين.

ونشأت مع العمارة الإغريقية طرز من الأعمدة والتيجان ذات الخصائص المتميزة وهي:

١ - الطراز الدوري Doric ظهر في سواحل البيلوبونيز وإيطاليا وصقلية ونُسب إلى الأمم الدورية، ونشأ منه نهجان: الدوري الإغريقي، والدوري الروماني.

٢ - الطراز الايوني Ionic نشأ في آسيا الصغرى أواسط القرن السادس قبل الميلاد، وسواحل بحر إيجه وبعض الأراضي الشرقية التي كانت تحت حكم اليونان، ويُعتقد بأن جذوره تعود إلى أصول رافدية وحيّة.

٣ - الطراز الكورنثي Corinthian نشأ في مدينة أثينا في القرن الخامس قبل الميلاد، واشتقت تسميته من مدينة كورنث اليونانية، وطوّره الرومان في حقبة لاحقة. ويتشكّل ناجه من نسقين من أوراق نبات الأنتا Acanthus. وظهر من هذا الطراز نهجان: الكورنثي الإغريقي، والكورنثي الروماني.

واستعمل الرومان في عمارتهم نفس طرز الأعمدة الإغريقية الدوري والايوني والكورنثي، وأدخلوا عليها بعض التعديلات، كما طوّروا الطراز الدوري فعرّف باسم: الدوري الروماني، وكذلك الطراز الكورنثي الذي عرّف بالكورنثي الروماني كما أسلفت، وفي بعض الأحيان كانوا يدمجون الطرز

(١) مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي ١٣٣ / ٢

الثلاثة في عمود واحد. وكان للنهج الكورنثي النصب الأكبر في الإنبشار والشوع أكثر من غيره، ونشاهد ذلك في آثار تدمر، وفي بدايات هذا العهد نشأ منه نوع مطورٌ نشاهده في أطلال مدينة أفاميا حيث يأخذ بدن العمود شكلاً حلزونيّاً مع بقاء الناج كورنثي الطراز. كذلك ظهر في هذا العهد طرازان جديدان هما:

- ١ - الطراز التوسكاني Tuscan وهو طراز دوري وروماني خالٍ من الزخارف.
 - ٢ - الطراز المركّب Composite نموذج طوره الرومان في حقبة متأخرة، ويتألف نواجه في نصفه العلوي من الزخرفة الأيونية، ونصفه السفلي من الكورنثية. وغالبية هذه الأعمدة مقلّدة الجذع Fluted (تزخرف جذعها الألفية الطولانية) أو ملساء. كما ظهرت أشكال جديدة من الأعمدة الحلزونية Spiral Columns أو الأعمدة المنفطلة Twisted Columns نشاهدها في خراب مدينة أفاميا قرب حماة.
- وهناك أيضاً العمود الحلقي Torus جذعه مزخرف بحلقات فوق بعضها البعض، والعمود المندمج Engaged وهو عمود كامل الاستدارة أو نصف مستدير وما إلى ذلك، ملتصق بالجدار أو بعنصر معماري آخر.
- كما وضع الباحثون تسميات لكل جزء من أجزاء العمود، تختلف أحياناً باختلاف طرازه، وتتوافق أحياناً أخرى، وسأورد هذه التسميات وشرحها وهي:

- ١ - العمود Column: ويشمل الجذع والناج والقاعدة.
- ٢ - المحمول - الطّبان Entablature: القسم العلوي المحمول على العمود ويتألف من الجبهة والطنف والإفريز والساكف.
- ٣ - طنف العمود-كورنيس Comice: الزخرفة البارزة في أعلى الجدار أسفل الجبهة.
- ٤ - الإفريز Frieze: (كلمة فارسية) تعني الشريط الزخرفي بين الساكف والطنف.
- ٥ - الجائز - ساكف العمود Archtrave: الجزء الذي يستند عليه الإفريز والطنف.
- ٦ - ناغ العمود Capital: القطعة التي تعلو جذع العمود.
- ٧ - جذع العمود - بدن Shaft: بدن العمود بين الناج والقاعدة.
- ٨ - قاعدة العمود Base: الجزء الذي يستند عليه جذع العمود.
- ٩ - وطيفة - ورزة - قاعدة مربعة Plinth: جزء في أسفل العمود.

- ١٠ - الفَطْرِيَّةُ Guttae : حليات معمارية تشبه قطرات الماء أسفل (الترجيلف) أو القسم ثلاثي الأحادييد .
- ١١ - مُرْبَعَةٌ - مَيْتُوب Metope : لوح مربع من النحت البارز بين مجموعتي الأحادييد الثلاثة في إفريز العمود الدوري .
- ١٢ - ثلاثية الأحادييد Trigliph : ثلاثي الأحادييد .
- ١٣ - وسادة حجرية Abacus : وسادة بين تاج العمود والسكاف، ملساء أو منقوشة .
- ١٤ - صَلبٌ مائل Echinus : بروز مائل أو حلية أسفل التاج في العمود القووي .
- ١٥ - حلزوني الشكل Volute : حلية حلزونية الشكل في تيجان الأعمدة الأيونية والمرتبطة .
- ١٦ - أفتية - قنوات - أخاديد Fluting : أفتية زخرفية طولانية في جسم العمود .
- ١٧ - حليات سنّية Dentils : حليات سنّية الشكل في إفريز العمود الأيوني والكوثني والمركّب .
- ١٨ - زَنَارٌ - شريط Fascia : شريط في أعلى إفريز البناء .

وبعد الفتح العربي الإسلامي لدمشق سنة ١٤ هـ، لم يحدث تطوّر يذكر على أشكال الأعمدة أو تيجانها، فقد استعمل الأمويون ما كان قائماً منها منذ المهديين الهلنسي والروماني والبيزنطي، وتشاهد ذلك في أعمدة الجامع الأموي ذات المقطع الإسطواني كالأعمدة الحاملة لقبّ الحزنة في صحنه وبعض أعمدة الأروقة، وكذلك الأعمدة ذات المقطع المربع المزخرفة بالحشوات التوريقية والهندسية، وفي سياق وصف هذا الجامع عند عمارته يقول الإصطخري^(١) وكذلك ابن حوقل^(٢): (واساطين^(٣) رُخاماً موشى، ومعاقد^(٤) رؤوس اساطين ذهباً).

ولم يأت العهد العباسي بجديد، وكذلك بقية العهود .

وفي العهد الأيوبي بدأ ظهور التاج المقرنص، وانتشر في العهود اللاحقة .
وظهر في العهد المملوكي نقش الأعمدة بالمراسيم الكتابية في أمكنة محدودة كأحد أعمدة رواق الجامع الأموي، وعمود آخر إلى يسار الخارج من باب الشمال، وبينه وبين ضريح صلاح الدين الأيوبي .
وتعددت أشكال الأعمدة في العصور الإسلامية، فكان منها الأسطواني والحلزونى والمضلع

(١) الأتالمم للإصطخري، طبعة مولد ٣٢٠. والمسالك والممالك للإصطخري، طبعة الجني ٤٥

(٢) المسالك والممالك لابن حوقل ١١٤ - ١١٧

(٣) اساطين: أعمدته .

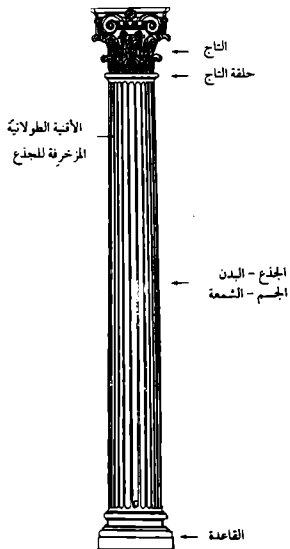
(٤) معاقد رؤوس اساطين: تيجان أعمدته .

المُتَمَنِّ والمُرَبَّعَ والمستطيل ما إليها، ومنها ما كان مكسواً بالرخام أو بالمرمر أو بالجنص أو بالقاشاني أو الذهب.

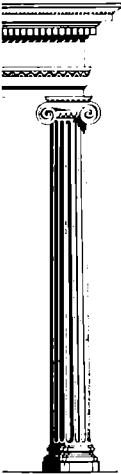
وطُوِّرت في العهد العثماني تيجان الأعمدة وأخذت الأشكال الجديدة بالظهور، ولم تكن ألوفة من قبل، كالتيجان المزخرفة بالأشكال الهندسيَّة، المثليَّة منها والمعينيَّة، ولكن جذوع الأعمدة بقيت ملساء، ونشاهد ذلك في التكيَّة والمدرسة السليمانيين.

أما عمارة دمشق الحديثة فقد أعادت للتاج المقرنص مركزه الذي فقده في العهد العثماني، وأضافت إليه الغنى الزخرفي بالمحاريب والدلايات، ولكن جذوع الأعمدة بقيت ملساء، ونشاهد ذلك في جامع العثمان بأول شارع ركن الدين، وجامع زيد بن ثابت الأنصاري في شارع خالد بن الوليد، وكذلك جامع سيدنا الحسن في نفس الشارع، وغيرها من المساجد الكبرى. وهناك نوع من الأعمدة والتيجان البسيطة غير المزخرفة في رواق جامع السيدة رقيَّة بحيِّ العمارة الجوانية (أنظر أيضاً: تاج).

أقسام العمود

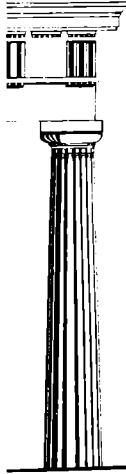


طُرُزُ الأعمدة للإغريقية



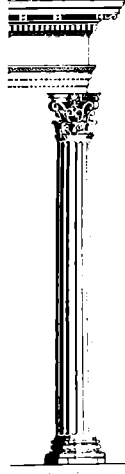
Ionic

الطرّاز الأيوني



Greek Doric

الطرّاز الدُوري الإغريقي



Corinthian

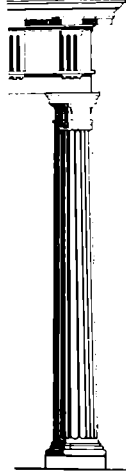
الطرّاز الكورنثي

طُرُزُ الأعمدة الرومانية



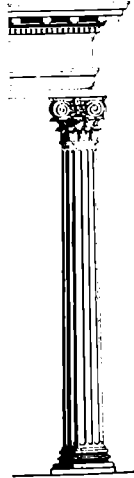
Tuscan

الطراز التوسكاني



Roman Doric

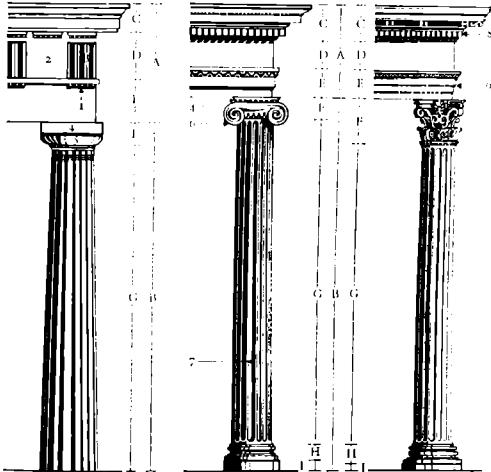
الطراز الدوري الروماني



Composite

الطراز المركب

تسميات عناصر الأعمدة



العمود الدوري الإغريقي

Greek Doric

العمود الأيوني

Ionic

العمود الكورنثي

Corinthian

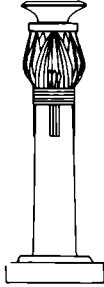
- a. Entablature المبحول - الطيان
- b. Column العمود
- c. Cornice طقف العمود - كورنيس
- d. Frieze الإفريز
- e. Architrave الخائر - ساكف العمود
- f. Capital تاج العمود
- g. Shaft حدة العمود - بدن
- h. Base قاعدة العمود
- i. Plinth وظيفة - ورزة - قاعدة مرتفعة

- 1 - Guffee العظمية
- 2 - Metope مرتفعة - ستراب
- 3 - Triglyph ثلاث الأعمدة
- 4 - Abacus وسادة حجرية
- 5 - Echinus صفاق صان
- 6 - Volute حلزوني الشكل
- 7 - Fluting قبة العمود
- 8 - Dentils حديد سنية
- 9 - Fascia ردة شريط

نماذج من الأعمدة الفرعونية



عمود فرعوني في الأقا



عمود لوتس



عمود بردي



عمود فرعوني في طينا



عمود حثوتي



عمود بردي معقورح



عمود تحتمس



الاعمدة الحلزونية أو المنفضلة ذات التيجان الكورنثية في خرائب مدينة أفاميا قرب حماة.
(بعثة المؤلف عام ١٩٩٦م)



الاعمدة المُقَنَّاة ذات التيجان الكورنثية في خرائب مدينة ألاميا قرب حماة.
(بعثة المؤلف عام ١٩٩٦م)



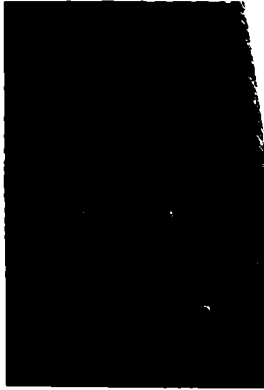
أعمدة الكورنية ذات جذوع خشب، حالية من درجات
في مسرح بعلبك من أعمال حوران



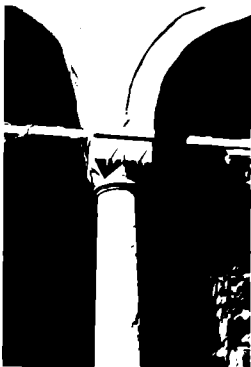
لأعمدة أربعة المخرقة باحثوت
في الزواق الشمالي للجامع الأموي
بريشة قنن أوروببي أواخر القرن
الشمس عشر.



لأعمدة أربعة المخرقة باحثوت
في الزواق الشمالي للجامع الأموي
بعد ترميمها في بدايات التسعينيات.
(عمدة مؤلف عام ١٩٩٦م)



جذع منقوش برسوم سلطاني من المعهد
الملوكي خارج الباب الشمالي للجامع
الأموي.
(بمسة المؤلف عام ١٩٩٦م)



عمود أمّس الخديج مزخرف الناح بأشكال
هندسيّة غريبة عنّي العمارة الإسلاميّة في
جامع النكبة السليمانية من العهد العثماني
(بعدهة المؤلف عام ١٩٩٦م)



عمود مقرنص في أعمدة رواق جامع العثمان
تشيّد حديثاً بأول شارع ركن الدين
(بعدهة المؤلف عام ١٩٩٦م)

فصوص أو قطع صغيرة من الحجر أو الرخام أو الخزف أو الزجاج أو المرايا، مصقولة الوجه لامعة، ترصف بجانب بعضها فتشكل لوحة فنية جدارية أو أرضية.

انتشرت لوحات الفيساء في زمن الرومان، وكانت المادة المستعملة في تنفيذها تقطع من الحجر والرخام الملونة غير المنتظمة، وتناولت مواضيعها الحياة الاجتماعية والقضايا الدينية، وانتشرت في أراضيات المعابد والهياكل والملاعب والحمامات، ويضم متحف شها بجبل العرب لوحات أرضية من الفيساء غاية في الجمال.

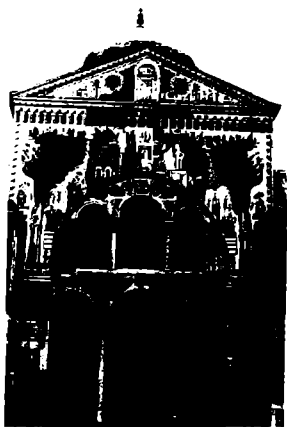
وأضاف البيزنطيون إلى الفيساء قطعاً من الخزف والزجاج، واقتصرت اللوحات المرصوفة في ذلك العهد على النواحي الدينية، كصور السيد المسيح والسيدة العذراء عليهما السلام، والقديسين والرسل، وتواجدت هذه اللوحات على جدران الكنائس وسقفها وعقودها.

وزاد عليها الأمويون القطع الذهبية، والقطع ذات البريق المعدني، المربعة منها ومتعددة الأشلاع، غير أن مواضيعها لم تتعد مناظر الطبيعة والنبات والأشكال الهندسية، التزاماً بالفكر الإسلامي الذي يمنع تصوير كل ذي روح، وفي حالات قليلة نشاهد بعض أشكال الحيوانات. وخير مثال على نتائج ذلك العهد: الجامع الأموي بدمشق، ومسجد الرسول في المدينة المنورة، وقبة الصخرة في القدس، وقصر الفجر في أريحا بفلسطين.

وفي العهود الإسلامية التالية صارت الفيساء تُصنع من الجص والخزف والمرايا والصدف والقاشاني، وشملت العقود والمقرنصات والأعمدة والقنوات والأضرحة والمساجد، وما زالت أمثلتها قائمة في العراق إلى اليوم.

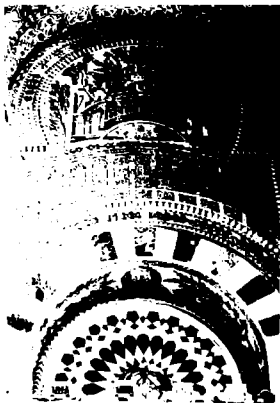
وما زالت فيفساء الجامع الأموي بدمشق، أو بالأصح ما تبقى منها بعد الكوارث والحرائق التي تعرض لها الجامع، أفضل مثال على جمالية هذا الفن وزخارفه البديعة.

وفي دمشق اليوم لوحتان حديثتان من الفيساء قام بتصميمهما وتفيذهما الصديق الراحل الفنان نعيم اسماعيل، إحداهما في واجهة بناء الإتحاد العام للمعمّل وممثل العامل العربي السوري، والأخرى لوحة (حيّ بن يقطان) عند الزاوية الشمالية لحديقة المزرعة.



الواجهة الشمالية لحرم الجامع الأموي الغنيّة بالفسيفساء
ذات الزخارف النباتية والعمرائية

(بعثة المؤلف عام ١٩٩٦م)



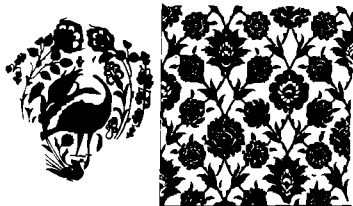
الفسيفساء التي تعلو باب الجامع الأموي الغربي من داخله

(بعدهة المؤلف عام ١٩٩٦م)



فسيفساء قبة الخزنة في الجهة الغربية من صحن
الجامع الأموي

(بعدهة المؤلف عام ١٩٩٦م)



رسمه تخطيطي لبلاتين من القاشاني في جامع درويش باشا
الأولى مزخرفة بتزيينات الأزهار، والثانية بالطيور والأزهار

(عن سوقجيه)



حشوة مستطيلة من مادة القاشاني الأزرق في أعلى بوابة جامع ستان باشا من العهد
العثماني في ساحة باب الجابية بدمشق، وهي مزخرفة بالأزهار والنباتات.

(بعثة المؤلف صيف عام ١٩٩٦م)



مشقة جامع سان باشا من العهد العثماني في باب الجابية
نكسوها ألواح الفاشاني الأزرق والأخضر

(بمقدمة المؤلف عام ١٩٩٦م)



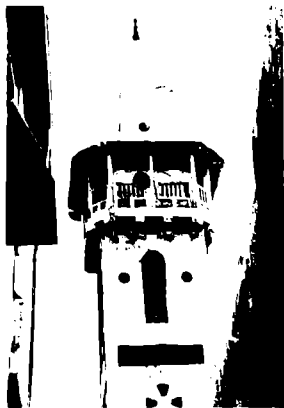
زخارف الفاساني ترمو الأبواب الداخلية للفنكية السليمانية
من العهد العثماني

(بعثة مؤلف عام ١٩٩٦م)



زخارف الفاشاني في سوق حمام القيشاني الكائن ضمن سوق الحرير
من العهد العثماني

(بعنسة المؤلف عام ١٩٩٦م)



مشكاة جامع البزوري من العهد المملوكي في حيّ قبرا عاتكة
تزيين جذعها وجوسفها عناصر زخرفية من الفاشاني الأزرق

(بعدهة المؤلف عام ١٩٩٦م)

هو مشوي المتوفى، ويعرف أيضاً بالضريح Mausoleum، وفي بعض الأحيان الضريح المقدس Shrine، ويقال له أيضاً: التربة أو المدفن، وإذا كان لا يحوي الجسد فهو: تشريفة Cenotaph، كما يُعرف القبر الحجري باسم: الناووس Sarcophagus^(١).

يختلف بناء القبر بين البسيط المؤلف من كومة من التراب والحصى وبلا شاهد، وبين الفخم الضخم الرخامي ذي الشاهد المزخرف (أنظر أيضاً: شاهد)، هذا على الرغم من أن الرسول (صلمع) أوصى بتسوية القبور وبأن تحير القبور الدوارس.

وفي دمشق اليوم عدد من القبور - خصوصاً في مقبرة الباب الصغير - مدلولات تاريخية وأثرية وحضارية وفنية وكتابية وتكون عوناً للباحثين على دراسة العهود التي أقيمت بها، ومن بعضها يمكن استخلاص طابعها الثقافي والفكري، والأحداث التاريخية التي مرت بها وأزمتهما، وحضارة ذلك العهد عمرانياً واجتماعياً، ومنهجية التشكيل والنحت والرسم والحط، وأساليب الأدب والشعر والكتابة المنقوشة عليها.

ومن القبور الأثرية الجميلة التي بقيت لدينا، ضريح السيدة فاطمة بنت أحمد السبطي المتوفاة في العهد الفاطمي سنة (٤٣٩ هـ) وهو نابوت من الحجر أو ناووس Sarcophagus مزخرف بنقوش كتابية بالحط الكوفي المشجر وفيها آية الكرسي واسم المتوفاة والتاريخ.

ومن العهد السلجوقي ضريح السيدة سكبنة تزخره كتابات بالحط الكوفي المشجر، وقبر الأمير التوتناش المورخ سنة (٥١٤ هـ).

ومن أضرحة العهد الأيوبي ضريح صلاح الدين، وقبور في التربة النجمية بسوق صاروجا قرب المدرسة الشامية البرانية، وكذلك في المدرسة العادلية الكبرى بحي الكلاسة وبقية مدارس ذلك العهد، وفي تربة الدحداح بشارع بغداد ومقبرة المهاجرين وتربة ابن المقدم بجوار الدحداح والفرنجة والقيصرية بحي المدارس من الصالحية وابن زكعي في حي قفا الدور ومقال والمظمية وابن سلامة الرقي والحائونية والتظيفية والصارمية وريحان في الصالحية والمسجد في كفرسوسة، وغير ذلك كثير.

(١) للتوسع انظر كتابا: مشيدات دمشق ذوات الأضرحة، وزارة الثقافة، دمشق ١٩٩٥.

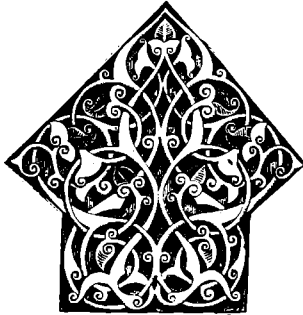
ومن القبور المملوكية عدد منها في المدارس كالمدرسة الظاهرية في حي الكلاسة، وفي التربة
القلندرية بمقبرة الباب الصغير، والتربة التركينية في الصالحية والكجكنية في الشركية والدوباجية
وغرلو في الصالحية، وتتركز في شارع النصر والأفريدونية في سوق الغنم بجوار حي السويقة وغيرها.
وتتوزع قبور العهد العثماني بين التكية السليمانية وجوار ضريح صلاح الدين الأيوبي وفي بقية
مقابر دمشق وجوامعها الكبرى.



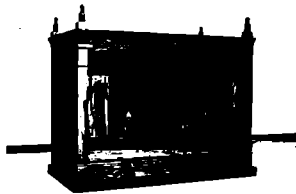
النقش الكتابي بالحط الكوفي المشجر على ضريح السيدة فاطمة
بنت أحمد السطحي المتوفاة في العهد الفاطمي سنة (٤٣٩ هـ)



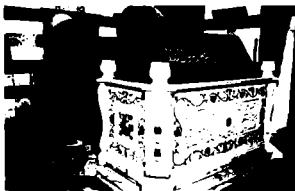
نقوش كتابية على القبور السلجوقية في مقبرة الباب الصغير
(عن كتاب: شواهد القبور لخالد معاذ وسولانج أوري)



رسم تخطيطي لتفاصيل زخارف الناوس الرخامي في ضريح
صلاح الدين الأيوبي بالمدرسة العزيزية بحي الكلاسة .
(عن سوقاجيه)



تابوت خالد بن الوليد في متحف دمشق، المصنوع من الخشب في العهد المملوكي، القرن الثامن للهجرة،
الرابع عشر للميلاد، وفي أعلاه نسقان كتابيان، العلوي منهما بخط الثلث والسفلي بالكوفي الشجر.



ضريح صلاح الدين الأيوبي في المدرسة العزيزية بحي الكلاسة، ويضم الضريح الخشبي المصنوع من
خشب الحوز في العهد الأيوبي وفاة البطل، بينما الضريح الرخامي فارغ.

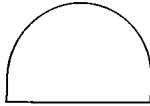


قبر منقوش بالكتابات من أواسط القرن
التاسع عشر بمقبرة الباب الصغير
(بعدهة المؤلف عام ١٩٩٦م)



قبر حديث مزخرف في مقبرة الباب الصغير
(بعدهة المؤلف عام ١٩٩٦م)

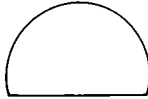
- آ - القبة المساء Smoot Dome : أبسط أنواع القباب في دمشق ، سطحها أملس خال من الزخارف أو الكتابات ، بصرف النظر عن أشكالها الكروية أو المدببة أو غير ذلك .
- ب - القبة المحززة Fluted Dome وتعرف أحيانا باسم القبة البطيخية Melonshape Dome : سميت بذلك تشبيهاً لها بفاكهة البطيخ المضلعة أو المحززة ، وتتميز هذه القبة بزخرفتها بالخطوط الطولية التي تقطعها من قاعدتها إلى قممتها حيث تتلاقى بنقطة أو بمنحن صغير . وقد ظهر هذا الطراز من القباب في العهد الأيوبي لذلك أطلق عليه اسم : (القباب الأيوبية) .
- ج - القبة المزخرفة Ornamented Dome : كل قبة يُزخرف سطحها بالنقش أو بالرصف أو بالطلاء أو بالقاشاني أو بالكتابات .
- د - القبة المضلعة Ribbed Dome : يستعاض في هذه القبة بالأضلاع المسطحة عن الشكل المنحني .
- هـ - القبة المقرنصة : أنظرها تحت اسم : (مقرنص) .



قبة كروية مرتفعة



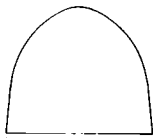
قبة كروية



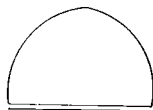
قبة كروية متجاوزة



قبة كروية منخفضة



قبة مديبة مرتفعة



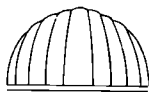
قبة مديبة



قبة مديبة متجاوزة



قبة مديبة منخفضة



قبة محززة



قبة مزخرفة



قبة مضلعة

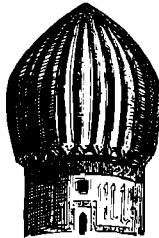
نماذج من القباب للإسلامية



قبة خيرة الخلفاء في القاهرة



قبة بصلية الشكل في إيران



قبة بصلية الشكل في سمرقند



التربة الكجكينية من العهد المملوكي في
حي الشركسية بدمشق تعلوها قبة ملساء.



المدرسة الشافعية من العهد المملوكي في
حي القنوات بدمشق تعلوها قبة ملساء
متجاوزة.



مدرسة العائلة أمة المطيب من العهد
الأيوبي في حي الشركسية بدمشق
تعلوها قبة محزونة.



المدرسة الركنية من العهد الأيوبي في
حي ركن الدين بدمشق تعلوها قبة
محزونة.



مجموعة درويش باشا العمراية من العهد العثماني في شارع الدرويشية بدمشق
تعلوها قباب منبأ، مختلفة.



جامع سنان باشا من العهد العثماني في حي السنانية بدمشق
تعلوه قبة منبأ، محمية بأنواع معدنية.



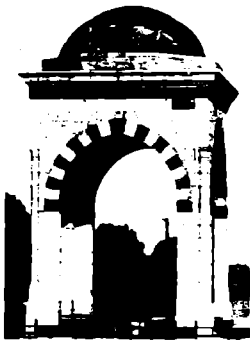
دار القرآن الدلاية من العهد السلوكي
في جادة ابن المقدم بين الجسر الأبيض
وجادة المدارس تعلوها قبة مزخرفة
بالطلاء .



جامع السيدة رقية المشيد في تسعينات
هذا القرن بحي العمارة الجواركية بدمشق
تعلوه قبة مزخرفة بالقاشاني .



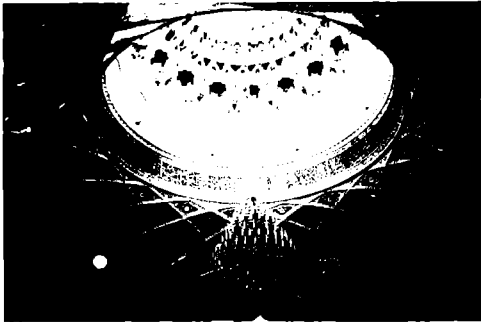
حمام عبد الناصر من العهد المملوكي في ساحة الخضر الأبيض بدمشق
قبل أن يهدم أواخر الستينات من قرنا وفوقه قبة مضطعة.



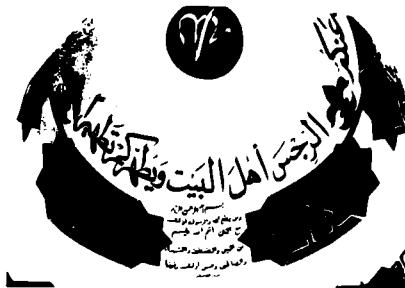
نصب الكابتن (دو كاريتري) من أيام الإنتداب
الفرنسي في ساحة السبع بحرات بدمشق قبل أن
يزال وفوقه قبة ملساء .

هي القبة من الداخل، وهي العقد أو السقف المعقود، ويعنى أوضح: هي السطح الأسفل أو الوجه الداخلي للقبة.

تزخر هذه القباب عادة بتكوينات هندسية وضيئة كالتوافذ أو الكوى، أو بتشكيلات زينية من النسيان أو الزجاج أو الفاساني، وقد تضاف إليها كتابات دينية أو مؤرخة.



قبوة جامع السيدة رقية المشيد في بداية التسعينات من هذا القرن في حي العمارة الجوانية بدمشق وقد زينت بأعداد كبيرة من قطع المرايا وتخللها زخارف نجمية رباعية ومثمنة وظقت لكسر رتابة الإيقاع، وفي أسفل القبوة نسق من التوافذ المقوسنة الوظيفية والزخرفية، وتحتها شريط مطوق من الكتابات القرآنية ضمن شريطين ملونين.

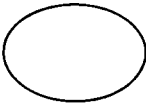


نبوة في صحن مقام رؤوس الشهداء السنة عشر بمقبرة الباب الصغير بدمشق ، اعتمد فيها الطلاء اللوني بدلاً عن النقش أو الرصف ، وزخرفت بالكتابات القرآنية وبالجمجمة المثمنة وبداخلها أسماء الشهداء

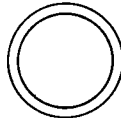


قبوة البيمارستان النوري من العهد الأتابكي في حي الحريقة بدمشق ، زينت بأنساق الحنايا الضحلة .

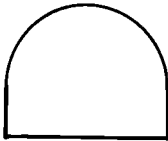
فتحة صغيرة في الجدار أعلى الباب أو النافذة أو الحائط، تشبه القمر التام أو البدر في استدارتها، وتسمح بمرور الضوء أو الهواء أو كليهما بأقل مما تسمح به النافذة الاعتيادية، ويختلف شكلها بين الدائرة الكاملة، أو نصف القمرية أو الهلالية Lunette، أو الإهليلجية Elliptical. وهذه الأخيرة غريبة على العمارة الإسلامية، وقد انتشرت في أوروبا خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين ومنها انتقلت إلى دمشق وطبقت بشكل محدود في العهد العثماني والحديث.



القمرية الإهليلجية



القمرية كاملة الإستدارة



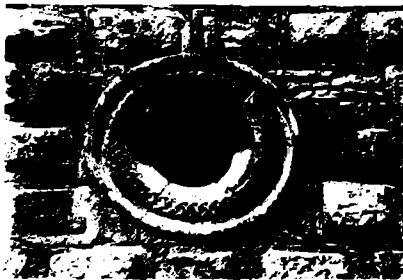
القمرية الهلالية المشرفة



القمرية الهلالية أو نصف البدرية



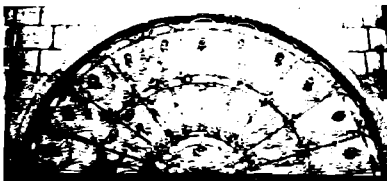
قنريات مستديرة في أعلى الواجهة الغربية لمبنى المستنعم الوطني بدمشق، الشيد
في العهد العثماني سنة (١٨٩٩م) (بعده المؤلف عام ١٩٩٦م)



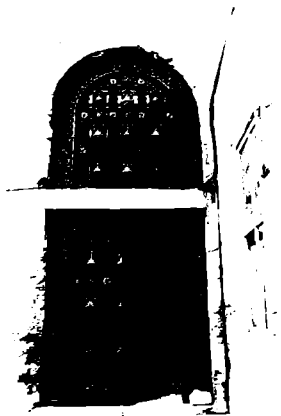
قنرية مزخرفة بإطار مجدول في الجدار الشرقي للقعة دمشق (بعده المؤلف عام ١٩٩٦م)



قمريات إهليلجية Elliptical في أعلى واجهة المدرسة الفارسية من
العهد المملوكي في زقاق بين البحرتين عند التقائه بسوق البيزورية
(بعدها المؤلف عام ١٩٩٣ م)

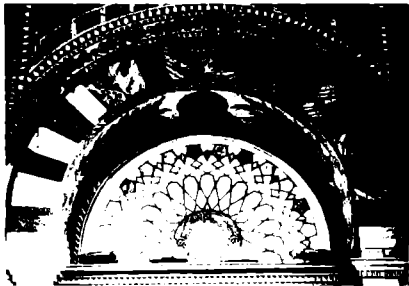


قمرية هلالية أو نصف بدزيرة Lunette مزخرفة بقضبان الحديد
فوق واجهة أحد الحوانيت في سوق البيزورية
(بعدها المؤلف عام ١٩٩٦ م)

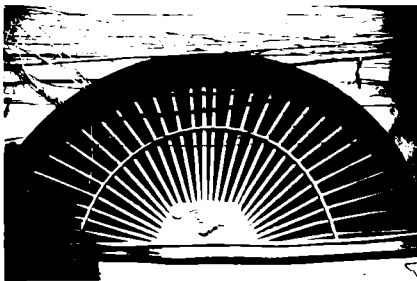


قمرية هلالية مشرعة فوق الباب الداخلي للمدرسة الظاهرية
الكبرى من العهد المملوكي في حي الكلاسة.

(بعثة المؤلف عام ١٩٩٣م)



قمرية هلالية مزخرفة بالزجاج الملون فوق الباب الغربي للجامع الأموي
(بعدسة المؤلف عام ١٩٩٦م)



قمرية هلالية محدّدة بقضبان الحديد من العهد العثماني في حيّ الكلاسة
(بعدسة المؤلف عام ١٩٩٦م)

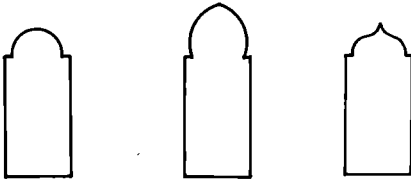


قصره هلالية مزخرفة ومعقودة بقوس مدببة تتوسطها الطرّة
العثمانية (الطغراء) في أعلى واجهة أحد المحالّ في سوق
البيروية.

(بمسة المؤلف عام ١٩٩٦م)

مرادفاتها: (طائفة - نافذة صغيرة)

الفتحة الصغيرة أو الخرق في الجدار أو في جذع المثانة، تسمح بمرور الضوء والهواء بمقدار يقل عن مرورهما عبر النافذة الاعتيادية. ولقد تَفَنَّ المصمم لهذه الكُوَّة في إعطائها الشكل الجمالي بحيث تبدو وكأنها نوافذ تزيينية صغيرة. وتتميز الكوة بأنها تشغل مساحة صغيرة من السطوح التي لا تسمح أبعادها بفتح نوافذ اعتيادية فيها كجذوع المآذن وما شابه.



كوة معقودة بقوس تامّة ذات كنف في جذع مثانة الشحم قرب سوق البزورية بدمشق، وكذلك مثانة الجامع الجديد في الشركية من حي الصالحية بدمشق.

كوة معقودة بقوس حلويّة مديّبة ذات كنف في جذع مثانة جامع المؤيدية بشوارع الملك فيصل عند سوق الهال القديم بدمشق.

كوة معقودة بقوس ضامة ذات كنف في جذع مثانة جامع نافذ باشا بحي المهاجرين من دمشق.



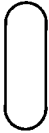
كوة مستطيلة معقودة بقوس تامّة
في جذع متلذنة جامع درويش
باشا بحي الدرويشية بدمشق



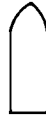
كوة معقودة الطرفين بقوس
مقرّنة (قوس مدنيّة) في جذع
متلذنة جامع بعيرة عند السبع
بحرات من دمشق .



كوة معقودة الطرفين بقوس
منكسرة في جذع متلذنة جامع
الكواثر في حيّ المزة بدمشق .



كوة معقودة الطرفين بقوس تامّة
في متلذنة جامع يونس آغا بحي
ركن الدين من دمشق .



كوة معقودة بقوس مدبّبة في
جذع متلذنة جامع المرابط بحي
المهاجرين من دمشق .



منارة جامع المزة الكبير في حي المزة القديمة
بدمشق وفي جذعها كرة مستطيلة معقودة
بقوس نامة.



منارة جامع رستم بحي العقيبة من دمشق
وفي جذعها كرة مستطيلة إهنيادية.



منذنة جامع الرفاعي بحي ركن الدين بدمشق
وفي جذعها كوة معقودة الطرفين بقوس
منكسرة .



منذنة جامع الفتح بحي ركن الدين بدمشق
وفي جذعها كوة متطاولة معقودة بقوس
منكسرة .



الواجهة الشرقية لجامع السجقدار وفيها كوة
معمودة الطرفين بقوس ضامة متجاوزة.



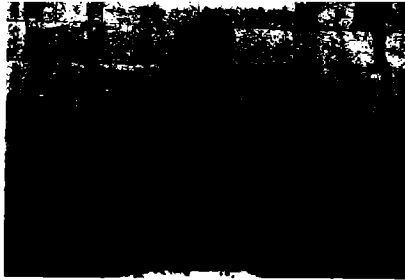
مشنة جامع الجزيرة بحي العقيبة بدمشق
وفي جلعها كوة معمودة بقوس تامة ذات
كتف.

- صفحة مسطحة من حجر واحد أو من مجموعة أحجار أو رخام، أو خزف، أو خشب وما شابه، تُنقش بالنصوص القرآنية أو المؤرخة. والألواح في مشيدات دمشق التاريخية على ثلاثة أشكال:
- ١ - حجر مفرد منقوش بالكتابات أو بالزخارف.
 - ٢ - مجموعة من الحجارة المنقوشة.
 - ٣ - لوح رخامي مؤرخ.



الواح رخامية منقوشة بالكتابات المؤرخة فوق بوابة جامع بردك نسبة لابنيه (برديك الأشرفي إينال)، ويعرف أيضاً باسم الجامع المعلق أو الجامع الجديد، المشيد في العهد المملوكي سنة (٨٦٢ هـ).

(بعثة المؤلف عام ١٩٩٦م)



لوح من الحجارة المنقوشة بالكتابات المؤرخة في جدار التربة الكُجُكِيَّةِ المشيِّدة في المعهد
الملوكي برأس جادة العفيف بدمشق، وتعمل النصّ الوقفي التالي:

بسم الله الرحمن الرحيم، عفا ما أنشأه وأوقفه وحبسه على التربة المباركة، المقر العالي المولوي الأميري الكبير
للخدومي السيفي كجكك بن عبد الله الملكي الناصري أقره الله جميع ما يذكر وهو الكرم بلد المعروف بجينة
المسكي فدعماً وجميع القيسارية جوار الدار المباركة بدمشق ومن غيرها جميع الطلبة جوار الدار المكورة، ومن
شرفها شمالي المدرسة الربطانية، وجميع الحصّة وهي سبع قرانط بخان قصر حجاج وفقاً مؤيداً وذلك في سنة
التي وعشرين وسبعمائة).

(بعمدة المؤلف عام ١٩٩٦م)

عنصر معماري غني بتفاصيل تكوينية وزخرفية تفرّدت به العمارة الإسلامية، وهو الموضع الذي يُطلق منه الأذان ودعوة الناس للصلاة، وتعرف أيضاً باسم «مئذنة»^(١).

كانت المآذن الأولى استمراراً لشكل الأبراج الوثنية أو الصوامع الكنسية ذات الجذوع المربعة، وفي هذا الصدد يقول كريزويل: « نستطيع الآن أن نقول بكل ثقة أن فكرة المئذنة ظهرت في سورية في ظل الحكم الأموي، وأن أول المآذن هي أبراج أركان معبد دمشق القديم، وأنها أول المآذن التي بناها المسلمون معمارياً من أبراج الكنائس السورية».

ومن مآذن دمشق الأموية ذات الطراز المربع، كانت مآذن شمال أفريقيا والأندلس، لذلك أطلق الباحثون عليهما اسم «الطراز السوري أو المئذنة السورية».

وتتألف المئذنة عادة من أقسام وتفاصيل وزخارف، أما الأقسام والتفاصيل فهي:

- ١ - القاعدة: القسم الذي يرتفع فوقه جسم المئذنة.
- ٢ - الجذع أو البدن: جسم المئذنة الأساسي، وتختلف أشكال مقطعه بين المستدير والمربع والمضلع.
- ٣ - الطبقة: أقسام الجذع المتروحة فوق بعضها، وقد تعدد مقاطعها وارتفاعاتها.
- ٤ - الشرفة أو المظف: الموضع الذي يطوف فيه المؤذن أثناء الأذان.
- ٥ - الدرابزين: السياج المخيط بالشرفة، وقد يكون من الخشب أو الحديد أو الحجر.
- ٦ - المظلة أو ساترة المؤذن: الغطاء الواقي من الشمس والمطر فوق الشرفة.
- ٧ - رأس المئذنة: القسم الذي يعلو المظلة، وهو إما مستدير أو مضلع، وتتألف من العناصر التالية:
 - ١ - الجوسق: تسمية فارسية تعني: القسم الذي يعلو المظلة ويحمل الذروة أو القنطرة أو القبة ونحوها، وقد يكون محمولاً على أعمدة فيُعرف حينئذ باسم: الجوسق المقومد.
 - II - الصنوبرية أو الذروة الصنوبرية: ذروة مكورة تشبه شكل الصنوبرية، وتعرف أيضاً باسم «الكلة»، وتقوم فوق الجوسق كما تحمل التفاحات.
 - III - القنطرة المخروطية: الذروة على شكل مخروط مؤنث الرأس، وهي بديلة عن الشكل الصنوبري، وتعرف أيضاً باسم: «السروة».
 - IV - الحفرة أو القنطرة نصف الكروية: قنطرة على شكل خوخة الجندي.

(١) للتوسع في المآذن أنظر كتابا: مآذن دمشق، وزارة الثقافة، دمشق ١٩٩٣.

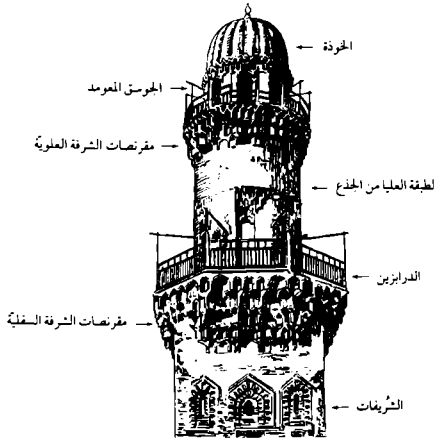
- ٧ - القبة: تتواجد أحياناً فوق الجوسق وتحمل الذروة الصنوبرية .
- ٧١ - التفاحات: الكرات المعدنية التي ترتفع فوق الذروة والقلنسوة أو القبة وتحمل الهلال .
- ٧١١ - الهلال: فوق الذروة، وقد يكون كامل الاستدارة أو مقطوع الدائرة، وهو شكل ظهر في العهد العثماني .
- ٧١١١ - الحربة: عنصر زخرفي على شكل الحربة يستعمل بديلاً عن التفاحات أو الهلال في عدد محدود من مآذن دمشق .
- ٨ - النافذة: فتحة في الجذع كالنافذة وقد تكون زخرفية أحياناً .
- ٩ - الكوة: فتحة صغيرة في الجذع يمرّ منها الضوء والهواء ولها أشكال متعدّدة .
- ١٠ - القمرية: فتحة وظرفية للضوء والهواء كاملة الاستدارة .
- ١١ - العناصر الزخرفية:
- أ - الأقواس: تملأ النوافذ والعُمد والمحاريب وتأخذ أشكالاً متعدّدة .
- ب - النوافذ: صمّاء أو مفتوحة أو زخرفية .
- ج - الشُرْبُفَة: عنصر زخرفي على شكل شُرْبُفَة صغيرة تتوضّع في الجذع .
- د - الحشوة: على شكل غُورر أي هيكل مفرّغ مملوء بسطح أو بنقش بارز أو متراجع .
- ح - الحنية: عنصر مقوّس غائر كالمحراب .
- ط - المحراب: حنية صغيرة متراجعة نحو الداخل يعلوها قوس، أو هو نصف اسطوانة غائرة يعلوها ربع كرة .
- ي - الشريط الزخرفي: نطاق من الزخارف يحيط بالجذع .
- ك - الشريط الكتابي: نطاق من الكتابات المنقوشة، وغالباً قرآنية النصوص .
- ل - القرص الزخرفي: عنصر تزييني على شكل قرص، بارز أو غائر، أملس أو مزخرف، قد يكون منفرداً أو ضمن حشوة .
- م - المقرنصات: تتوضّع غالباً في أسفل الشرفة، وقد تتواجد أيضاً في النوافذ والأقواس وفي مواضع أخرى من الجذع والجوسق. ولم تظهر هذه العناصر الزخرفية بدمشق إلا في العهد المملوكي، وكانت تنفّذ من الحجر، كما ظهرت المقرنصات الخشبية في بعض مآذن العهد العثماني كمتنّة جامع (خُوبان) إلى جانب استمرار المقرنصات الحجرية .

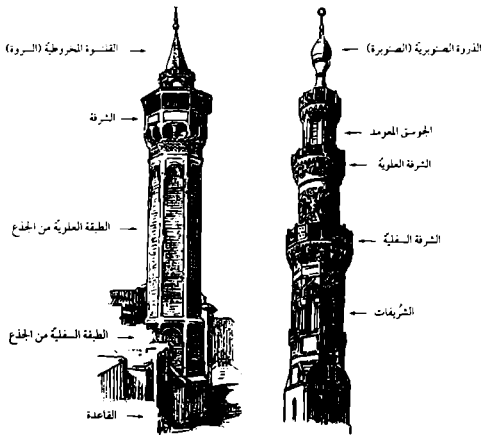
طُرُز المَأَذَن فِي دِمَشق

وللمأذن الدمشقية طُرُزٌ متعدّدة قُمت لأول مرة بتصنيفها ووضع تسمياتها استناداً إلى الهيكل العام لكل منقذة وأسلوب زخرفتها والزمن الذي أقيمت به، وهي خلافاً لأطرزة المهود المعروفة منذ العهد الأموي حتى العهد العثماني:

- ١ - الطراز الشامي بتأثير مملوكي، يتألف من ثلاث مجموعات لكلّ منها طابعه المميّز ضمن الإطار المملوكي.
- ٢ - الطراز الشامي بتأثير مملوكي غني.
- ٣ - الطراز الشامي بتأثير مملوكي أرغش.
- ٤ - الطراز المعاصر بتأثير مملوكي، يتألف من ست مجموعات لكلّ منها طابعه المميّز ضمن الإطار المملوكي.
- ٥ - الطراز المعاصر بتأثير مملوكي مجزوء.
- ٦ - الطراز الشامي بتأثير عثماني.
- ٧ - الطراز الشامي بتأثير عثماني مطوّر.
- ٨ - الطراز الشامي العثماني.
- ٩ - الطراز الشامي كثير الأضلاع.
- ١٠ - الطراز الشامي المختلط.
- ١١ - الطراز الرمزي.
- ١٢ - الطراز الهجين، وله مجموعتان.
- ١٣ - الطراز الهجين المجزوء.
- ١٤ - الطراز الحديث.

تفاصيل المذبة





نماذج دُرى المآذن في دمشق



الحُوذة



الذروة الصنوبرية (الصنوبرة)



الذروة المخروطية (السرورة)



الحرية والهلال



النصائح والخربة



النصائح والهلال

المفتوح نحو الأعلى



النصائح والهلال

المفتوح نحو القبلة



النصائح والهلال

كامل الاستدارة

نماذج من مآذن دمشق التاريخية



مئذنة المدرسة الأثرية
من العهد الأيوبي
في حادة المدارس



مئذنة جامع حسان
من العهد الأثري
في قصر حجاج



مئذنة جامع تنكز
من العهد المملوكي
في شارع النصر



مئذنة جامع السليمانية
من العهد العثماني
في الكتبة السليمانية

نماذج من مأذن دمشق المعاصرة



مئذنة جامع عصفور
في حيّ الميدان



مئذنة جامع العباس
في حيّ العفيف



مئذنة جامع بعبارة
في السبع بحرات



منارة جامع ابن حجر
في حي الأنصاري



منارة جامع الثريا
في حي الميخان



منارة جامع البشير
في حي الخميم

نماذج من مآذن دمشق الحديثة



مئذنة جامع الأكرم
في حيّ المزة



مئذنة جامع عمر بن عبد العزيز
في حيّ المزة



مئذنة جامع المحمدي
في حيّ المزة

مرادفاته: (حنية جدارية - تحويف - مشكاة).

هو نصف الأسطوانة، أو التجويف الجداري الذي يعلو رأسه نصف كرة تسمى (الطاسة) أو (الصدفة) حسب طبيعة الزخرفة.

والمحراب لغوياً صدر البيت أو المجلس، ودينيّاً قبلة المسجد ومقام الإمام، ومعمارياً العنصر التزييني أو الزخرفي، ويقام هذا الأخير عادة في دمشق حول رقيات قباب التراب على شكلين:

١ - محراب غائر أملس خالٍ من الزخارف والنقوش تعلوه طاسة ملساء.

٢ - محراب مسطح فوقه طاسة ملساء.

وقد تزخرف الطاسة أحياناً بنقوش بارزة أو غائرة، أو قد تكون على شكل الصدفة.



- المحراب، أو المحراب الغائر، أو المحراب الإعتيادي المألوف.



ب - المحراب المسطح Flat Mihrab:

شكله مستطيل قليل العمق وارتفاعه أكثر من عرضه، يعلوه

ربع كرة على شكل طاسة أو صدفة، ويأخذ مسقطه شكل

شبه المنحرف ضلعه الأقصر في الداخل وجدرانه الجانبية

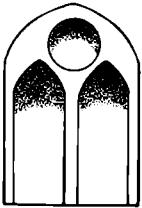
مفتحة نحو الخارج.

ج - المحراب الضحل Shallow Mihrab

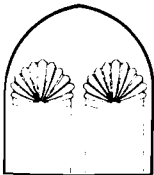
محراب قليل العمق يعرف أيضاً باسم (الحنية الضحلة Shallow Niche) ينتشر غالباً في مقرنصات البوابات وفي أفاريز الأبنية التاريخية بدمشق، ويكون إما أملساً أو مزخرفاً بالنقوش أو بالكتابات، وقد ينتهي رأسه بزاوية مؤنثة (انظر حنية).

د - المحراب التوأم Twin Mihrab

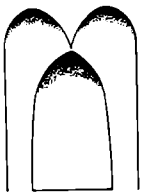
محراب تزييني مؤلف من محرابين متجاورين توأم، تعلو كل منهما طاسة أو صدفة، وتحتضن الجميع قوس كبيرة. وينتشر هذا الشكل من المحارِب في رقيات قباب التراب بدمشق.



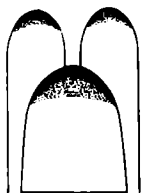
شكل تخطيطي للمحراب التوأم ضمن قوس



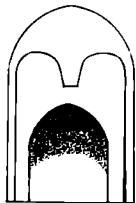
شكل تخطيطي للمحراب التوأم المزخرف بصدفتين



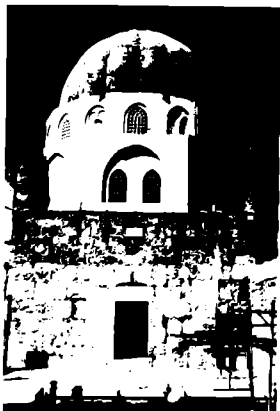
شكل تخطيطي لمحراب مفرد ضمن محراب توهم



شكل تخطيطي لمحراب مفرد ضمن محراب توهم بدلالة



شكل تخطيطي لمحراب مفرد ضمن قوس بدلالة



التربة النجمية من العهد السلجوقي عند المدرسة الشامية البركانية
في حي سوق صاروجا بدمشق ، وشاهد في الطيقة العلوية
من رقة قبتها :

في جهة اليمين : محراب نوءم تعلوه قمرية صماء ضمن قوس
في جهة اليسار : محراب مفرد ضمن قوس بدلاية .

(بعثة المؤلف صيف عام ١٩٩٥م)



دار الحديث الأشرقية البركانية من العهد الأيوبي في حادة المدرس
(سوق الجمعة) بحي الصالحية من دمشق - وهي الطبقة العلوية
لورقة قبيلها محراب مفرد ضمن محراب توءم.

(بعدسة المؤلف صيف عام ١٩٨٩م)



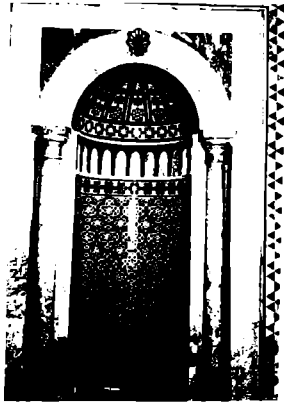
تربة ابن منكورس من العهد المملوكي في شارع بغداد بدمشق ، وفي
الطابق السفلي لرفقة قبّتها محراب توأم بصفتين ضمن قوس .

(بمعدسة المؤلف خريف عام ١٩٨٩م)



محراب جامع الشيخ محي الدين بن عربي، المشيد في بدايات
العهد العثماني بجادة المدارس (سوق الجمعة) من حي الصالحية
بدمشق.

(بعثة المؤلف عام ١٩٩٦م) -



محراب مشهد رأس الحسين في الجامع الأموي
(بعدهة المؤلف عام ١٩٩٦م)

عنصر زخرفي عربي يُفَعَّد من حجارة مُقَصَّصَة الأطراف تدكك ببعضها البعض بتناوب متعاكس في الشكل ، بمعنى أن الطرف البارز من الحجر يُعشَق بتظيره الطرف الغائر . وتعرف هذه العناصر البارزة والغائرة على أُنسَة العامَّة باسم (أنس و ذكر) ، أما التناوب اللوني فيكون باستعمال حجر فاتح بجانب آخر داكن .

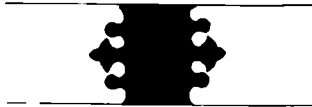
وهذا الأسلوب الزخرفي إن هو إلا شكل متطوِّر من أشكال فقرات العقود والمداميك الحجرية ، ومحاولة لكسر رتابة الحجارة المرصوفة جنباً إلى جنب .

ومن الأسماء التي تطلق على المززررات : الفقرات المززررة ، والفقرات المعشقة ، وتسمى بالفرنسية *Voussure a Goujon* ، كما تعرف في مصر بالأسافين ، ومنها رِخامٌ مُسَقَّن .

أما تسمية مززرر فهي أقرب إلى المعنى وأدقّ مفهوماً لأن أطراف الحجارة أو الرخام المقصص تندخل مع مقابلاتها كما يدخل الزرّ في العروة . لذلك أفتتح أن تُعمد الكلمة الإنكليزية *Muzarrar* كما هي في العربية ، خصوصاً وأن كلمتي 'المقرنص والأبلق' يعتمدهما الغرب كما هما في العربية .

والمززررات في مشيدات دمشق التاريخية على أربعة أشكال :

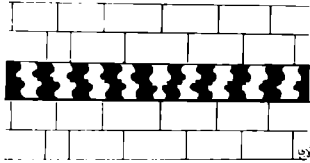
١ - فقرة حجرية مززررة : القطعة الحجرية المفردة ذات الطرفين المقصصين ، وهي وحدة المززررات .



شكل تخطيطي للفقرة الحجرية المززررة في دمشق

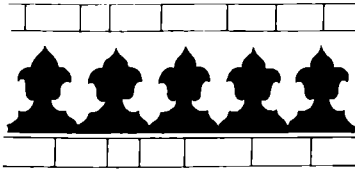
٢ - مدماك مزور: مجموعة من الفقرات الحجرية المزورة التي تؤلف صفّاً أو مدمكاً أقبباً أقلّ طولاً من الشريط المزور.

٣ - شريط مزور: عنصر تزييني من الفقرات المزورة يحيط عادةً بواجهة البناء أو بأكثر من واجهة فيه. وتشر هذا العنصر في معظم مشيدات دمشق التاريخية وله نموذجان:
أ - شريط مزور بتسوّجات شاقولية.



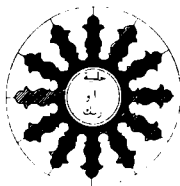
شكل تخطيطي للشريط المزور بتسوّجات شاقولية في دمشق

ب - شريط مزور بتوريفات نباتية: أطرافه مقصّصة كأوراق النباتات، وتشبه في أشكالها الشرافات المورّقة.



شكل تخطيطي للشريط المزور بتوريفات نباتية في دمشق

٤ - حشوة مستديرة مززرة : عنصر زخرفي مؤطر كامل الإستدارة، يتفكك من حجارة مقصصة الأطراف تدكك ببعضها البعض كما هو الحال في الشريط المزرز، ويتناوب فيها اللونان الأسود والأبيض، أو الأسود والترابي، أو البني والترابي. وتتوسط هذه الحشوة على الغالب حلية من الفاشاني، وفي حالات أقل (رنتك) لأحد السلاطين أو نائبه أو لواحد من الأمراء.



شكلاّن تخطيطيان لنموذجين من زخارف الحشوات المستديرة المززرة في دمشق



فقرة حجرية مززرة في جدار جامع التنبية بحي الميدان الفوقاني بدمشق



فقرة حجرية مزروعة فوق ساكن باب الزاوية الفرنسية من المعهد الأيوبي بجادة المدارس (سوق الجمعة) في حي الصاخية بدمشق (بعثة المؤلف عام ١٩٩٥م)



مدماك مزور يعلو باب المدرسة الجفقيّة من المعهد المملوكي في حي الكلاسة بدمشق، وفي أعلاه شريط مزور يتموججات شاقولية وفوق الجميع شريط كتابي .

(بعثة المؤلف عام ١٩٩٥م)



حشوة مستديرة مزروعة في جدار التربة المختارية الطواشية من العهد المملوكي في حي بآول طريق الميدان بدمشق ، وفي الأسفل منها شريط مزوّر بتحوّجات شاقولية.

(بعدهة المؤلف عام ١٩٩٥م)

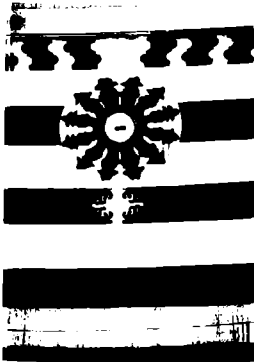


حشوة مستديرة مزروعة في جدار المدرسة
السيائية من العهد المملوكي في جادة
الدرويشة بدمشق .

(بعدهة المؤلف عام ١٩٩٣م)



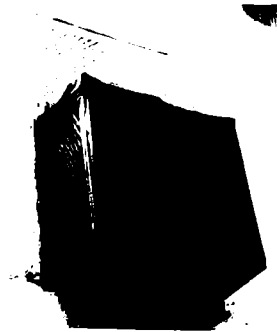
حشوة مستديرة مزوّرة ذات حلبة مركزية في جدار المدرسة الشاذليّة من العهد المملوكي في حي القنوات بدمشق . (بعثة المؤلف عام ١٩٩٥م)



حشوة مستديرة مزوّرة في جدار دار القرآن الدلايمية من العهد المملوكي بجادة ابن المقدم بين الجسر الأبيض وجادة المدارس في حي الصالحية بدمشق .

(بعثة المؤلف عام ١٩٩٤م)

نافذة بارزة من الخشب، مقلدة بالشعريات المشبكة أو المضطعة أو المتصانة (أنظر شعرية). تقدم في مدي دمشق القديمة بتكوينات هندسية مربعة أو مثنى أو معبئة، وتوظف لأمرين: أولهما: تقوم هذه المشربيات بشر أشعة الشمس الداخلة إلى الغرفة في فصل الصيف فتؤدي إلى تخفيف درجة حرارة فيها، كما تسمح لمن في داخلها برؤية الخارج دون أن يرى. ثانيهما: تستعمل هذه المشربيات لتبريد (جرء الماء) صيفاً بوصفها حسن فتحة دائرية في سقفها فيعمل نهب - جاري عمل (المبرء). وتطلق على المشربيات في دمشق تسمية "الحصص"، وجمعها "أحصص".



مشربية شعرية بارزة من النصف السفلي لنافذة الزوادة في أعلاها أيضاً
بشعرية ثابتة في حي العمارة الجوانبية
(بعدسة لؤك عام ١٩٩٦م)



نموذج مشربية زخرفية ووظيفية للتهوية
والإضاءة في سوق المسكية
(بعدسة المؤلف عام ١٩٩٦م)



مشربية في حي العمارة الجزائرية
(بعدسة المؤلف عام ١٩٩٦م)



نموذج لمشربية شعرية في سوق الصاغة
(بعدة المؤلف عام ١٩٩٦م)



مشربية بلا شعرينات في حي الكلاسة
(بعدة المؤلف عام ١٩٩٦م)



مشربية مكعبة في حي العنصرة البرانية وتشهد في أسنند
فتحتان لوضع جزار السه بهدف التبريد.
(بعدهة المؤتف عام ١٩٩٦م)



مشربية منحنية الخطوط شكل زخرفي في حي أسنند
(بعدهة المؤتف عام ١٩٩٦م)

عنصر زخرفي على شكل كوة غير نافذة، معقودة، مقعرة، مسطحة إما نصف دائري أو مسطح، وهي بذلك تشبه المنحرب، تعوز في خانة توضع فيها النخف والقناديل والشمعانات وما إليها. قد تُعقد بقوس زخرفية أو بزخرف عندها نقوش حجرية مخزفة. تشاهد المشكاة في المساجد والقصور كقصر العظم في سوق البيروية، وكذلك في بعض المشيدات التاريخية الهامة، وفي عدد من بيوت دمشق القديمة.



مشكاة مسطحة معقودة بقوس ثلاثية القصوص مزخرفة
بالحجر المحرق في قصر العظم من العهد العثماني.
(بعثة المؤلف عام ١٩٩٦م)

المقرنص لغوياً (والأصح أن يقال: مقرنص) هو ما تدلى، وقُرئس السقف أو البيت: زينه بخوارج منه ذات تدرج مناسب، فهو مقرنص. وهو العنصر الزخرفي الذي تتميز به العمارة الإسلامية عن غيرها من العمارات. نشأ المقرنص أصلاً في بلاد فارس، ووصل إلى ذروته في القرن الخامس للهجرة/ الحادي عشر للميلاد، ثم انتشر في سائر بلاد الخلافة، وبلغ أوجه في العصر المملوكي، ثم بدأ بالإضمحلال في العهد العثماني، لكنه عاود الانتعاش من جديد في أيامنا غير أنه اقتصر على المشيدات الدينية كيوانات المساجد والجوامع الكبرى.

والمقرنص حلية معمارية تتألف من مجموعة من المحاريب والحنايا الصغيرة المترابطة والمتراصة بصغوف وأنفاق مدرسة التوزيع والتجميع والتراس حيث تشبه أقراص الشهد أو خلايا النحل Honey-Comb وتسمى واحدها: حلية المقرنص Stalactite Cell أو حلية المقرنص Cavetto أو حية المقرنص Stalactite Niche، ويطلق الغرب عليها مجازاً اسم: Stalactites أي التوازل أو الهوابط أو الدلايات، تشبيهاً لها بتوازل فحمان الكالسيوم التي تتدلى من سقف المغاور، تماماً كما هو الحال في (التوازل والصواعد). لكنني أفضل أن يطلقوا عليها اسم: Muqarnas كما يلفظ في العربية فنحن أولى منهم بتسمياتنا.

يتشكل المقرنص كما أسلفت من وحدات أو خلايا هي:

١ - محاريب ملساء أو مخططة كالمنظلة (أنظر محراب).

٢ - حنايا فضلة أو مظلية (أنظر حنية).

٣ - أقواس أو عقود.

٤ - نوافذ أو كوى صماء أو مفتوحة.

٥ - دلايات Pendant = Pendent.

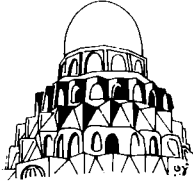
وتختلف المادة التي تصنع منها المقرنصات بين الحجر كما في بوابات المساجد الكبرى، أو الجص، أو الخشب في أعلى المنابر وأسفل شرفات بعض المآذن.

وتتوزع المقرنصات في مشيدات دمشق التاريخية على النحو التالي:

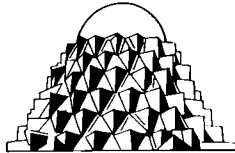
- ١ - في أعلى بوابات المشيدات الدينية كالمساجد الكبرى والخانات وما شابه.
- ٢ - في رقيات القباب: وتأخذ شكلاً مغايراً مألوف مقرنصات البوابات، وهي في دمشق على نموذجين:

أولهما: المقرنصات الهرمية المقلوبة Inverted Pyramidal Stalactites وتكون قاعدة الهرم فيها في الأعلى وذروته في الأسفل، كما هو الحال في ربة قبة المدرسة النجبية المشيدة في العهد المملوكي في حي الخريقة بدمشق اليوم، والمجددة على طراز مجاورتها المدرسة النورية الكبرى عام ١٩٧٧م، ولم تكن على هذا الشكل في السابق إذ لم تعهد العمارة المملوكية مثل هذا الطراز من الزخرفة.

وثانيهما: المقرنصات المختلطة Mixed Stalactite وتتألف من أنساق من المحاريب والحنايا والنوافذ المقوسة والأهرامات المقلوبة فوق بعضها البعض، كما في ربة قبة المدرسة النورية الكبرى المشيدة في العهد الأتابكي في سوق الخياطين بدمشق.

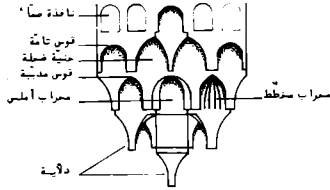


مقرنصات مختلطة
(المدرسة النورية الكبرى)

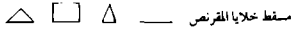


مقرنصات هرمية مقلوبة
(المدرسة النجبية)

- ٣ - أسفل شرفات المآذن المملوكية والعثمانية وبعض شرفات المآذن الحديثة.
- ٤ - زوايا الجدران في بعض المدارس كالمدرسة الجفمقية من العصر المملوكي في حي الكلاسة بدمشق.
- ٥ - الحنايا الركنية في بعض المشيدات التاريخية.
- ٦ - النوافذ الصماء في بعض الجدران كالمدرسة الجفمقية أيضاً.
- ٧ - أعلى منابر عديد من المساجد الكبرى وتضع عادة من الخشب.



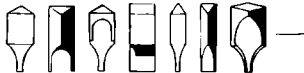
عناصر المقرنصات



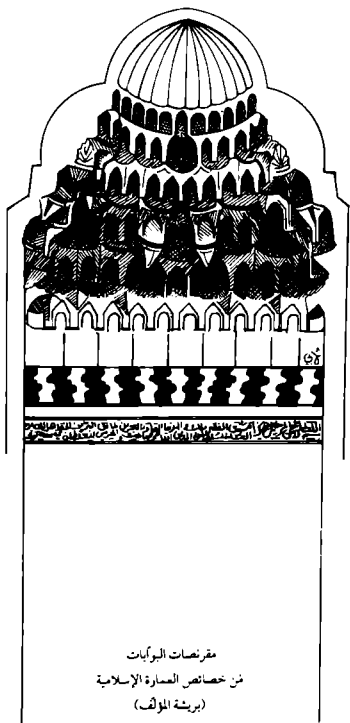
مسقط خلايا المقرنص

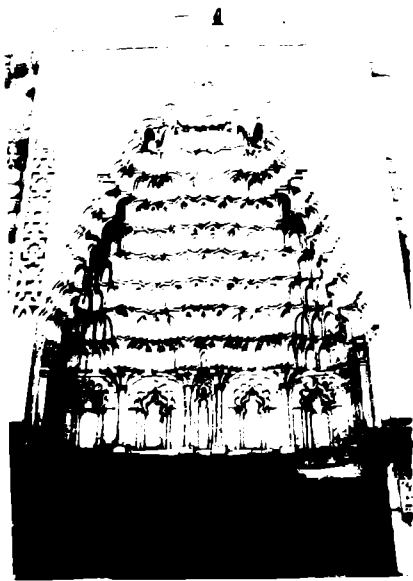


مسقط خلايا المقرنص مجتمعة



خلايا او وحدات المقرنص





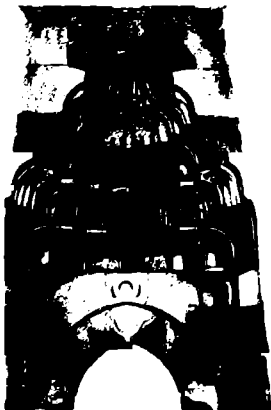
مقرنصات بوابة البيمارستان النوري المشيد في العهد الأتابكي تحفة الخريفة من دمشق
ويلاحظ فيها توزع الحنايا والمخاريط كما صر زخرفية أساسية بتشكيل هرمي مؤطر، وينتد
الحال في التسق السفلي حيث التوافد الصماء المعقودة بأقواس منقصة تفصل بين الأعمدة
كما يلاحظ غياب الدلائل التي ظهرت في العصر المملوكي .



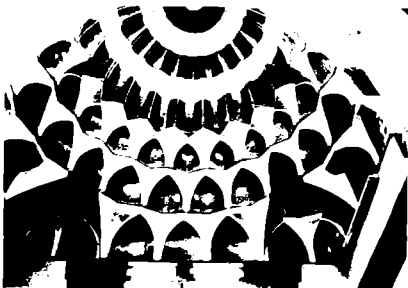
المقرنصات المختلطة لرقبة قبة المدرسة النورية الكبرى من العهد الأتابكي في سوق الحياطين بدمشق وتتألف من طبقات تتوزع فيها المحاريب والخناييا والنافذ المقوسة والأهرامات المقلوبة فتعطينا فكرة عما كانت عليه عمارة القباب في ذلك العهد .



المقرنصات الهرمية المقلوبة في رقبة قبة المدرسة النجيبية من العهد المملوكي وهي بالذات حالة خاصة لأن هذه الأهرامات ليست أصيلة بل مجددة عام ١٩٧٧م ومستوحاة من مقرنصات جارتها المدرسة النورية الكبرى .



مقرنصات بوابة المدرسة الأنابكية من العهد الأيوبي في جادة
المدارس من حي الصالحية بدمشق، وتتميز باعتمادها على
تكوينات من الخنايا والمحاريب المنساء والمظلية.



مقرنصات جامع التوبة من العهد الأيوبي في حي العقبية بدمشق
وتتميز بالثقشف والفقر التزييني لاعتمادها على الحنايا والمحاريب
دون بقية العناصر الزخرفية بالمقارنة مع مقرنصات العهد المملوكي.



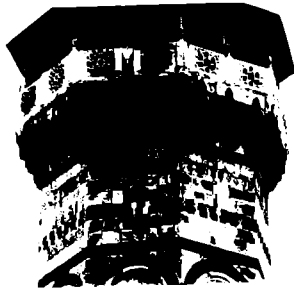
مقرنصات بوكرة اليمارسنان القيعري من العهد الأيوبي في جادة المدارس من حي الصالحية بدمشق ، وهي حالة فريدة من نوعها ، فقد أدخل فيها عنصران جديداً : أولهما النقش الكتابي في المحاريب ، وثانيهما إضافة المستطيلات الحجرية المنحنية كوحدة من أجزاء المقرنص وتوظيفها لنقش النصوص الكتابية .



مقرضات بولاية المدرسة الشاذليكية من المعهد السويكي في سبي القنوات بدمشق
وتتميز عدا سورها بالاعتماد على (الدلايات) الأمر الذي يخلق فيها عسى وخرفاء كبيرا.



مقرضات بولاية دار القربان العساوية من المعهد السويكي في سوق لغة عدا بده طريق سادات
دمشق وتشابه عداها إلى حد كبير مع عدا سورها مقرضات المدرسة الشاذليكية تشابه في عدا سورها



معرضات شرق القاهرة قديمي (المنارة الغربية للجامع الأزهر) في القاهرة
 لشمالها في دمشق وأحياناً في بعض أحياء مصر. معرضات ذلك العهد



معرضات مدينة جامع حلب قديم من العهد العثماني في حلب قديم
 دمشق وذلك في عتباته مع عتبات ومعرضات مدينة قسنطينة



مقرها ذات بناية جامع عسكنا نشأ من العهد العثماني في حي السليمانية بالعراق
، وهي مخصصة على شكلين ، النصف العلوي مشيد في مقرها من العهد العثماني
من حيث رصفه الحجري والطلاء ، والنصف السفلي من حجارة وشدة التعرج
من السورديين ، فالكتل الخارجية فيه عظمة ضخمة وقواعدها شاذة ، لا تتواءم
بحال من الأحوال مع الشكليات العلوية.



مقرنصات بوابة جامع التكية السلمانية من العهد العثماني بدمشق وتتميز بعناصر زخرفية جديدة وغريبة عن مألوف المقرنصات في العهد الأسبق، فوحداتها تتألف من سطوح منكسرة متعرجة وزوايا مؤنثة تتخللها الدلايات المزركشة الضخمة ذات اللون المغاير لجاوراتها، وهذا الطراز العجيب من الزخارف غير مألوف في العمارة الأسبق، وحتى المحاريب فيها تحوكت إلى زوايا مؤنثة وأهرامات مقلوبة تشبه اهرامات المدرسة النورية الكبرى المشيدة في العهد الأتابكي وهو استمرار للعهد السلجوقي التركي.

كل طاقة أو فتحة تخترق الجدار وتؤمّن التهوية والإنارة للغرفة بصرف النظر عن شكلها أو حجمها.

والنافذة في مشيدات دمشق التاريخية على ثلاثة أشكال أساسية تفرّع عنها نماذج عديدة، فإما أن تكون نافذة وظيفية وهي النافذة الاعتيادية المستطيلة، أو نافذة وظيفية وتزيينية وهي النافذة الزخرفية المقوسة (ضلعها العلوي على شكل قوس)، أو نافذة صماء وتوظف للترزين فقط، وتتوّج أشكال هذه النوافذ حسب تصميمها وزخرفتها، وساعدتها ما استطعت حصره وهي:

١ - نافذة إعتيادية: خالية من الزخارف، تستخدم للإضاءة والتهوية.
٢ - نافذة صماء أو كاذبة أو مُسَطَّة أو مُبَهَمَة: نافذة مغلقة تستخدم كعنصر تزييني، كما في رقيات القباب.

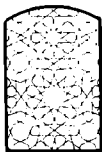
٣ - نافذة شعرية: مزوّدة بشعرية (أنظر شعرية)، كما في معظم بيوتات دمشق القديمة.
٤ - نافذة مقوسة ذات كتف (معمودة بقوس نصف دائرية إسفينية الرأس): في متفنة جامع التوبة من المعهد الأيوبي في حيّ العقيبة.

٥ - نافذة صماء ضامّة متجاوزة: في متفنة جامع هشام من المعهد المملوكي بسوق الصوف.
٦ - نافذة ثلاثية الفصوص: في متفنة جامع القلعي بسوق القطن، ومتفنة جامع هشام بسوق الصوف، وكلتاها من المعهد المملوكي، ومتفنة جامع مراد باشا من المعهد العثماني في حيّ السوق، ومتفنة دار القرآن الصابونية من المعهد المملوكي في سوق النحاتين، والمتفنة الغربية للجامع الأموي، ومتفنة جامع السجقदार وهؤلاء الثلاث من المعهد المملوكي.

٧ - نافذة معمودة بقوس متعرجة إسفينية الرأس: متفنة جامع التوريزي واسمه الشائع: التوريزي من المعهد المملوكي في حيّ قبر عاتكة قرب رأس الشويكة.

٨ - نافذة متعرجة الرأس ضمن قوس منكسرة: متفنة جامع تنكر من المعهد المملوكي قرب ساحة المرجة (ساحة الشهداء).

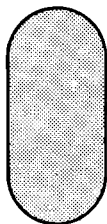
٩ - نافذة معمودة بقوس منكسرة: متفنة جامع تنكر أيضاً من المعهد المملوكي قرب ساحة المرجة (ساحة الشهداء).



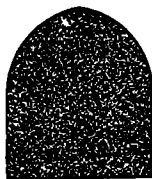
نافذة معقودة بقوس محدبة



نافذة إعتيادية



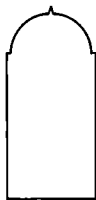
نافذة مقوسنة الطرفين



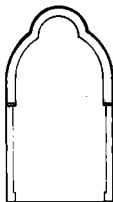
نافذة صماء أو كاذبة أو مسطحة أو مبهمة



نافذة صماء ضامة متجاوزة



نافذة مقوسنة ذات كنف



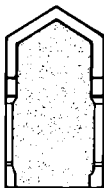
نافذة ثلاثية القصوص



نافذة معقودة بفوس متعرجة



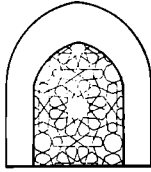
نافذة صماء حدودية ذات كوة سهمية



نافذة معقودة بفوس منكسرة



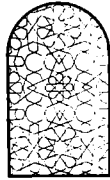
نافذة متعرجة الرأس ضمن فوس منكسرة



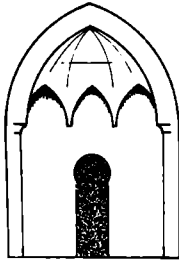
نافذة معقودة بقوس مدبية
ضمن قوس أكبر



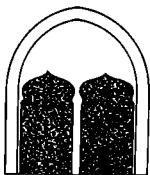
نافذة معقودة بقوس مدبية



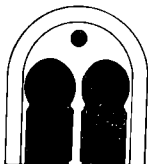
نافذة معقودة بقوس تامّة



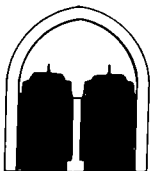
نافذة زخرفية معقودة بقوس مدبية ترتبها دلائل مفرّصة



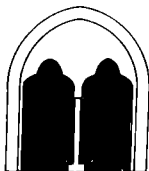
نافذة توم معمولة ومعقودة بقوس
ضامة متجاوزة ضمن قوس مدببة



نافذة توم معمودة ومعقودة بقوس
تامة متجاوزة ضمن قوس تامة



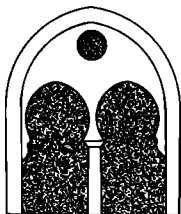
نافذة توم معمودة إسفينية
الرأس ضمن قوس مدببة



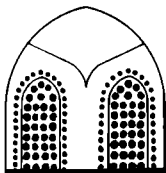
نافذة توم معمودة ثلاثية
الفصوص ضمن قوس مدببة



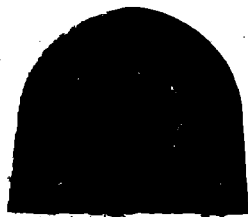
نافذة تودم معومدة ثلاثية
الفصوص ضمن قوس متعرجة



نافذة تودم معومدة ومعقودة بقوس
مدببة متجاوزة ضمن قوس مدببة



نافذة تودم مقوسنة
زخرفية ضمن قوس مدببة



دفعة متحركة من العهد الأثري في أيدارستان كوري
(بعثة المؤلف عام ١٩٩٦م)



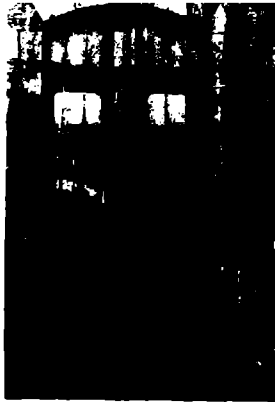
نافذة صمّاء في ربة قبة المدرسة الحافظية المعروفة على السنة العامة
باسم (سبي حفيظة) من العهد الأيوبي في حي المزرعة، وهي نافذة
زخرفية مقوسة غير مفتوحة، تنتشر بدمشق في ربات قباب التراب
الأيوبية والمملوكية والعثمانية، وتتأوب مع النوافذ المقوسة المفتوحة،
وتكون على شكلين: إما مدببة القمة أو معقودة بقوس نصف دائرية.

(بعده المؤلف عام ١٩٩٦م)



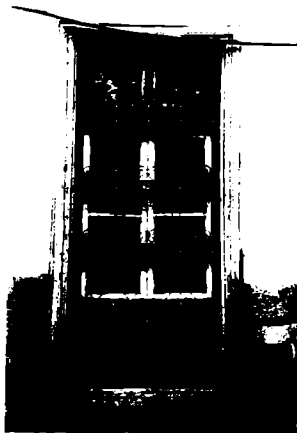
نافذة مقوسنة الطرفين في الواجهة الغربية لبني المستشفى الوطني
المشيّد في العهد العثماني أواخر القرن التاسع عشر، وهي نافذة
وظيفية وزخرفية في آن واحد، لكنها لم تنتشر في مشيدات دمشق
إلا بشكل محدود جداً، ويعتمد شكلها غير المألوف على مغايرة
الرتابة والتكرار في أشكال النوافذ المعروفة.

(بعثة المؤلف عام ١٩٩٦م)



بذة مقر سنة بعقد محدب في أحد بيوتات حي العمارة الجوانية
في نافذة بشكل صلحها العلوي قوساً محدباً تُعرف أيضاً باسم
قوس البرميل Barrel Arch .

(بعده المؤلف عام ١٩٩٦م)



نافذة إعتيادية في أحد بيوتات حيّ العمارة الجوانية،
وهذه النافذة مستطيلة الشكل تعتمد الخطوط المستقيمة
وتخلو من الأقواس أو المنحنيات، وهي النموذج الأكثر
شيوفاً في عمارة دمشق القديمة والحديثة.

(بعدسة المؤلف عام ١٩٩٦م)



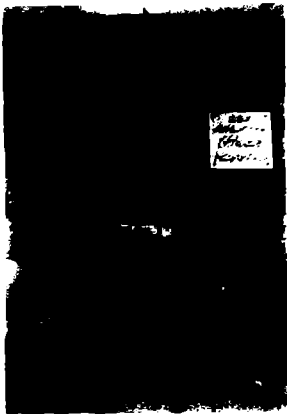
نافذة مقوسة بعقد مدبب في المدرسة العادية الكبرى
من العهد الأيوبي بحي الكلاسة، وهي نافذة ضلعتها
العلوي على شكل قوس مدببة.

(بعثة المؤلف عام ١٩٩٦م)



نافذة مقوسة بعقد مدبب ضمن قوس مدببة في رتبة قبة
الزاوية القرنية من العهد الأيوبي في جادة المدارس من
حي الصالحية ، وهذه النافذة وظيفية وتزيينية معاً ، وتتألف
من نافذة مفتوحة ومعقودة إما بقوس مدببة أو بقوس تامة ،
وتحيطها قوس أكبر ، وتنتشر بدمشق في رقبسات قباب
التراب الأيوبية والملوكية والعثمانية .

(بعده المؤلف عام ١٩٩٣م)



نافذة مقوسنة بعقد تام أو نصف دائري في ضريح عبد الله
ابن مكتوم، من مشيدات العهد العثماني في مقبرة الباب
الصغير، وهي نافذة ضلعها العلوي على شكل قوس تامّة،
وتنتشر بدمشق في عمارة التراب والمساجد والمآذن والبيوتات
وغيرها.

(بعدسة المؤلف عام ١٩٩٤م)



من نوافذ الطابق العلوي لسوق الحميدية المشيد
في العهد العثماني، وفي أعلاها زخارف لا
تحضغ لتصنيف من التصانيف التي ذكرتها.

(بعنسة المؤلف عام ١٩٩٦م)



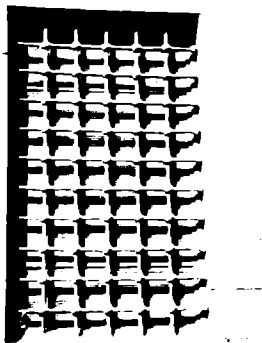
نافذة حديقة الإنشاء معقودة بقوس بيضوية مدببة في جدار
الحائفة اليونانية (واسمها الشائع خطأً جامع الصاومنية)
الشيخة أصلاً في العهد المملوكي بشارع بورسعيد.

(بعثة المؤلف عام ١٩٩٦م)



برفادييت حيوياي في سوق صاروجا، سُرخرفة نيمست
،عربيقية (يونانية قديمة) تتركز في اجمونات التي تعموه،
وهي تشبه اجمونات في مبنى العاصم ساحة الشهداء،
ومبنى أسري عمى حنقة بردي

(العاصم، إيران، سنة ١٩٩٧م)



lou-96 12:28

المجلس الأعلى للبحوث والدراسات الإنسانية في مصر

مركز البحوث والدراسات الإنسانية في مصر

الطبعة 2006، ص 199 (1996)



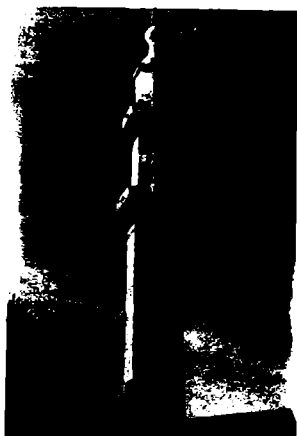
نافذة زخرفية معقودة بقوس متعاكسة الانحناء في شارع
العلامة بدر الدين الحسيني بحي العمارة الجوانية .

(بعدهة المؤلف عام ١٩٩٦م)



نافذة معقودة بقوس ضامة في أعلى الواجهة الغربية للمدرسة
الأختائية من العهد المملوكي في حي الكلاسة إلى يمين الخارج
من الباب الشمالي للجامع الأموي .

(بعدسة المؤلف عام ١٩٩٦م)



نافذة زخرفية مقوسة بعقد مدبب ودلائل مقرنصة في جلع
متلذذة جامع القاعة بحي الميدان، المشيخة سنة ١٩٧٣م، والنافذة
زخرفية ووظيفية معاً، وهي مدببة الرأس وعلى طرفيها عمودان
وفي أسفلها شريفة، وتشاهد في عديد من مآذن دمشق كمتلذذة
جامع العفيف وجامع الثريا وجامع المنصور، والإثنان الأخيران
في حي الميدان، كذلك في جامع عمر الفاروق بشوارع بغداد،
وجامع الفردوس بساحة التحرير.

(بعدهسة المؤلف عام ١٩٩٤م)

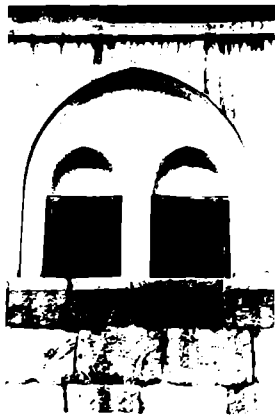


المجلة الشرقية للجامع الأموي وفي حدائق الحديقة
في العهد المملوكي تأسست في سنة ١٩٩٤ م
بمدينة

(بمجلس التوثيق عام ١٩٩٤ م)

نافذة توهّم إسفينية الكرة ضمن قوس مدببة في رقية
قبة المدرسة الحافظية من العهد الأيوبي في حديقة
(سنتي حفيظة) بحي الزرعة.

(بعثة المؤلف عام ١٩٩٦م)



نافذة تودم مقوسة ضمن فوس مديّنة في رقية قبة
المدرسة الحافظة من المعهد الأوبس في حديقة
(سني حفيظة) بحي المزرعة.

(بعدهة المؤلف عام ١٩٩٦م)



نافذة خشبية معشقة بزخارف الخط العربي في جدار جامع العثمان
المعروف بجامع الكويتي الشيد في حي المزراعة سنة ١٩٨٤م.

(بعدة المرات عام ١٩٩٦م)

الجدار الرئيسي الذي تدخل منه إلى البناء ، ويحتوي على البوابة والعناصر الزخرفية المتمثلة كالعقود والمقرنصات والحشوات والأشرطة المزوّرة والكتايبية ومداميك الأيلق.

وعلى الرغم من إعمال العمارة الإسلامية للمعظم الخارجي للبيوت العادية بشكل عام، تركّز اهتمامها على واجهات الأبنية الهامة كالجوامع والمساجد الكبرى ودور القرآن ودور الحديث والمدارس والخوانق والربط والكتايا والزوايا والأضرحة، إلى جانب البيمارستانات والحمامات والحانات والقصور والبيوتات الكبيرة.

وتركّز الاهتمام بالواجهات في المعهد الأموي، ولكننا لا نملك من مشيداته في دمشق اليوم سوى الجامع الأموي، فقد درسها القائد العباسي عبد الله بن علي بعد أن احتل المدينة سنة ١٣٢ هـ، ولم يسلم منها سوى هذا الجامع. غير أن واجهة قصر الخير الغربي المقامة في متحف دمشق لخير شاهد اليوم على مدى اهتمام ذلك المعهد بالواجهات وزخارفها.

ولم يترك لنا المعهد العباسي من المشيدات في دمشق ما يمكن الحديث عنه، وكذا الحال في بقية المهدود التي تلت. ومنذ المعهد السلجوقي حتى الأتابكي خصوصاً أيام نور الدين محمود بن زنكي الملقب بالشهيد بلغ الاهتمام بالواجهات ذروته في البيمارستان النوري بمحلة الحريقة حين أقيمت واجهته على الطابع السلجوقي الغريب على عمارة دمشق.

وأقيمت الواجهات في المعهد الأيوبي بالحجارة الكبيرة المنحوتة جيّداً ومدماميك عربية، وتميّزت بالارتفاع وزُخرفت بالعقود المقرنصة والمداميك المزوّرة والأشرطة الكتايبية، مما نشهده في بوّابات المدرسة العادلية الكبرى بحي الكلاسة، والبيمارستان القيصري والمدرسة الأتابكية بجماعة المدارس من حيّ الصالحية، وغيرها من المشيدات الهامة في ذلك العهد، غير أن الجدران المحيطة بالواجهة بقيت خارج الاهتمام وقيت لمساء خالية من العناصر الزخرفية.

وتميّزت الواجهات في المعهد المملوكي بالترف التزييني والإفراط في استعمال العناصر الزخرفية ذات الأشكال والتكوينات المتعددة بالمقارنة مع المهدود الأسبق. ويبدو هذا الإسراف بواجهات دار القرآن الصابونية بسوق الفنم على أول طريق الميدان النحتاني، وجامع التينبة في حيّ الليدان القوقاني، والمدرسة السيالبية في الدروشيّة، المدرسة الجفصقيّة بحي الكلاسة، والمدرسة الشاذليّة بحي القنوت، والثرة للمخاربة الطواشيّة جوار مقبرة الباب الصغير من جهة الغرب، وفي هذا العهد زوّدت البوّابات

بالحشوات المستديرة أو المربّعة ذات الزخارف النباتية أو الهندسية .

أما واجهات العهد العثماني فلم تختلف عن الواجهات في العهود الأسبق إلا في الإقلال من البذخ الزخرفي الذي غيّرت به العمارة المملوكية، إضافة إلى ظهور خصائص جديدة يمكن اعتبارها استمراراً لخصائص الفن السلجوقي، كما طوّرت أنماط جديدة من المقرنصات القريبة تشهدها في بوابة جامع التكية السليمانية،

وشاع شكل جديد من العقود المطوّرة عن العقد التيودوري أو العبّاسي فأصبح الضلعان المستقيمان مفرّان قليلاً نحو الخارج، ونشهد نموذجاً لها في عقود القاشاني التي تعلو نوافذ التكية السليمانية، كما تراجع استخدام الأقواس المدبّبة المتجاوزة، وحل مكانها العقد الدائري المتجاوز. وانتشرت الزخرفة بالقاشاني الأزرق والأخضر، بعروق نباتية وأزهار، على شكل حشوات فوق البوابات كجامع سنان باشا في باب الجابية .

ولم تختف الواجهات المزخرفة من مشيّدات دمشق الهامة خلال النصف الأول من هذا القرن، بل تركّزت بعض الجوامع والمشيّدات الأخرى كجامع الأفرم أسفل حي المهاجرين سنة ١٩٥٥م، ومبنى البرلمان سنة ١٩٢٨ - ١٩٢٩م، ومؤسّسة مياه عين الفيجة في شارع النصر خلال السنوات ١٩٣٧ - ١٩٤٢م، وأعيد بناء جامع تنكز في شارع النصر سنة ١٩٤٥م، وأقيم القصر العدلي سني ١٩٤٧ - ١٩٤٨م.

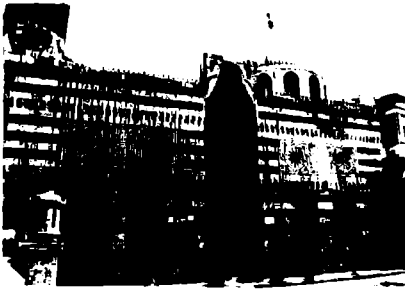
واستمرت العناية بواجهات المشيّدات للإسلامية المعاصرة بدمشق، كجامع عبد الله بن رواحة في دوار باب المصلّى، وجامع العثمان في طريق ركن الدين، وجامع الإيمان في العدوي، وجامع زيدبن ثابت الأنصاري في محلة الفحّامة، وغير ذلك كثير .



واجهة الخانقاه السليمانية القديمة في العهد الفاطمي على أنقاض الدار التي كان
يقطنها الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز خارج الباب الشمالي للجامع الأموي
(بعثة المؤلف عام ١٩٩٦م)



واجهة دارالقرآن الأفرديونية المشيئة في العهد المملوكي بسوق السنانية عند أول طريق الميدان
التحتاني ولم يبق من وظيفتها سوى مسجد صغير وتربة دفن فيها واقفها التاجر أفريدون العجمي



واجهة دار القرآن الصابونية المقامة في العهد المملوكي بسوق النحاتين على طول
طريق الميدان النحاتي
(بعدهة المؤقت عام ١٩٩٦م)



واجهة مدرسة عبد الله باث العظم المشيخة في العهد العثماني
في زقاق بين البحرئين الأخذ إلى قصر العظم
(بعده المؤلف عام ١٩٩٦م)

مجموع التسميات الواردة في البحث

(عربي - إنكليزي)

Ableq	أَبْلَق
Arabesque	أرابيسك
Frieze	إفريز
Door	باب
Khaokha Door = Gap In a Door	باب خَوْخَة
Gate = Portal	بَوَابَة
Capital	تاج
Stucco	جص - جِصّ - زخرفة جصية
Panel	حَشْوَة
Niche	حنيّة = مَشْكَاة = محراب
Turnery	خراطة
Wood	خشب
Arabic Calligraphy	خط عربي
Arabic Thread	خيوط عربي
Antre = Pile = Support	دعام
Marble	رخام - مرمر
Drum	رقبة
Heraldry = Blazon	رَنَك
Joggled Glass	زجاج معشّق
Lintel	سالكف
Public Drinking Fountain	سيل

Tombstone	شاهد - شاهدة القبر
Merton	شُرَافَة = شُرَافَة
Band	شريط
Lattice	شَعْرِيَة = نافذة شَعْرِيَة
Shell	صَدَفَة
Calotte	طاسة
Ajamri = Persian	عجمي
Arc = Arch	عَقْد
Column	عمود
Mosaic	فسيفساء
Fajence	فاناشي
Tomb	قبر
Dome	قبة
Vault	قبوة
Luner Window = Bull's Eye Window = Oculus	فقرية
Aperture	كوة
Board	لوح
Minaret	منذنة
Mihrab = Niche	محراب = حنية = مشكاة
Muzarrar = Interlocked	مزرر
Mushrabeyeh	مشربية
Niche	مشكاة = حنية = محراب
Stalactite = Muqarnas	مقرنص
Window	نافذة
Facade	واجهة

معجم التسميات الواردة في البحث

(إنكليزي - عربي)

Ablaq	أبلق
Ajami = Persian	عجمي
Antre = Pile = Support	دعام
Aperture	كوة
Arabesque	أرابيسك = نقش عربي
Arabic Calligraphy	خط عربي
Arabic Thread	خيوط عربي
Arc = Arch	عقده = قوس
Band	شريط
Board	لوح
Calotte	طاسة
Capital	تاج
Column	عمود
Dome	قبه
Door	باب
Drum	رقبة
Facade	واجهة
Faience	قاشاني
Frieze	إفريز
Gate = Portal	بوابة
Heraldry = Blazon	رنگ
Joggled Glass	زجاج معشش
Khaokha Door = Gap in a Door	باب غوخة

Lintel	ساكف
Lattice	شَعْرِيَّة = نافذة شَعْرِيَّة
Lunar Window = Bull's Eye Window = Oculus	قمرية
Marble	رخام - مرمر
Merlon	شُرَافَة = شُرَافَة
Mihrab = Niche	مِحْرَاب = مَشْكَاة = حَنِيَّة
Minaret	منذنة
Mosaic	فسيقاه
Mushrabeyeh	مشربية
Muzarrar = Interlocked	موزر
Niche	حَنِيَّة - مَشْكَاة - محراب
Niche	مَشْكَاة - حَنِيَّة - محراب
Panel	حَشْوَة
Public Drinking Fountain	سبيل
Shell	صدقة
Dialectite = Muqarnas	مُقَرْنَص
Stucco	جِصّ - جِيس - زخرفة جصية
Tomb	قبر
Tombstone	شاهد - شاهدة القبر
Turnery	خراطة
Vault	قِوَة
Window	نافذة
Wood	خشب

كشّاف بالتسميات غير المُعتَوَنة الواردة في النصّ

- ا -

اثلام - حروز: انظر عمود.
اسافين: انظر مززر.
اسكفة: انظر ساكف.
اوراق الاثنا: انظر ناج.
ايوني: انظر عمود او ناج.

- ت -

تجويف محرابي: انظر حبة.
تفّاحات: انظر متفنة.
توسكاني: انظر عمود او ناج.
توشح: انظر ارايبك.

- ج -

جيس - زخرقة جمية: انظر جص.

- ح -

حجر مشهر: انظر ابلق.
حرّبة: انظر متفنة.

- ٢٨١ -

حلزوني: أنظر عمود أو تاج .
حلبة حلزونية: أنظر عمود أو تاج .
حنية جدارية: أنظر محراب .

- خ -

خزف: أنظر قاشاني .
خص: أنظر مشربية .
خودة أو قلنسوة نصف كروية: أنظر مثمنة .
خيط خشبي: أنظر خيط عربي .

- د -

دلالية: أنظر مقرنص .
دوري: أنظر عمود أو تاج .

- ذ -

ذروة صوبرية: أنظر مثمنة .

- ر -

رخام مسنن: أنظر مززر .
ركيزة حلزونية - مسند: أنظر عمود أو تاج .

- ز -

زليج : أنظر قاشاني .
زنّار - شريط : أنظر عمود أو تاج .

- س -

سروّة : أنظر متذنة .
سيوار - طوق : أنظر عمود أو تاج .

- ش -

شُرَيْفَة : أنظر متذنة .

- ص -

صنوبرة أو ذروة صنوبرية : أنظر متذنة .

- ط -

طاسة قوقبية : أنظر طاسة .
طاق : أنظر عقد .
طلاقة : أنظر كوة .
طراز ابيوني : أنظر عمود أو تاج .
طراز توسكاني : أنظر عمود أو تاج .
طراز دُوري : أنظر عمود أو تاج .
طراز كورنثي : أنظر عمود أو تاج .

طراز مُركَّب: أنظر عمود أو تاج.
طوق: أنظر عمود أو تاج.
طنف: أنظر إفريز.

-ع-

عَبَّة عليا: أنظر ساكف.

-ف-

فقرات مزرورة: أنظر مزرور.
فقرات معشَّعة: أنظر مزرور.

-ق-

قَبَّة المنذنة: أنظر منذنة.
قرص زخرفي: أنظر منذنة.
قلنسوة مخروطية: أنظر منذنة.
قنطرة: أنظر عقد.
قوس: أنظر عقد.
قوقعة: أنظر طاسة.

-ك-

كِلَّة: أنظر منذنة.
كوردشي: أنظر عمود أو تاج.
كورديش: أنظر إفريز.

- م -

محارة : أنظر طاسة .
مدماك مُطَوَّى : أنظر شريط .
مركَّب : أنظر عمود أو تاج .
مرمر : أنظر رخام .
مِسْنَد : أنظر عمود أو تاج .
منارة : أنظر مثذنة .

- ن -

نافذة شَعْرِيَّة : شَعْرِيَّة .
نِطَاق : أنظر شريط .

- ه -

هلال : أنظر مثذنة .

- و -

وسادة الرقبة : أنظر عمود أو تاج .
وسادة العنق : أنظر عمود أو تاج .

المصادر

المصادر العربية:

- ١ - الأقاليم للإصطخري ، طبعة مولر ، ٣٢ . و المسالك والممالك للإصطخري ، طبعة الحيني ٤٥ .
- ٢ - المسالك والممالك لابن حوقل ١١٤-١١٧ .
- ٣ - مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي ١٣٣ / ٢ .
- ٤ - بدائع الزهور في وقائع الدهور لابن أبياس ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ١٩٨٢ .
- ٥ - صبح الأعشى في صناعة الإنشا للقلقشندي ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، القاهرة .
- ٦ - وصف دمشق في القرن السابع عشر (مذكرات الفارس دارقيو) ، ترجمة أحمد إبيش ، دار المأمون للتراث ، دمشق ١٩٨٢ .
- ٧ - الآثار الإسلامية في مدينة دمشق لفانتسكرفولتسينكر ، تعريب قاسم طوير ، دمشق ١٩٨٤ .
- ٨ - الآثار الإسلامية الأولى ، كرزوبيل ، تعريب عبد الهادي عيلة ، دار قتيبة ، دمشق ١٩٨٤ .
- ٩ - الفن الإسلامي ، أرنست كونل ، تعريب د . أحمد موسى ، دار صادر ، لبنان ١٩٦٦ .
- ١٠ - آثار سورية القديمة ، هورست كلينكل ، ترجمة قاسم طوير ، وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٨٥ .
- ١١ - المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية ، د . محمد محمد أمين وليلى علي ابراهيم ، منشورات الجامعة الأمريكية بالقاهرة ١٩٩٠ .
- ١٢ - تاريخ الفن عند العرب والمسلمين ، أنور الرفاعي ، دار الفكر ، دمشق ١٩٧٧ .
- ١٣ - العمارة العربية الإسلامية ، د . عبد القادر الريحاوي ، وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٧٩ .
- ١٤ - مدينة دمشق ، د . عبد القادر الريحاوي ، دمشق ١٩٦٩ .
- ١٥ - العمارة في الحضارة الإسلامية ، د . عبد القادر الريحاوي ، جامعة الملك عبد العزيز بجدة ١٩٩٠ .
- ١٦ - جامع دمشق الأموي ، د . عبد القادر الريحاوي ، دمشق ١٩٩٦ .
- ١٧ - الجامع الأموي الكبير ، د . عفيف البهنسي ، دار طلاس ، دمشق ١٩٨٨ .
- ١٨ - الفن الإسلامي ، د . عفيف البهنسي ، دار طلاس ، دمشق ١٩٨٦ .
- ١٩ - العمارة عبر التاريخ ، د . عفيف البهنسي ، دار طلاس ، دمشق ١٩٨٧ .

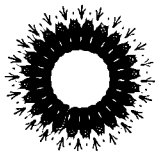
- ٢٠ - الشام الحضارة، د. عفيف البيهسي، وزارة الثقافة، دمشق ١٩٨٦.
- ٢١ - الفنون القديمة، د. عفيف البيهسي، دار الرائد العربي، لبنان ١٩٨٢.
- ٢٢ - القصور الشامية وزخارفها في عهد الأمويين، د. عفيف البيهسي، مديرية الآثار، دمشق ١٩٨٦.
- ٢٣ - المساجد التاريخية الكبرى، د. يوسف فرحات، دار الشمال، لبنان ١٩٩٣.
- ٢٤ - الكتابات العربية علي الآثار الإسلامية، د. مایسة محمود داود، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٩١.
- ٢٥ - تراث الإسلام، د. زكي محمد حسن، دار الكتاب العربي، دمشق ١٩٨٤.
- ٢٦ - الحجر المشهور، د. سامي أحمد عبد الحليم إمام، الوفاء للطباعة والنشر، مصر ١٩٨٤.
- ٢٧ - شواهد القبور، خالد معاذ وسولانج أوري، المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق ١٩٧٧.
- ٢٨ - مدخل إلى دراسة تاريخ الحرفة، عربي العاصي وليا جيندي، دمشق ١٩٨٥.
- ٢٩ - النوك في الأبنية المملوكية (رسالة جامعية)، المهندس سامر دوغوظ، كلية هندسة العمارة، جامعة دمشق ١٩٨٩ - ١٩٩٠.

الموسوعات والمعاجم العربية:

- ١ - موسوعة العمارة الإسلامية، د. عبد الرحيم غالب، جرّوس برس، لبنان ١٩٨٨.
- ٢ - معجم المصطلحات الأثرية، يحيى الشهابي، مجمع اللغة العربية، دمشق ١٩٦٧.
- ٣ - معجم العمارة والفن، د. عفيف بهنسي، مكتبة لبنان ١٩٩٥.
- ٤ - قاموس المصطلحات الأثرية والفنية، حلمي عزيز و د. محمد غيطاس، مكتبة لبنان ١٩٩٣.
- ٥ - معجم العمارة وإنشاء المباني، د. أنور محمود عبد الواحد، الأهرام، القاهرة ١٩٨٥.
- ٦ - معاجم اللغة العربية: تاج العروس، لسان العرب، المحيط، الوسيط، المنجد.
- ٧ - قاموس الصناعات الشامية، القاسمي، دار طلاس، دمشق ١٩٨٨.

- 1 - L' Art Musulman, Henry Martin, Flammarion, Paris 1926.
- 2 - L'Art Décoratif Musulman, Gabriel - Rousseau, Paris 1934.
- 3 - Islamic Art, David Talbot Rice, Thames and Hudson, 1993.
- 4 - Handbook of Ornament, Franz Sales Meyer, Dover Publications 1957.
- 5 - A Dictionary of Building, John S. Scott, Penguin Reference Books, 1969.
- 6 - The Penguin Dictionary of Architecture, 1967.

۱۹۹۶/۱۲/۱۵۳...



الطبع وفوز الألوان في مطابع وزارة

دمشق ١٩٩٦

في الاضمار المصنعة كاجلاد

١٠٠٠ ل.س

سما النخلة واحمل النظم

٥٠٠ ل.س